

العدد ١٦٣٨ - ١٦ مارس ١٩٦٦

AKHER SAA - 1638 -16 MARCH 1966

جامعات مصر

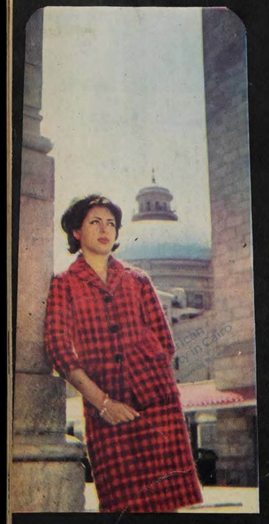
عدد غير عادى

- الأزهر • أسيوط
- عين شمس • القاهرة
- المنصورة • الاسكندرية

- مشاكل تحتاج إلى حل
- أناقة بنت الجامعة
- كيوبيد الجامعة : كشكول المحاضرات

- وجامعات شغل بره !

تصوير شريف ذو الفقار



عالم يغلى !

اندونيسيا

آخر انفجار فى البلاد التى عاشت تغلى على النار الهادئة عدة أعوام . لقد تنازل الرئيس الاندونيسى سوكارنو عن سلطاته لوزير الدفاع بعد اسبوع حافل بمظاهرات الطلبة ؛ ومشاورات العسكريين . ولكن .. هل سيكون هذا آخر انفجار حقا فى اندونيسيا . ام ان هذا التحول الجديد سينتهى كما انتهى الانقلاب الذى سبقه فى ٣٠ سبتمبر .. مجرد لفحة من البخار تتبدد فى الهواء ؛ ويواصل القدر غليانه على نار هادئة ؟

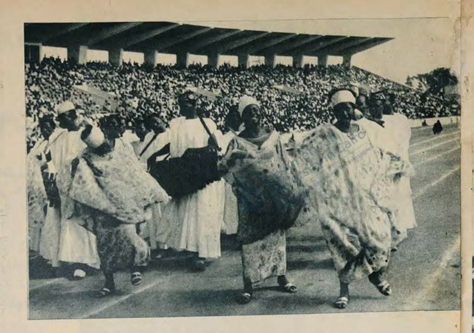


غانا

غليان .. الرعب

وفى غانا أيضا .. لم يهدأ الغليان بعد

فالذين انقلبوا على حكم نكروما مازالوا خائفين منه ، وفى ظل الاحكام العرفية لا يشمل الحكام الجدد غير شىء واحد : حمى القضاء بسرعة ، باقصى سرعة ، على كل ما صنعه نكروما لشعبه .. وعلى كل اثر يذكر الشعب به . حتى ولو كان الاثر مجرد صورة كهذه .. لايخاف منها غلام صغير



غينيا
غليان التحدى

وفى غينيا غليان ايضا .. ولكن من نوع آخر .
غليان الجماهير حين تتحدى مايدبرلها. وتعبىء نفسها للدفاع عن حريتها، ومكاسبها .. عن حقها فى ان تفرح ، وتاكل ، وترقص ، وتبنى المستقبل .
غليان شعب يدرك ان الاستعمار لن يكف عن تدبير المؤامرات له ، ويقف متيقظا للرد عليه. بينما تحلم صحيفة مثل ((تايم)) الامريكية ـ كما نشرت هذا الاسبوع ـ بان يكون هو الضحية التالية !

سوريا
غليان بلا منطق

اما فى سوريا .. فغليان من نوع فريد فى بابه .
صراع لامنطق له . ومعركة حياة او موت داخل حزب تغرق سفينته بالجميع !
وآخر انباء هذا الصراع أن الرجل الذى تراه الى يسار الصورة (ميشيل عفلق) يهاجم انقلاب الرجل الذى تراه فى الوسط (صلاح جديد)
ولكن احدا لايضمن ـ قبل وصول هذا العدد الى أيدى القراء ـ الا يكون الموقف قد تغير ، وبدأ فصل آخر من لعبة الكراسى الموسيقية المهلكة !

.. على ان ضباب الغليان فى العالم لايستطيع ان يخفى وجه المستقبل .

فالشعوب التى تمردت على الاستعمار لن تكف عن التمرد . والقادة الذين لم يفقدوا الولاء لمستقبل شعوبهم عازمون على تعبئة قواهم معا ورد الموجة الاستعمارية على اعقابها ..

وكما تكسرت هذه الموجة من قبل على صخرة باندونج ، وبلجراد .. فان الاتصالات التى يقوم بها الآن جمال عبد الناصر وتيتو ، انما تمهد لردها مرة ثالثة .. وربما اخيرة !

رسالة من المحرر

نصف ما يسمعه الصحفى لا يكتبه !

وثلاثة ارباع مايكتبه .. لاينشره !

وفى هذا العدد الخاص من آخر ساعة ، كان الذى لم ينشر اكثر فى الواقع من ثلاثة الارباع ـ لان الصفحات على الرغم من زيادة عددها لم تستطع ان تستوعب الا القليل .

ولكن هذا القليل يغطى اهم ما يمكن ان ينتظر القارىء من عدد خاص عن الجامعات .

ففى القسم الاول تحقيق عن كل جامعة فى مصر

وفى القسم الثانى عرض لاهم المشكلات الجامعية : من الكتب ، الى أزياء الطالبات .

وفى القسم الثالث عدد من ((المنوعات الجامعية)) .. يتيح للقارىء جولة ممتعة بين ذكريات الماضى وجامعات اوروبا ، وقلوب الطالبات !

على أن آخر ساعة لم تستطع لن تحشد كل هذا القدر من الموضوعات الا بثمن كبير : هو التخلى عن متابعة أحداث العالم التى تغلى من حولنا .

فلم يكن هناك مفر ـ لكى يكتمل العدد ـ من التضحية بكثير مما اعتاد قارىء آخر ساعة ان يجده فيها .

على أنه يعزينا ان وقفة مؤقتة نتامل فيها جامعاتنا لا تعنى فى الواقع الانعزال عن سير الحياة . فمن الجامعات معظم وقود الوعى الذى يصنع الاحداث . وابناء الجامعات ـ خاصة فى الدول النامية هم الطلائع الاولى فى معارك بلادهم . وكل ما يمس الجامعات لابد انه ينعكس بصورة اواخرى على تطور هذه المعارك .

كما يعزينا ايضا ان آخر ساعة قد اعدت للعدد القادم تحقيقات عن الاحداث لتعوض وقفة هذا الاسبوع . وتتيح لقارئها ان يكون كعادته .. لا مسايرا للاحداث ، وانما سابقا لها !

((آخر ساعة))

٨٥ شعبا .. في جامعات مصر



في احدث تقرير نشره اليونسكو عن التعليم ، قال : ان الجمهورية العربية المتحدة هي ثالثة دولة بعد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تستضيف اكبر عدد من الطلبة الاجانب حيث يوجد في جامعاتنا ومدارسنا ومعاهدنا ٣٢ الف طالب وطالبة من خارج ج ٠ ع ٠ م جاءوا من ٨٥ دولة عن طريق الاتفاقيات الثقافية ، والتبادل الثقافي والمنح الدراسية ووكالة الغوث واليونسكو ، وكذلك اللاجئون السياسيون ، واولئك الذين اتوا على نفقتهم الخاصة .







● اون شان تون.. طالب من بورما يدرس الطب.. ومعجب بابن البلد .. وبالشيشة

● جمعت سماء مصر ومعاهدها وآثارها .. بنات من اكثر من ٨٠ جنسية مختلفة ..

● من جنوب افريقيا هرب محمود خان ليجد فى القاهرة .. العلم والزمالة .

● بين الطلبة العرب .. جلست هذه الانجليزية .. تتلقى العلم .. وتنمى الصداقات ..

● جمعت الكتب والمحاضرات بين ابناء ٨٥ دولة يتلقون العلم فى القاهرة .

وفى الدقى بنت الدولة للطلبة الوافدين دارين ، واحدة للشبان ، واخرى للشابات. وفى دار الشبان يعيش ٧٢ طالبا من ٢٢ جنسية يشرف عليهم اخصائيان اجتماعيان .. ومسموح فى كلتا الدارين بتناول الوجبات الشعبية للطالب وباستقبال الاصدقاء فى الغرفة المخصصة للزوار ، كل ذلك نظير خمسة جنيهات شهريا تضمن ايضا غرفة بسريرين يشترك فيها اثنان .

وفى دار الوافدات يوجد اكثر من ١٥٠ طالبة يسرى عليهن نفس النظام وان كان هناك تدقيق اكثر بالنسبة لمواعيد الحضور والخروج .. فان المشرفات على الدار يتشددن فى ملاحظة (البنات) وفى مراقبتهن فى دراستهن ..

وفى نادى الوافدين بالدقى يجتمع البنات والاولاد فى اجتماعات أسبوعية لمناقشة مشاكلهم بجميع اللغات ! وهم ينظمون رحلات دورية - بالاشتراك مع ادارة الجامعة واشرافها - لزيارة معالم الجمهورية العربية المتحدة .

ابن البلد .. وابن بورما

وفى زيارتى لدار الشباب الوافدين قابلت (اون شان تون) وهو من بورما ويدرس الطب فى القصر العينى .. وقد اذهله جدا تقدم المصريين القدماء فى الطب وفنون التحنيط ، كما انه معجب بابن البلد ، وبأحياء القاهرة الشعبية كالازهر والحسين حيث يستطيع هناك ان يرى ابن البلد الاصيل جالسا فى مقهى بلدى يدخن الشيشة .. وهو يقول انه لا يوجد فرق كبير بين المرأة فى بورما والقاهرة .. وان كان يعتقد ان للملاءة اللف سحرها الخاص .

اما (محمود على خان) من جنوب افريقيا فهو لا يستطيع ان يقول سوى (صباح الخير) وهو طالب بهندسة القاهرة .. جاء هربا من اضطهاد البيض للسود .. وهو يقول ان القاهرة فتحت احضانها له على جميع المستويات .

اما (جمعة بلال فيروز) من ساحل عمان فيقول انه رفض منحة دراسية الى اوكسفورد جاءته بعد ان احس الانجليز ان له دورا قياديا فى وسط الطلاب فى بلاده فأرادوا ان يغروه بالسفر الى لندن .. لكنه رفض .. وباتصاله ببعض المدرسين المصريين هنالك استطاع ان يأخذ منحة من القاهرة لتعلم الطب ..

وصحيفة روسية ..

تتعلم اللهجة العامية !

وفى دار الوافدات بالدقى قابلت (سيفت لانا زهاروفا) وهى صحفية من موسكو وتعمل فى الوقت نفسه براديو موسكو ، جاءت الى مصر تنفيذا لاتفاقية التبادل الثقافى بين الدولتين .. (وسيفت لانا) تجيد العربية الفصحى التى تدرسها فى معهد اللغات الشرقية فى موسكو ، واستطاعت ان تلتقط بسرعة اللهجة العامية القاهرية ، وقد قامت وهى فى القاهرة بكتابة رسالة الى راديو موسكو عن العلاقات المصرية السوفيتية وعن التقدم الصناعى والعلمى والفنى فى بلدنا ، كما زارت الاقصر واسوان وجميع المناطق الهامة ولها صلات طيبة بالمسئولين فى ادارة الوافدين الذين يساعدونها فى مهمتها حيث لا تعتبر نفسها طالبة فقط ، بل ايضا ممثلة لشعبها الصديق ، وهى تبذل غاية جهدها لتعريف الشعب السوفيتى بمدى التقدم الذى تحققه الجمهورية العربية المتحدة .. وقد قالت (سيفت لانا) عن رأيها فى المنحة الدراسية فقالت انها مفيدة جدا لها فقد ساعدتها بالاحتكاك المباشر باللغة العربية وباللهجة المصرية . وان كانت فترة المنحة وهى ستة أشهر لا تكفى لكى تحقق الفائدة المطلوبة . خاصة ان هناك شيئا آخر بجوار اللغة الفصحى هو اللهجة العامية ! وتقول (سيفت لانا) : « لقد استطعنا بسرعة ان نلتقط اللهجة العامية ، لكى نتعامل بها مع الناس فى الشوارع والمحلات التجارية .. وفى نفس الوقت كنا نستعمل الفصحى فى المدرسة وفى التحدث مع الطلبة العرب». وهى تقول ايضا ان ما شاهدته فى مصر شىء رائع حقا ، وانهم هنالك فى الاتحاد السوفيتى يهتمون بمتابعة ما يحدث فى الجمهورية العربية المتحدة من تقدم فى كافة المجالات .

وسألتها .. وما مدى اهتمام الاتحاد السوفيتى باللغة العربية .

قالت « ان اللغة العربية لغة عالمية ولا يمكن تجاهل ٨٠ مليون شخص يتكلمون العربية . كما ان تزايد العلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفيتى وبين الشعوب العربية ، يحتم علينا نحن المشتغلين بالاعلام ان نتكلم اللغة العربية وان نجيدها ايضا. ولا تنس ان هناك قسما عربيا كبيرا فى راديو موسكو ، وفى وكالة نوفوستى ، وان فى الاتحاد السوفيتى اكثر من معهد لتعليم اللغة العربية » .

جميلة - جميلة جدا

سألت الصحفية الروسية عن رأيها فى المرأة المصرية فقالت « جميلة .. جميلة جدا » قالتها بالعامية القاهرية « ان المرأة المصرية لها شخصيتها وسحرها وانوثتها .. لقد قمت برحلات فى جميع انحاء بلدكم .. ورأيت المصرية المثقفة ، والمصرية العاملة ، والمصرية الفلاحة .. كلهن رائعات جميلات .. ولقد زرت ايضا بلادا كثيرة فى اوربا ولكن القاهرة اجمل بلد رأيته ! »

والحقيقة ان هذه الصحفية الروسية متحمسة لبلدنا جدا وتعرف تماما مدى ما حققناه ، وما نواجهه من مشاكل .

وقد رأيت معها كتاب الدكتور لويس عوض « مذكرات طالب بعثة » ووجدتها مهتمة بمشكلة ازدواج اللغة عندنا وكانت تسألنى عن اسم مسرحية لتيمور كتبها مرة بالفصحى ومرة بالعامية فى كتاب واحد .. وهو عمل أدبى لم يسمع به الا القليلون هنا فى مصر !

مصر ثالث دولة تستقبل الطلبة الأجانب ..

وهى تقول انه لا يوجد احسن من العلاقات المباشرة بين الشعوب عن طريق البعثات والزيارات الثقافية والمنح التعليمية وتضرب مثالا على ذلك بقولها ان بعض الناس هنا فى مصر كانوا يظنون ان الفتيات الروسيات لايعرفن شيئا فى العالم خارج حدود بلدهن .. وقد فوجئت المشرفات فى دار الدقى للبنات بعلاقاتنا الطيبة معهن ، حتى استطعن أن تكون احسن الصداقات بيننا وبين جميع من فى الدار من مسئولين وطالبات .. وتنهى الصحفية الروسية حديثها الطويل - فهى لا تنسى انها صحفية ! بأن تشكر حكومة الجمهورية العربية المتحدة ، على استضافتها لها ولزميلاتها ، وحكومتها هى بأن أتاحت لها الفرصة لكى تأتى الى القاهرة لكى تتعلم وترى بعينيها لأنه (ليس هناك احسن من أن ترى بعينيك !)

ماذا تقدم الجامعة ؟ !

وفى نادى الوافدين قابلت (محمود عاطف) المشرف على النادى وقال انهم يقومون بنشاط حقيقى من أجل توعية الوافدين بمدى التقدم الذى احرزته الجمهورية العربية المتحدة . فقد دعوا فى العام الماضى وأثناء السنة الدراسية فقط عشرين من كبار رجال الاعلام والصحافة لالقاء خمس وعشرين محاضرة عن الاشتراكية العربية وعن الاستعمار وعن الجمهورية العربية المتحدة .. كما نظم النادى اكثر من عشرين حفلة ما بين وطنية محلية ، وشعبية للدول الصديقة وقام النادى باكثر من ٦٠ رحلة داخل الجمهورية العربية المتحدة .

لكن محمود عاطف يطالب بالتعجيل بتأليف الكتاب الذى شكلت ثلاث لجان من أجل تأليفه منذ أربع سنوات ولم يؤلف حتى الآن وهو (كيف يتعلم الطالب الوافد اللغة العربية) كما يطالب بالاسراع فى انشاء معهد صغير ليتعلم فيه المسئولون كيفية معاملة الطلبة الوافدين واستقبالهم ، ويدرس فى هذا المعهد تاريخ بعض الدول وعاداتها وتقاليدها وعدد من اللغات .

وآخر ساعة تطالب :

- ونطالب نحن بمزيد من الاهتمام الثقافى بالمشرفين لانهم يمثلوننا أمام الطلبة الاجانب .
- كما نطالب بطبع دليل كامل عن بلدنا يسلم للطالب وقت وصوله .
- ونطالب أيضا بتكوين نادى خاص صغير فى كل منزل للوافدين حيث يجتمعون مع بعضهم ويتبادلون الرأى فى مشكلات الدار ، لان النادى الكبير للوافدين الموجود حاليا لا يفى بالغرض ، لان عددهم كبير وليس لهم مكان سوى هذا النادى .

وكما قال جمال عبد الناصر (ان العلم يجب ان يكفل للجميع) فان وطننا يقوم حقيقة بدور كبير وهام فى تحقيق هذا الشعار الاشتراكى .. ان القاهرة الآن أصبحت منارة مضيئة وسط العالم الثالث تجتذب اليها أنظار وقلوب الملايين من طلاب الحقيقة والعلم .

عواطف نشأت

ابراهيم ابو ذكرى

حكاية بنت السلطان

أولاد سلطان الشارقة صقر القاسمى الذى خلعه الاستعمار البريطانى من عرشه يتعلمون الآن فى القاهرة .. عائشة فى كلية البنات قسم التاريخ ، وسلطان فى كلية الشرطة ..

وقد زارت عائشة بنت السلطان صقر كلا من اسبانيا والنمسا وانجلترا ، لكن املها كان دائما ان تدرس فى القاهرة .. وهى تعشق التاريخ ، وتقول انه لابد أن يعاد كتابة تاريخ العالم العربى مرة ثانية على ايدى مؤرخين عرب منصفين وليس عن طريق المؤرخين الغربيين .

وتشيد عائشة بفضل البعثات التعليمية العربية التى ذهبت الى الشارقة .. لقد حملت معها - كما تقول هى - العلم والنور والحضارة .. ان فتاة الشارقة الآن ، تقرأ الصحف ، وتدرس الميكانيكا والطب والتاريخ .. لقد سمح الاباء لبناتهم بالذهاب الى المدارس بعد ان كن يرفضن فى أول الأمر .. وفى هذا العام تخرجت فتاتان لتقيما أول مدرستين فى الامارة الناشئة .. لقد كانت الفتاة الشارقية تتزوج قبل ان تبلغ الرابعة عشرة وتظل فى منزلها لا تغادره الا لزيارة أهلها .. أو الى القبر وتقول بنت السلطان التى تركت الحجاب ، ان المرأة المصرية جميلة خفيفة الدم لكنها تكثر من وضع المساحيق على وجهها وتعتمد كثيرا على الخدم .. وأحب أكلة مصرية لديها هى الكشرى .. أما ألذ وجبة تقدمها عائشة لاكلة شارقية هى الارز المخلوط باللحم المحمر بالزيت مع البصل والثوم والفلفل .

ان بنت السلطان تركب المترو كل يوم وسط الآف الناس وتتمنى أن تخدم قضية الوطن العربى باعادة كتابة تاريخه المجيد .

الرجال لاول مرة فى مدارس البنات

وقد أقام والدى الشيخ صقر أول مدرسة ثانوية لتعليم البنات وقد أقيم أول معرض لنشاط الطالبات بالشارقة حضره كل حكام الامارات المجاورة وخرجت البنات لاول مرة فى مهرجان رياضى كبير أيضا .. كما وصل عدد الطالبات اللائى يدرسن هناك حوالى ٢٠٠٠ طالبة وهنا عدد منهن يكملن دراستهن فى الجامعة المصرية . كما أن والدى كان أول حاكم يسمح للمدرسين الرجال بالتعليم فى مدارس البنات .

كما أن والدى يستعين بعدد كبير من المصريين للانتفاع بخبرتهم وان سكرتير المنطقة للتعليم مصرى والمشرف المالى لحكومة الشارقة مصرى وكثير من المدرسين مصريون أيضا .

أمل الوحيد

والامل الوحيد لابنة حاكم الشارقة هو تحرير بلادها من الانجليز وتقول ان وجودهم فى كل مكان أصبح أمرا غير طبيعى . وانه يجب على انجلترا وغيرها من الدول التى تعيش بعقلية الاستعمار ان تكف عن تدخلها فى سياسة الشعوب واقامة الثورات عن طريق أعوانها لان المستقبل والنجاح سيكونان دائما للشعوب المناضلة للاستعمار المحبة للحرية والسلام .

ويتحدث الامير الصغير عن الاستعمار فيقول ان بريطانيا احتجت على والده عندما علمت ان ابنته تتعلم فى القاهرة . وطالبوه بوقف مثل هذا الانتهاك . وقد زعموا ان دخول ابنة الامير كلية البنات بالقاهرة سيتبعه سفر فتيات أخريات للقاهرة للتعليم هناك .

وعندما انشأ الامير صقر مدرسة لتعليم البنات ثار الانجليز أيضا هناك وحرضوا عليه عائلته قائلين ان التقاليد الاسلامية العربية لا تسمح بمثل هذا السفور .

الامير الصغير الذى يتعلم فى القاهرة

وفى قلب الامير الصغير الذى يتعلم فى القاهرة قصة استعمار بلاده فيقول ان الاستعمار تاريخه معروف فى كل زمان ومكان .. فقد دخل الانجليز منطقة الساحل من ١٥٠ سنة تقريبا وليس هناك أى معاهدة تربط بيننا وبينهم حيث زار المنطقة وقتها ممثل انجليزى فى الهند والقى خطبة قال فيها للشعب : ان بريطانيا هى التى تحكم وكان الحكام وقتئذ لا يفهمون أى شىء .. وعلى ذلك فان كل المعاهدات التى جاءت بعد ذلك اعتمدت على هذه الخطبه وهذه المعاهدات غير مصدق عليها من البرلمان الانجليزى .

ثم قامت عدة حروب بين حكام المنطقة والانجليز بعد ان استمالوا بعض الحكام الموالين لهم كان من نتيجتها تقسيم منطقة الساحل الى ٧ امارات (ابو ظبى - الشارقة - عجمان - أم القنواية - رأس الخيمة - المجيزة) وطبعا الشعب هناك محروم من أى خدمات صحية أو اجتماعية أو ثقافية .. فالشارقة محرومة من وجود اى مستشفى بها وقد أرسل الينا الانجليز اخيرا ممرضا على انه طبيب لايعرف غير التمريض .

العالم كله يتعلم هنا

الوطن العربى	١٧٢٠٩
الدول الافريقية	٢٨٩٣
الدول الاسيوية	١٩٧٠
الدول الاوربية	٨٢٤٥
الامريكتان	٩٦٠
استراليا	٩٧
غير معينى الجنسية	٢٤٧
المجموع	٣١٨٢١



هل انتهى .. دور الطلبة فى الحركة الوطنية ؟



بقلم
الدكتور محمد أنيس

لاحظ المؤلف الامريكى وولتر لاكير فى كتابه (القومية والشيوعية فى الشرق الاوسط) ان الطلبة فى مصر قد لعبوا دورا فى الحركة الوطنية المصرية يفوق بشكل واضح مالعبه غيرهم من الطلبة فى بلاد العالم بما فى ذلك الصين وروسيا ..والحق انه من الخطا ان نحدد دور الطلبة فى الحركة الوطنية بظهور المدارس العلمانية (التعليمية) التى استمدت مناهجها ، وطرق التدريس فيها.. بل وحتى اساتذتها من غرب اوربا ، لان ذلك يجعلنا نتجاهل دور طلبة الازهر – والمعاهد التابعة له فى الحركة الوطنية قبل القرن التاسع عشر .. فالحقيقة ان الازهر كان اكبر بؤرة للانفجار الشعبى ابان الحكم العثمانى ضد مظالم الاتراك ، والمماليك.. ولم يقتصر النشاط السياسى على الطلبة وحدهم ..بل شمل اساتذة الازهر ايضا.. ولما كان الازهر مقسما الى اروقة .. احيانا وفق الترتيب القومى ، كرواق الاتراك .. والشوام والجبرتية .. وثانيا وفق المذاهب السنية الاربعة .. كرواق الشافعية .. والحنفية ..وغيرها .. وثالثا وفق التقسيم الادارى فى مصر .. كرواق الصعايدة .. ورواق الشراقوه ..لذلك برزت فى الحركات الشعبية .. والسياسية – فى العصر العثمانى – بعض الاروقة دون غيرها ..ومن الغريب ان انشط هذه الاروقة ، واكثرها حدة وحركة .. ومبادرة ضد السلطات الحاكمة العثمانية المملوكية .. بل وضد الطبقات الغنية المالكة كان رواق العميان.

وتاريخ الحكم العثمانى فى مصر .. ولا سيما فى اواخره حافل بمظاهرات رواق العميان ومعاركهم مع المماليك واعتداءاتهم على المحال التجارية الغنية المحيطة بالازهر فرواق العميان على كل حال كان من العوامل الحاسمة فى تنشيط الحركة السياسية والشعبية داخل الازهر .. ثم من الادلة التى يذكرها المؤرخون فى دور اساتذة الازهر ضد طغيان المماليك – الحجة التى وقعها ابراهيم بك ومراد بك فى عام ١٧٩٥م .. وتعهدا فيها بالسير بالعدل بين الناس وعدم الشطط فى جمع الضرائب (ولم يعثر المؤرخون حتى الان على نص هذه الحجة .. بل ورد ذكرها فى الجزء الثانى من كتاب الجبرتى) .. وكان اساتذة الازهر حينذاك يقودون حملة شعبية ضد المماليك بدات فى الشرقية ثم امتدت الى القاهرة .

على ان من ابرز الادوار الوطنية التى لعبها الازهر ضد الحكم المستبد يتمثل فى مقاومة الازهر طلبة واساتذة للاحتلال الفرنسى الذى استمر من عام ١٧٩٨ الى عام ١٨٠١ فلقد كان الازهر .. المعقل الذى خرجت منه ثورة القاهرة الاولى وهى الثورة التى اخذت الفرنسيين مفاجاة .. واوضحت لهم بعد شهور قليلة سخف واوهام سياستهم فى التودد نحو المصريين عن طريق اذكاء شعورهم الدينى والقومى .. والذين قرأوا الجبرتى يذكرون مافعله الفرنسيين بالازهر بعد اخماد هذه الثورة.. ولقد كان مانزل بالازهر ابان الحملة الفرنسية .. من العوامل التى ادت الى تدهور نفوذه السياسى هذا الى جانب مواقف مهادنة من بعض مشايخ الازهر مع الفرنسيين ..ثم زاد فى ضعف الازهر كمركز للحركة الوطنية .. سياسة محمد على فى انشاء مدارس على النمط الاوربى – الحديث – وهى المدارس التى استطاعت ان تخرج فى اواخر القرن التاسع عشر طبقة المثقفين الجدد المتأثرين بالتيارات الفكرية الاوربية (وبالذات الفكر الليبرالى البورجوازى) وبدات تنتقل القيادات السياسية ..ومواقع الحركة الوطنية الى هذه المدارس والمعاهد الجديدة .. وقبل الاحتلال البريطانى .. كان الغالب فى هذه المدارس الجديدة الصفة العسكرية .. ولذلك فقد كان قطاعا هاما من هؤلاء المثقفين الجدد من العسكريين الوطنيين .. وهذا يفسر قيادة الضباط المصريين للحركة الوطنية فى اواخر عصر اسماعيل .. وهى الحركة التى كانت تطالب بوضع حد للتدخل الاجنبى .. وبقيام حياة نيابية على النمط الاوربى .. غير انه حين صفى الجيش بعد الاحتلال مباشرة برز بشكل واضح الجناح الاخر من المثقفين .. وهو جناح المثقفين المدنيين من خريجى المدارس الجديدة التى كان قد زاد عددها رغم زيادة الاحتلال فى تقطير التعليم على المصريين – ولهذا نجد ان بداية الحركة الوطنية المعارضة للاحتلال نشات من داخل هذه المدارس – فحركة مصطفى كامل بدات حين كان طالبا .. ولما انشا الحزب الوطنى كان يعتمد الحزب الوطنى كان يعتمد الحزب بصفة خاصة على قطاع الطلبة فى مقاومته للاحتلال .. ولعل من ابرز الادلة على ذلك انه كان للحزب مدارسه الخاصة ..والمتتبع لتشكيلات الحزب الوطنى السرية .. وهى التشكيلات التى قامت باعمال الاغتيالات.. يرى أن غالبية اعضائها من طلبة المدارس العليا .. ويصل نشاط الحزب فى هذا المجال الى ذروته عام ١٩٠٥ حين انشا نادى المدارس العليا الذى كان تابعا بصفة سرية للحزب الوطنى .. ومعقلا من اهم معاقل الحركة الوطنية خلال هذه الفترة ..وفى تقديرى ان هذا النادى كان التنظيم الوحيد الذى عثرت عليه ثورة سنة ١٩١٩ .. واستندت اليه حين بدات تتكون تجمعات جماهيرية اخرى .

وقضية التعليم والمدارس كانت قضية وطنية فى المحل الاول بالنسبة للحزب الوطنى .. ولعل من اهم المعارك التى خاضها الحزب الوطنى ضد سلطات الاحتلال .. كانت معركة التدريس باللغة العربية – ومن جهة اخرى نلحظ ان المعركة بين سعد زغلول (وكان معاديا للحزب الوطنى) وبين دانلوب المستشار البريطانى فى نظارة المعارف لم تكن معركة بين وزير يريد الاحتفاظ بحقوقه .. وبين مستشار يتهجم على هذه الحقوق .. اى لم تكن مسألة كرامة فردية من جانب سعد بقدر ماكانت معركة وطنية .

والذى يقرا كتاب عباس العقاد عن سعد زغلول سيعثر على تلك القصة عن محاولة سعد ادخال احد التلاميذ النابهين من الذين عثر عليهم فى الكتاتيب ليتعلم مجانا فى المدارس الابتدائية (وكان الانجليز قد الغوا التعليم المجانى) .. وسيرى القارىء كيف ان محاولة سعد كادت ان تودى به كناظر للمعارف .

ولا شك ان هناك عدة عوامل ساعدت على ثورة الطلاب ضد الاحتلال ونشاطهم الواسع فى هذا المجال الى جانب الاعتبار الوطنى العام ..

اولا – ان الثقافة الاجنبية السائدة فى ظل الاحتلال – كانت الثقافة الفرنسية وهى ثقافة معاكسة للثقافة الانجليزية – حقيقة لقد حاول الانجليز ان ينشئوا ركائز تعليمية وثقافية تسودها الثقافة الانجليزية (وفى مقدمتها المعلمين العليا) .. لكن رغم هذه المحاولات يلاحظ ان زعماء الحركة الوطنية كانوا اكثر تاثرا بالثقافة الفرنسية مثل مصطفى كامل .. وسعد زغلول

ثانيا – كانت مناصب الدولة موصدة فى وجه خريجى المدارس العليا ..وكانت تحتلها عناصر غير مصرية ..ارمنية وشركسية وتركية وليفنتيه واوربية .. ولقد بدات هذه الظاهرة فى عصر محمد على .. ثم برزت بشكل خطير فى عهد اسماعيل – ففى عهد اسماعيل حدث اضطهاد السلطان عبدالحميد للعناصر المسيحية فى لبنان .. الامر الذى ادى الى هجرة هذه العناصر الى الخارج وكان يساعد على ذلك الازمة الاقتصادية فى لبنان ووصلت بعض الهجرات اللبنانية الى مصر واشتغلت قطاعات منها بالمهن الحرة.. ولكن اغلبها التحق بمناصب الدولة الامر الذى ادى الى ان اصبحت البيروقراطية المصرية تشغلها هذه العناصر الى جانب الاتراك والارمن والاوربيين .. وبذلك اغلقت مناصب الدولة تقريبا امام المصريين من خريجى المدارس العليا ، وهذا عامل هام فى تفسير ثورية الطلبة .. والذين يتتبعون تاريخ الثورة العرابية يدركون ان جانبا هاما فى هذه الثورة كان الصراع بين المصريين من ناحية والضباط والشراكسة والاوربيين من ناحية اخرى ..

فلما نزل الاحتلال البريطانى بمصر سنة ١٨٨٢ زاد الامر تعقيدا .. وارتفع بثورية الطلبة المصريين لان الاحتلال لم يكتف بالابقاء على هذه العناصر غير المصرية فى الحكومة.. بل اضاف اليها عناصر انجليزية فى مختلف المجالات ، كالجيش والبوليس والوزارات .. وكان كرومر يرى الا يشغل المصريون انفسهم بالامور التعليمية والفكرية .. وان تتولى هذه العناصر الاجنبية عن المصريين الاهتمام بها .. ولقد حدثت ازمة عنيفة فى وزارة رياض عام ١٨٩٥ حين اراد ، امام تحت ضغط الحركة الوطنية .. او لاعتبارات دينية منع دخول اللبنانيين المسيحيين فى مناصب الدولة وتصدى له كرومر وقال كلمته الشهيرة .. انه مادام هناك جندى بريطانى فى مصر فلن يخرج هذا التشريع .. وادى ذلك مع الاسف الى فتنة استغلها الاحتلال ابشع استغلال للتفرقة بين صفوف العرب. وضاعت وسط هذه الازمة اصوات قومية عاقلة مثل قصائد حافظ ابراهيم كقصيدته التى يقول فى مطلعها :

لمصر ام لربوع الشام تنتسب
هنا العلا وهناك المجد والحسب

هذه العوامل كانت فى مقدمة الاسباب التى ساعدت على ثورية طلبة المدارس خصوصا انه فى فترة الحماية من سنة ١٩١٤ اكتظت العناصر الانجليزية فى مناصب الدولة والمتتبع للحوار الذى جرى بين الجنرال ماكسويل احد اعضاء لجنة ملنر .. وبين عبد الرحمن فهمى سكرتير اللجنة المركزية للوفد سنة ١٩١٩ (راجع هذه المقابلة فى كتاب – دراسات فى وثائق ثورة سنة ١٩١٩ – للدكتور محمد انيس) .. يلحظ ان عبد الرحمن فهمى كان يضع مسالة الخريجين المصريين المتعطلين فى مقدمة اسباب الثورة ومن الحقائق المعروفة ان اول بادرة فى سنة ١٩١٩ خرجت من مدرسة الحقوق المصرية. ثم انتشرت بعد ذلك فى قطاعات المجتمع المختلفة .

واذا كانت ثورة سنة ١٩١٩ يمكن تقسيمها الى مرحلتين – مرحلة الثورة العنيفة – التى نزل الفلاحون والعمال والطلبة الى العمل الثورى والتى واجهتها القوات البريطانية بكل عنف ..فان المرحلة الثانية وهى مايطلق عليها (مرحلة المقاومة السلبية) شهدت خروج الفلاحين والعمال من الثورة وبقاء الطلبة فى الاستمرار فى العمل الثورى .. وهى السمه التى تميز العمل الوطنى الثورى فيما بين الحربين العالميتين .. ويصل دور الطلبة فى الحركة الوطنية الى ذروته فى عام ١٩٣٥ حين اجبرت لجنة الطلبة الزعماء الوطنيين على تاليف الجبهة الوطنية ..وان كانت هذه الجبهة قد انتهى بها الامر الى عقد معاهدة سنة ١٩٣٦ ..وكان جمال عبدالناصر ابرز وانشط عناصر لجنة الطلبة فى تكوين الجبهة الوطنية . وما ان انتهت الحرب العالمية حتى حدث التحام بين الطلبة والعمال ممثلا فى لجنة الطلبة والعمال سنة ١٩٤٦ التى رات ان الاحزاب السياسية بما فى ذلك الوفد عاجزة عن قيادة الثورة وهى اللجنة التى ضربها اسماعيل صدقى بعنف شديد. ومع ذلك فتحت ضغط الفئات الشعبية .. اضطرت حكومة الوفد الى الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ فى سنة ١٩٥١ واعلان الكفاح المسلح ..وهنا بادر الطلبة الى حمل السلاح فى منطقة القنال وراح منهم ضحايا كثيرة .. حتى لجا الاستعمار والسراى الى حريق القاهرة لضرب الحركة الوطنية ..وازاء ذلك اضطرت طليعة الجيش الثورية الى النزول الى المعركة .. وكانت ثورة سنة ١٩٥٢ .. وايد الطلبة هذه الثورة .. والتفوا حولها حتى اذا حدث العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ اندفعوا للتطوع لمواجهة العدوان .. وانتهى العدوان بالفشل .. والغيت معاهدة سنة ١٩٥٤ وانتصر الشعب المصرى بصفة نهائية فى معركته ضد الاستعمار وبقى سؤال حائر .. هل انتهى دور الطلبة فى الحركة الوطنية .. ام ان عليهم ان يساهموا فى بناء المجتمع الاشتراكى الجديد بعد تخلص مصر من الاستعمار ! ان هذه هى المهمة الجديدة الملقاة على عاتق الطلبة .

ليلة الزفاف

★ أحمد مظهر يعطى سعاد حسنى علقة "فى ليلة الزفاف" استجابة لنصيحة حماته !

★ كوميديا الحكيم الهادفة : تكمل إنتصارات شركة القاهرة للسينما هذا الموسم !

طلقة .. شرع فيها احمد مظهر ...وتعالت صرخات سعاد حسنى ... كان مظهر ينفذ تعليمات حماته عقيلة راتب فى ((ليلة الزفاف)) !..

اهم حدث فى حياة الفتاة .. كل فتاة ، هو ((ليلة الزفاف)) .. تحيط بها احلامها واحاديثها الوردية ، وهى تنتظر فى شوق ولهفة ، تلك ((الليلة الخالدة)) التى تنقلها الى دنيا جديدة من البهجة والسعادة ، وتضع مذاق العسل بين شفتيها .. على ان سعاد حسنى لم تكن تلك الفتاة الحالمة السعيدة فى ليلة زفافها .. كانت مهتزة الاعصاب حائرة لاتدرى كيف تتصرف فى المشكلة التى تهد كيانها ، ولا تعرف كيف تصارح احمد مظهر ، الشاب الوسيم الرزين ـ عريسها ـ بهذه المشكلة . . كانت تخاف الفضيحة وتخشى ثورته عندما يعلم بقصتها مع الرجل الآخر .. كانت هذه هى البداية بين سعاد ومظهر فى درة عملاق القصة العربيه توفيق الحكيم التى أخرجها بركات وكتب لها السيناريو والحوار يوسف عيسى .. ((ليلة الزفاف)) انتصار سينمائى جديد لشركة القاهرة للسينما اتى يراسها جمال الليثى ، تدعم به تفوقها السينمائى منذ بداية الموسم .. ((ليلة الزفاف)) يضم ايضا ابرز نجوم الشاشة ومنهم احمد رمزى وحسين رياض وعقيلة راتب وشمس البارودى .

● سعاد حسنى .. ماذا تفعل !! .. وكيف تتصرف !! .. ان « ليلة الزفاف » الحدث اللذى تنتظره كل فتاة ، وفى راسها عشرات الاحلام الوردية الهائمة ، وهى تلوب لهفة وشوقا الى البهجة والمرح والانطلاق والحياة الجديدة التى تنتقل اليها فى تلك « الليلة الخالدة » .. « ليلة الزفاف » كانت تخلو من « طعم العسل » على شفتى سعاد حسنى ..

● **احمد مظهر .. كانت الدنيا لا تسعه ، وهو يتصور انه أسعد رجال الارض ، فقد فاز بالجميلة سعاد حسنى عروسا يرمقها كل المدعوين فى « ليلة الزفاف » بالاعجاب .. وكان فخورا بها ، ولكنه لم يكن يدرى شيئا من « المفاجاة » التى تنتظره فى ليلته تلك !.. وماذا يمكن ان يفعل مظهر ، وهو يخلو الى سعاد فى الدقائق الاولى من « ليلة الزفاف » وتحكى لهبدموعها قصتها مع الرجل الاخر ..**

● « ليلة الزفاف » كقصة تحمل لمحات من عبقرية توفيق الحكيم ... كوميديا ساخرة هادفة ، تحلل بعمق وقوة سلوك كل فتاة وفتى فى تلك « الليلة الخالدة » التى تطل على المستقبل .. هل تنقاد الفتاة لاحلامها وتتعلق بالفارس المصرى الرياضى الذى يشاركها الانطلاق والمرح ، بصرف النظر عما يحدث ، أم تنصر عقلها وتبحث عن السعادة الهادئة التى تستطيع فى ظلها أن تحيا وادعة !! ..

● **الفيلم « ليلة الزفاف » اعطاه بركات ما اعتاد من شاعرية ، فبرزت فيه احلام العذارى وسعى كل فتاة الى فارس احلامها المختار ، وسعادتها ، وهى تجسد هذه الاحلام ، وتعيش اللحظات السعيدة محلقة فى اجواء** خيالية ، وتنسى نفسها على البلاج بين الارض والسماء واللهو والمرح ..

● احمد رمزى .. فى « ليلة الزفاف » يجيد رقة الفتى المعاصر ، وهو يحتضن فتاته التى فتنت به .. ويهمس فى أذنيها بعبارات حلوة تجعل انفاسها تتسارع ودرجة حرارتها تعلو ، ويعرف كيف يقودها الى رقصة « اللمبو » الثائرة على الشاطىء ، او يخلبها ما بقى من عقل ، وهو يسابق الريح فوق ((زلاقة مائية أو « موتوسيكل » .. ولكن هل اكتفى رمزى بسعاد حسنى كحبيبة ، رغم انه يمارس هوايته مع كل الفتيات .

● **حسين رياض .. انساق وراء عواطفه كصديق طيب مخلص للعائلة ، وسكت على مؤامرة اعدت لضمان السعادة والهناء والبيت الهادىء للفتاة سعاد حسنى .. ان « ليلة الزفاف » آخر فيلم مثله حسين رياض فى حياته الفنية المتفوقة .**

● عقيلة راتب .. الام التى لاتثق بفتيان « الايام دى » .. والرجل المثالى عندها ، هو ذلك الرجل الرزين الخشن الذى يقود المراة من أنفها ، ويحقق لها راحة البال والسعادة رغما عنها ... ولهذا كرهت أن تحب سعاد فتاها العصرى الرياضى أحمد رمزى ..

● **شمس البارودى ... لم تكن تختلف كثيرا فى عقليتها عن صديقتها سعاد حسنى ، فهى بنت هذا الجيل ايضا ، وهى حالمة تلهف على ان يحرق الحب قلبها ، وتهفو الى قصة غرام تنتهى بليلة زفاف خالدة .**

● « ليلة الزفاف » .. لقاء كبير آخر بين شركة القاهرة للسينما التى يراسها جمال الليثى وبين الجماهير العربية ، وهو اللقاء السابع لهذا الموسم بعد النجاح الكبير الذى لاقته أفلام « الثلاثة يحبونها » و « هارب من الايام » و « الخائنة » و « عدو المرأة » و « شياطين الليل » و « المراهقة الصغيرة » ، وهو نجاح استعاد ثقة هذه الجماهير فى الفيلم العربى .

● **« ليلة الزفاف » .. تأكيد لا يحتاج الى دليل على نجاح السياسة الانتاجية التى خططت لها شركة القاهرة للسينما ، فى الاعتماد على انتاج ادبائنا وكتابنا الكبار فى اعمال ادبية عاشت فى وجدان الناس لتدعيم السينما العربية بافلام هادفة تحقق التطور المنشود فى ظل المجتمع الاشتراكى .**



حسين رياض .. الفنان القدير ، كان « ليلة الزفاف » آخر افلامه .. عقيلة راتب تهمس فى اذنه بتفاصيل ما حدث بين سعاد ومظهر فى ليلة زفافهما !



بداية موفقة سعيدة بين سعاد واحمد مظهر فى ((ليلة الزفاف)) قصة توفيق الحكيم واخراج بركات

بين ذراعى الفتى الرياضى احمد رمزى ... كانت سعاد حسنى تحلم بالليلة الخالدة ((ليلة الزفاف))!



تنافس شديد بين سعاد حسنى وشمس البارودى على الظهور باحدث مايوهات الشاطىء .. جريا وراء فتى الاحلام









قف

بقلم : صلاح حافظ

لعبة .. النمر الجامعية

يتناقل الناس بدهشة شديدة حكاية كل مهندس يوضع فى وظيفة كتابية ، او محام يدير مشروعا صناعيا ...

وللناس الحق فى ذلك ولا شك . فثمة جانب طريف فى امثال هذه الحكايات يغرى بترديدها • وثمة احساس بضرورة وضع حد لها .. حتى يوضع كل انسان فى المكان الذى يلائم كفاءته ، ويجلو مواهبه ، ويستطيع فيه ان يقدم للمجتمع اكبر فائدة .

ولكن ..

هناك فى اعتقادى وجه آخر لنفس المسالة ، لا يقل طرافة ولا اهمية . وإن كان يبدو انه لا يحظى بعد بالانتباه الكافى .

ما قولك فى جماعة من الناس تبنى بيتا ! وتطلب عددا من الرجال •• فنرسل اليها عددا يتالف من مهندس واحد واربعين مطربا حرفتهم الغناء ؟

ان جامعاتنا ـ الى حد ما ـ تفعل ذلك !

فنحن بلاد معركتها الكبرى التصنيع . ومع ذلك تصب الجامعات علينا كل عام سيلا من المحامين !

وبينما تتصاعد من كل زاوية فى البلاد صرخة الاستغاثة التقليدية : اسعفونا بمهندس .. نكاد نجد اكبر الكليات عددا فى كافة الجامعات هى كليات الآداب !

وفى الماضى كان ثمن هذا التناقض يدفعه الخريجون انفسهم • اذ كان على كل منهم بعد تخرجه ان يبحث عن العمل بنفسه .. وان يواجه بمفرده المصير فى سوق العرض والطلب .

اما الآن .. فقد انتقل العبء كله الى الدولة ، منذ الزمت نفسها بان تجد عملا لكل خريج .

وقد مضى على هذا الالتزام وقت يسمح بان تظهر آثاره .. وان نلمحها بوضوح فى كثير من المجالات :

فى الصحافة مثلا .. اصبح الزحام اقرب الى زحام الاوتوبيس ! لان المعاهد التى تخرج الصحفيين لا تكف عن الانجاب عاما بعد عام ... بينما عدد المؤسسات الصحفية ثابت على حاله ، لا يتغير .

وفى المسرح ايضا .. يوشك عدد الموظفين الاداريين ان يزيد على عدد المتفرجين ! وبعد ان كانت العادة ان نجد اداريا واحدا فى مقابل كل عشرة من الممثلين ، توشك الآية الآن ان تنعكس .. ليصبح لكل ممثل عشرة من الموظفين يديرون شئونه !

وقد يخيل الينا ـ كما شاع فى وقت من الاوقات ـ ان نصيب اجهزة الاعلام والثقافة من هذا التضخم اكبر من نصيب غيرها . ولكن ذلك ليس الا خداع بصر ! فنحن نرى التضخم فى اجهزة الاعلام والثقافة اكبر ، لان هذه الاجهزة بطبيعة عملها تقف فى دائرة الضوء ، واعيننا تراها بوضوح . ولو اتيح لنا ان نرى الاجهزة والمؤسسات الاخرى فى نفس الضوء ، وان نراها بنفس الوضوح .. لادركنا انها جميعا تعانى نفس المرض ، وبنفس الدرجة .

تضخم لا حد له فى عدد الذين لا نحتاج اليهم .

وفقر لا حد له فى عدد الذين يتوقف عليهم نجاح خطتنا ، ومستقبل شعبنا !

ومن المسئول عن ذلك ؟

انه باختصار : حكاية مكتب التنسيق ، ولعبة النمر الجامعية !

فالاصل فى هذه الحكاية اننا اردنا تحقيق العدالة بين الطلبة : لا يدخل الهندسة الا الحائز على كذا درجة ، ولا يدخل الطب الا الحائز على كذا فى المائة . ولا وساطة بعد ذلك ، ولا رشوة ، ولا يحزنون .

فكرة ـ ولا شك ـ نبيلة .

ولكنها ـ ولا شك ايضا ـ لا تضع الرجل المناسب فى المكان المناسب . ولا تفهم احتياجاتنا ، ولا تخضع سياستنا الجامعية لسياستنا الاجتماعية !

ولناخذ ـ لكى توضح هذه الحقيقة ـ مثلا واحدا .

لناخذ شابا يهوى الهندسة . ويحلم بها . ولكن درجاته لا تؤهله لدخولها .

انه سينتهى آخر الامر ـ بحكم درجاته الفقيرة ـ الى شىء كالمعهد العالى للفنون المسرحية . وبعد عدة اعوام سنفاجأ به عاملا فى حقل المسرح . لا هو يريد المسرح ، ولا المسرح يريده . مجرد رجل زائد عن الحاجة : ضيق الصدر لعمله ، وعمله ضيق الصدر به .

رجل غير ملائم ، فى مكان غير ملائم .

رجل رفضنا تحقيق رغبته فى ان يكون مهندسا ، بحجة ان درجاته متوسطة .. مع ان مجتمعنا فى عرض اى مهندس متوسط ، او اقل من المتوسط !

ثم فرضنا عليه برغم ارادته ان يعمل فى المسرح .. مع ان مسارحنا لا تحتاج اليه ، وتتمنى لو تتخلص منه !

اى دليل ابلغ من هذا على انعزال سياستنا الجامعية عن سياستنا الاجتماعية ؟

ان مجتمعا له مثل ظروفنا ، ويخوض معركة كمعركتنا ، كان يتوقع من جامعاته ـ ومن مكاتب تنسيقها ـ ان تعكس الآية ، وتخاطب الطلبة بعكس المنطق الذى تخاطبهم به اليوم .

كان يتوقع ان تقول الجامعات لطالب الحقوق : بلادنا فى غير حاجة الى محامين . ولهذا لن نفتح لك الباب الا اذا اثبت ـ بدرجاتك العالية ـ انك عبقرى ، قادر على ان تضيف جديدا فى حقل القانون .

وكان يتوقع ان يقال لطالب الهندسة : بلادنا فى حاجة الى مهندسين • ولهذا سنقبلك برغم هزال درجاتك • لان البناء فى حاجة الى اى قسط متواضع يمكن ان تساهم به

باختصار : كنا نتوقع من جامعاتنا ان تجعل شروط الامتحان اسهل ما يمكن فى الكليات التى نحتاج الى خريجيها . وأن تجعلها اصعب ما يمكن فى الكليات التى يعتبر خريجوها عبئا على المجتمع .

ولكن الذى يحدث الآن هو عكس ما نتوقع . وعكس ما يتوقع مجتمعنا .

والحجج التى تبرر بها جامعاتنا هذا الموقف كثيرة جدا :

منها ان الكليات العملية لا يفلح فيها غير الطالب الذكى ، صاحب الدرجات العالية ! وهذه حجة ساذجة .. تتصور صلة وهمية بين نوع المعرفة ومستوى الذكاء اللازم لها . فمن الذى يستطيع ان يزعم ان الاطباء اذكى من المثالين ، او ان رجال الاقتصاد اذكى من الادباء ؟ ان لكل مهنة اذكياءها واغبياءها • والتفوق فى اى عمل رهن باقبال صاحبه عليه واستغراقه فيه . ومعظم العباقرة الذين اذهلوا العالم كانوا اغبياء فى فروع المعرفة التى لا يهتمون بها . وكانوا جديرين بان ترفضهم مكاتب تنسيقنا الجامعية لهبوط مستوى درجاتهم فى الامتحانات العامة .

ومن الحجج التى تساعد ايضا لتبرير اشتراط الدرجات العالية (او الذكاء) فى كليات الطب والهندسة وامثالهما : ان المهندس الضعيف ، كالطبيب الضعيف ، يمكن ان يحدث اضرارا لا يحدث مثلها الاديب الضعيف . فالمهندس قد يبنى بيوتا تنهار ، والطبيب قد يقتل المرضى اذا لم يكن متمكنا من فنه .. بينما الاديب غير المتمكن لا يضر الا نفسه وهذه الحجة ايضا تتجاهل ان فى كل مهنة مستويات مختلفة . وان لكل مستوى دورا يمكن ان يقوم به ، وعملا يليق له . وفى ظروف بلادنا لا يخفى على احد اننا محتاجون الى كافة مستويات الاطباء . وان كثيرا من اعمال المهندسين الاكفاء يمكن ان يقوم بها مهندسون اضعف منهم .. ويتفرغوا ويتفرغون هم لاعمال اكبر .

على ان هذه الحجج فى مجموعها لا تمثل السبب الحقيقى الذى من اجله اعتادت الجامعة ان تجعل الطريق الى الكليات العملية اشق من الطريق الى الكليات النظرية .

فهذه السياسة بدات فى الواقع منذ ما قبل الثورة . والاصل الذى نبعت منه هو ان مهن الهندسة ، او الطب ، كان ينظر اليها كطريق مضمون الى الثراء . ولهذا كانت الطبقات الثرية حريصة على ان تحتكرها لابنائها . ولجأت فى سبيل ذلك الى فرض مصروفات دراسية لهذه الكليات اعلى مما يطيق عامة الشعب (بحجة انها كليات تكلف الدولة اكثر من غيرها) .

فلما اشتد شيئا فشيئا ضغط جماهير الشعب ، والحاحها على الفوز لابنائها بنصيب من المقاعد المحتكرة .. بدات هذه الكليات تسمح لاولاد الفقراء بدخولها . ولكن بشرط ان يكونوا نابغين ، وان يحصلوا على درجات فادحة الارتفاع .. تؤهلهم لمجانية التفوق . وكان على الطالب الفقير ان يحتفظ بمستوى نبوغه ثابتا طوال اعوام الدراسة . والا حرم من نعمة المجانية ، وقذفت به الجامعة الى الطريق .

ثم عاد ضغط الشعب يتزايد من جديد . ولعب رجال كاستاذنا الدكتور طه حسين ادوارا لا تنسى فى الانتصار لهذا الضغط . الى ان انتزعوا لابناء الطبقات الفقيرة حقها فى مجانية اخرى غير مشروطة بالتفوق . ولكن فى حدود نسبة ضئيلة جدا من المقاعد كل عام .. باعتبار انها (تبرع) للفقراء .

ولكن المجتمع كله تغير الآن .

وبمجانية التعليم فى كافة مراحله لم يعد ممكنا ، ولا مطلوبا ، ان نحتكر مهنة من المهن لفئة من الناس .

وبالتحول الاشتراكى لم تعد الهندسة او الطب طريقا اسرع من غيره الى الثراء . ولم يعد ثمة مبرر للتنافس على احترافهما ، سوى ميل الطالب الذاتى اليهما .

ولكن الجامعة ـ وهى تضع قواعد جديدة لضمان تكافؤ الفرص بين الطلبة ـ ظلت متاثرة بالفكرة القديمة التى ترى الطب ارقى من الادب ، والهندسة ارقى من الفنون .. فاذا بها تشترط لهما اعلى الدرجات ، ولا تبيح دخولهما الا لاكفا الطلبة .

وهكذا تجاهلت الجامعات واقع احتياجاتنا ، تحت تاثير فكرة مستمدة من واقع قديم !

نسيت الجامعات ان الطالب المتوسط يخدمنا مهندسا اكثر مما يخدمنا محاميا . وان الفوز بالدرجات يجب ان يستخدم لتحويل تيار الدارسين فى اتجاه المهن التى تحتاج اليها ، لا فى الاتجاه العكسى كما هو الحال الآن .

وها نحن بدانا نعانى نتائج هذا النسيان .

مؤسسات تشكو الفقر فى كفاءات تمس الحاجة اليها ، والتضخم فى كفاءات غير مرغوب فيها .

ولو كانت الجامعات تقدم لنا من فئات الخريجين بنسبة احتياجاتنا الفعلية .. لما كان احد منهم عبئا على اية مؤسسة يلتحق بها .

ذلك ان كلا منهم كان سيقوم بعمل مطلوب بالفعل . وكانت المؤسسات عندئذ ستنمو دون ان تفقد التوازن بين فئات العاملين فيها • ومثل هذا النمو المتوازن لا يضر باية مؤسسة •• لانه يؤدى الى نمو مصاحب فى نشاطها •

وستظل مؤسساتنا تشكو من التضخم غير المتوازن الى ان تدرك جامعاتنا مسئوليتها تجاه هذه القضية .

فاذا كان دور المؤسسات هو وضع الرجل الملائم فى المكان الملائم • فدور الجامعات هو خلق هذا الرجل الملائم ؛ وتقديمه الينا •

والجامعات ـ لكى تؤدى هذا الدور ـ لا تحتاج الى جهد كبير : مجرد تعديل يسير فى منطق مكاتب التنسيق •• يجعل الكليات التى نحتاج الى خريجيها ايسر منالا من غيرها .

ان احدا لا يستطيع ان يحتج على مبدا تكافؤ الفرص • ومكاتب التنسيق لا باس بها كوسيلة لتحقيق ذلك المبدا • كل مافى الامر انها ـ بحكم منطقها الحالى ـ تقف على راسها !

والمطلوب ان تعتدل ، وتقف على قدميها . حتى تستطيع الجامعة ان تمشى حقا مع المجتمع .

صلاح حافظ

جامعات مصر (١)

الأزهر .. المتجدد دائماً !!

تحقيق : حافظ إمام

.. هذا التحقيق ينقل لك صورة لجامعة الازهر فى ثوبها الجديد .. ! ماهى ملامح الصورة الجديدة ؟ انالازهر الذى عاشاطول مما عاشت اية جامعة اخرى فى العالم .. مازال حتى هذه اللحظة يتجدد ... وسيظل دائما يفعل



الوجه الجديد للجامعة الأزهرية



صدر قانون تطوير الازهر ليصل ما انقطع بينه وبين المجتمع من صلات .. وقد عرفت الثورة تماما دور الازهر وتأثيره في المجتمع عندما كان يقوم برسالته كاملة في الحياة .. فارادت له أن يلعب هذا الدور من جديد

.. وهو الجامعة الاسلامية الاولى التي يختلف الناس اليها من كل بلاد العالم وعلى مر العصور ليدرسوا علوم الدين والدنيا معا .. ويتعلموا القرآن والحديث والفقه الى جانب علوم الفلك والرياضة والحساب والطب .. والى جوار هذا وذاك يتلقون دروسا في الوطنية .. فقد اندلعت الثورات على الظلم والطغيان من الازهر .. وانبثقت افكار جديدة متطورة وقيادات شعبية متمرسة ..

ومن هنا فان تطويره .. وانشاء كليات للطب والهندسة والزراعة والتجارة .. ثم تعديل مناهج الدراسة بكليات الشريعة واللغة العربية وأصول الدين .. كل هذا ليس بجديد على الازهر . ولا بغريب عليه.

جامعة الازهر .. للدين والعلوم

ان الدين يوقظ الضمير اذا اغفى .. وكثيرا ما يغفو .. لهذا فان برامج الدراسة قد وضعت بحيث يدرس طلبة الطب والهندسة والزراعة والتجارة بعض العلوم الدينية الى جانب الدراسات العلمية والمتخصصة .. كذلك طورت دراسات كلية الشريعة فاصبحت (كلية الشريعة والقانون) .. وقسمت كلية اللغة العربية الى فروع على شاكلة كلية الآداب ..

أما كلية البنات التي فتحت الازهر امام المرأة .. فهي تستطيع ان ترد على الافتراءات التي توجه الى الاسلام من جانب خصومه .. فليس تعليم المرأة محرما في الاسلام .. فقط كانت المرأة معزولة عن الازهر تماما في الفترة الماضية .. لم يكن يسمح لها بان تدرس الدين في الازهر الشريف .. كانت تدرس في المنزل اذا ارادت .. ولكن بعد التطوير الجديد فتح الازهر ابوابه للمرأة لكي تدرس دينها تماما كما يدرسه الرجل .. لم تعد الدراسة المتخصصة للدين وقفا على الرجل وحده

.. واصبح للمرأة نصيب وفتحت لها كلية البنات الاسلامية تدرس فيها الطالبة العلوم والطب واللغة العربية والتجارة والترجمة والاجتماع .. والى جانب هذه الدراسات تدرس العلوم الاسلامية .. ان المرأة هي صانعة الاجيال ، وتستطيع بعلمها أن تربي جيلا يدفع الوطن الى مزيد من التقدم ..

الاقبال يزداد على جامعة الازهر

ان جامعة الازهر - بعد التغيير الجديد - تؤدي دورها الجدي في الداخل والخارج .. ومنذ صدور قانون ١٩٦١ والاقبال يزداد على الجامعة بشكل ملحوظ سواء في داخل الجمهورية أو في الخارج من كل بلاد الدنيا ..

بلغ عدد الطلاب عام ٦٣/٦٢ - ٧٤٠٢٨ طالبا من بينهم ٩٠٢ طالب وافد .. وفي عام ٦٤/٦٣ - زاد هذا العدد الى ٨٨٥١ طالبا منهم ١٠٠٠ من الوافدين .. أما في العام الماضي ٦٥/٦٤ - فقد زاد عدد الطلاب الى ١٠٢٨٥ منهم ١٩٢٥ وافدا .. هذا غير طلاب الدراسات العليا ..

وفي هذا العام بلغ عدد الطلاب المقبولين ٢٧٨٠ طالبا منهم ٥٩٠ وافدا من ٣١ دولة افريقية وآسيوية وأوربية .. ومن الملاحظ أن عددا كبيرا من المقبولين تقدم للالتحاق بكلية اللغة العربية .. اذ يبلغ عدد المقبولين بها ٥٨٧ طالبا يلي ذلك ٢٧٥ طالبا بكلية الطب و ٣٦٦ طالبا بكلية الهندسة .

وأكبر نسبة من الوافدين هم الطلبة الاردنيون الذين بلغ عددهم ٢٤٢ طالبا موزعين على الكليات المختلفة وخاصة الطب، ويليهم الطلبة الفلسطينيون .

وقال لي السيد عبد المنعم رمضان امين عام الجامعة .. ان الجامعة لم تقبل هذا العام سوى حملة الثانوية الازهرية .. لانها

هنا يدرسون الهندسة والطب .. إلى جوار الفقه والسنة والتصوف !





آخر لقطة من داخل جامعة الازهر انها تعبر عن الوجه الجديد لاقدم جامعة اسلامية

ولقطة تقليدية للازهر ما أبعد المسافة بين الامس واليوم .. وما أعظم الفارق

ـرات أن نكتفى بأبناء الازهر وخريجى معهد الامداد والتوجيه ..

كما أنه ابتداء من هذا العام الغيت السنة الاعدادية بالكليات النظرية فاصبحت اربع سنوات .. وافتتحت شعبة الطب والعلوم الاساسية بكلية البنات الاسلامية.

واحب ان أضيف أن هناك طلابا لم تنطبق عليهم شروط الالتحاق بالكليات المختلفة .. وهؤلاء تيدوا بالقسم العالى للدراسات الاسلامية .. وهذا القسم لتخريج الائمة والخطباء والوعاظ وستكون الدراسة فيه على نظام الحلقات الذى كان متبعا قديما ـ وستتم هذه الدراسات فى ((صحن)) جامع الازهر ..

الجامعة تنتقل الي مدينة نصر

ومع بداية العام الحالى سيذهب طلاب كليات الطب والهندسة والزراعة وموظفو ادارة جامعة الازهر الى مدينة نصر .. وهناك أقيم البناء الجديد الخاص بكلية الطب .. وهى تضم ستة اجنحة يتسع كل جناح لحوالى ١٥٠ طالبا .. هذا الى جانب مشرحة ضخمة وأخرى خاصة بكلية البنات الاسلامية .. ومنذ شهور وادارة الجامعة والكليات الثلاث تحمل عزالها الى مدينة نصر ..

اما كلية البنات الاسلامية بمدينة نصر فلم يبدأ البناء فيها حتى الان رغم ان الكلية تضيق بطالباتها اللاتى يزددن كل عام .. والمكان ضيق فهو منزل صغير بالمعادى ولا يكفى لاستيعاب هذه الاعداد التى تفد الى الكلية كل عام ..

وتقول الدكتورة زينب عصمت راشد عميدة كلية البنات ـ اننا نعانى من ضيق المكان نظرا للاقبال الشديد على الكلية .. فهذا العام قبلت الكلية ٢٥٠ طالبة بسبب افتتاح شعب جديدة .. وكنا نقبل كل عام ١٠٠ طالبة فقط .. وقد دخلت كلية البنات هذا العام طورا جديدا بافتتاح قسمى الطب والعلوم .. واصبحت تعوزنا الامكانيات لملاحقة هذا التطور .

ملاحظات علي الطريق

واذا كانت جامعة الازهر تسير فى طريق التطور الصحيح فان هناك بعض الملاحظات على الطريق ..

مثلا لم تصدر للآن لائحة تطبيق القانون ١٠٣ .. وهذا يعطى الفرصة للاختلاف فى التطبيق ..

وكذلك يوجد نقص شديد فى هيئات التدريس مما يجعل جامعة الازهر تعتمد أساسا على الاساتذة المغتربين أو المعارين من الجامعات الاخرى ..

وقد قال امين عام الجامعة :

ـ اننا فعلا نعانى من هذه المشكلة فى مختلف الفروع .. لذلك أرجو أن تعامل جامعة الازهر معاملة خاصة بالنسبة لارسال البعثات الى الخارج .. حتى يمكننا أن نتلافى ذلك النقص الشديد ..

وملاحظة أخرى .. لماذا الغى نظام النقل بمادة أو مادتين واعيد نظام الملاحق ؟

فقال امين الجامعة ..

ـ ان النجاح بمادة أو مادتين غير قانونى لجامعة الازهر العريقة .. لذلك رأينا أن تنفرد الجامعة بنظام خاص بها .. فالطالب الذى يرسب فى الملحق عليه أن يعيد دراسة جميع المواد وليست المواد التى رسب فيها فقط .. ان هذا يضمن للازهر مستوى مناسبا لمكانته .. وأى متتبع لنظام الدراسة ومناهجها فى كليات الازهر وخاصة الكليات العملية يرى أنها نسخة طبق الاصل من مثيلاتها فى الجامعات الاخرى .. وهذا لا يكفى .. ان كليات جامعة الازهر حتى العملية منها يجب أن تتميز بطابعها الخاص والا فما الفائدة من تكرار الكليات المختلفة؟

مثلا أرى أنه يمكن الربط بين علوم الطب وتاريخ الطب فى الاسلام .. وكذلك الهندسة .. ان المسلمين هم أول من قدموا الجديد الى العالم فى الطب والهندسة ..

وتقول الدكتورة زينب عصمت .. ان كلية البنات الاسلامية تتميز فى مناهجها بطابع مختلف عن باقى كليات الازهر مثلا فى كلية التجارة نركز الاهتمام على تعليم الالة الكاتبة والاختزال .. فمثل هذه التدريبات تساعد الفتاة على الحصول على وظيفة .. وكذلك تدرس الاقتصاد الاسلامى

وتقوم الطالبات بعمل ابحاث فى النواحى الاسلامية المتعلقة بدراساتهن .. وتدرس نوعا من الدراسات المقارنة بين القانون المدنى والشريعة .. وتدرس فقه الاسرة وعلم الاجتماع الدينى ..

ويقول الدكتور عبد السلام عميد كلية الهندسة :

ـ لقد شكلت لجنة بالكلية لوضع برامج كلية الهندسة .. وقد تقرر جزء خاص بالدراسات فى العمارة الاسلامية فى السنتين الثالثة والرابعة حتى لا ننفصل عن تراثنا الدينى والحضارى .. فطالب الهندسة بعد التخرج صالح جدا للعمل فى البلاد العربية والافريقية .. وقد اتصلنا بالمسئولين وبدأ العمل فعلا لتدريب طلاب الهندسة فى بعض بلاد افريقيا ..

اديبة من ماليزيا

وبعيدا عن الارقام والاحصائيات نلتقى بنماذج جديدة للتفكير داخل جامعة الازهر

تقول الطالبتان الاردنيتان سميرة وبسمة احسينى بكلية البنات .. لقد جئنا الى مصر لدراسة الاسلام ولا مكان لدراستنا سوى الازهر .. ان بلادنا تقدس الاسلام لذلك فنحن حريصون عليه ..

والطالبة راقية محمود يونس جاءت من اتحاد ماليزيا لتدرس بقسم الدراسات العربية بكلية البنات .. وتقول .. اننى احب لغة القرآن وفضلا عن ذلك فاننى احب التعمق فى الدراسات العربية لاصبح أديبة عربية وسط الاديبات الماليزيات وما اكثرهن وبهذا سأكون الوحيدة التى تكتب بلغة القرآن .

وامينة شفيق من مصر تقول لقد التحقت بالكلية بناء على رغبتى الشخصية لا خضوعا لامر والدى .. اننى اعلم أن الفتاة المسلمة حقا يمكنها ان تقوم بدور فعال فى المجتمع الاسلامى جميعا سواء فى افريقيا أو آسيا. ان مستوى الطالبات العلمى بكلية البنات مستوى رفيع يؤكد رغبتهن فى التعلم وحرصهن على التفوق وخاصة فى العلوم الاسلامية .. وأول مثال على ذلك أن طالبة حاصلة على مجموع ٧٥٪ شعبة الاداب رفضت الالتحاق بأى قسم من أقسام الكلية وفضلت قسم الدراسات الاسلامية الذى تقتصر الدراسة فيه على العلوم الاسلامية والفقهية .

وقد قالت لى الانسة نوال محمود ياقوت أول معيدة بشعبة التجارة بكلية البنات ان مستوى الطالبات العلمى والاخلاقى ممتاز ولا يقارن بمستوى طالبات أى كلية أخرى .. واننى أشعر بسعادة لاحد لها عندما أجد بنات جنسى يدرسن الدين بجدية واخلاص .

مشكلات يجب حلها

وفى كلية المعاملات والادارة يعيش طلبة السنة الاولى مشكلة غريبة يقول الطالب سالم علوى عطاش : لقد قرر مجلس الجامعة الغاء السنة الاعدادية من الكلية وترتب على ذلك أن من كان راسبا فى هذه السنة أعتبر ناجحا والنتيجة أن تساوى الناجح والراسب ولكن الامر لم يقتصر على ذلك فرغم مضى أسابيع من بدء العام الدراسى فاننا ما زلنا ندرس نفس مواد السنة الاعدادية التى نجحنا فيها .. وطبعا هذه مشكلة يجب حلها ..

مشكلة أخرى تلوكها السنة كثير من طلاب الازهر .. وهى المشكلة الازلية عدم وجود السكن .. ان كثيرين منهم قد حضر من الاقاليم الى المدينة للدراسة .. ومشكلة السكن مستفحلة .. ومدينة البعوث الاسلامية لا تقبل سوى طلاب البعثات من الوافدين .. وهنا تكمن المشكلة .. لماذا لا تقوم ادارة الجامعة ببناء مدينة جامعية تستوعب أعدادا اكبر ولا تقتصر على قبول الطلاب الوافدين من اعضاء البعثات الرسمية .

حافظ أمام

جامعات مصر (٢)

جامعة الصعايدة تسهر إلى منتصف الليل!



فرحنا ونحن نرى هـذه الجامعة تشب على قدميها .. وتنهض .. وأسعدتنا تلك الاجهـزة القوية ... والمعـامل الضـخمة ... وامكانيـات البحث العلمى التى لا يوجد لها مثيـل فى جامعاتنـــا ... ولمسنا بانفسنا مدى الجهد الذى بذله الرواد الذين اشرفوا على بناء هـذه الجامعة .. ومنحوها الحياة .

ولكننا احسسنا من خلال أحاديثنـا مع الطلبـة والاساتذة والمعيـدين والمسئولين الاداريين بشىء آخر .. وبلامقدمات طويلة تعالوا بناندخل الى الموضوع مباشرة .

تحقيق :

سعيد نعمة الله

غاندى الأسيوطى

وقالت طالبة لبنانية فى جامعة اسيوط : هل صحيح انهم سينقلون كلية طب اسيوط الى القاهرة ؟ وكان سؤالا مفاجئا .. وقلنا لها : ولماذا ينقلونها ؟ .. قالت فى هدوء : ان طلبة السنوات الاخيرة يسافرون فعلا الى القاهرة لعدم توافر الاسـاتذة .. ولعدم وجود مستشفى جامعى هنا .. الامر الذى يحد من تدريبنا العملى .. وكانت كلمات الطالبة اللبنانية هى بداية لقائى مع اهم واخطر مشكلة فى جامعة اسيوط الآن ..

المستشفى الجامعى له قصة !

سألنا الدكتور محمد الصدر عميد كلية طب اسيوط عن قصة المستشفى الجامعى .. فاشار الى ماكيت موضوع على مكتبه وهو يقول : لقد انتهى اعداد هذا الماكيت وتمت الموافقة عليه منذ خمســة اعوام .. بل ووضعت الاساسات فى الارض فعلا ، ولكن العمل فى المستشفى توقف فجـأة .. وانا اقوم الآن بالاتصال بكل الجهـات المختصة لاستئناف العمل فى بناء المستشفى من جديد ..

وقلنا له : **لابد ان هناك اسبابا ادت الى وقف العمل .. ؟**

وقال : خلافات بين المهندسين المعماريين .. ولكن العجيب حقا ان اللجنة التى اقرت التصميم الاول هى التى جاءت الآن لتعترض عليه .. !

وقال الرجل بانفعال : ليست مسألة الخلافات الفنية من شأنى ، ولكن ما اريده الآن هو مستشفى لتدريب الطلبة .. لقد طلبت من اللجنة الفنية ان تناقش اعتراضاتها مع المهندس الذى صمم المشروع وهو الدكتور سيد كريم .. ولكن هذا اللقاء لم يتم ..

وقلنا : **وانت بصفتك عميدا لكلية الطب ما هو رايك فى التصميم المقدم ؟**

وقال : هذا التصميم مناسب جدا .. ويفى بكل احتيـاجاتنا ، وقد جاء متمشيا تماما مع المواصفات التى وضعناها والاقسام التى طلبنا انشاءها ..

وفى مكتب الدكتور عبد المنعم كامل رئيس قسم العمارة بكلية الهندسة بجامعة اسيوط استمعت الى وجهـة نظر الطرف الآخر فى المشكلة ..

قلنا للدكتور عبد المنعم كامل : **علمنا انك كنت عضـوا فى اللجنة التى اقرت مشروع المستشفى الجامعى .. وكنت عضوا فى اللجنة التى اعترضت عليه .. ؟**

وقال فى هدوء : نحن لم نوافق على المشروع فى البداية ؟ .. وسألنا : ولماذا وضعت الاساسات وتكاليفها تصل الى حوالى ١٢٠ الف جنيه ؟

وقال : اعتراضـاتنا على المبنى ليست اعتراضـات من ناحيـة التصميم .. او الانشاءات .. او الفن المعمارى ، والاساسات التى وضعت صالحة تماما حتى بعد اجراء



- تتفوق جامعة اسيوط على غيرها بارتفاع مستوى معاملها واجهزتها العلمية ..
- ابناء السودان وبناته كثيرون فى جامعة اسيوط.. لقربها من وطنهم
- تبعد جامعة اسيوط كيلو مترين عن المدينة والحنطور وسيلة المواصلات الوحيدة .
- دائما بنت جامعة اسيوط مع بنت مثلها ونادرا ماتختلط بزملائها





اى تعديل على التصميم الاصلى ..

وقلنا : **وما هى اعتراضات اللجنة ؟**

قال : فى رأيى ان المشروع اكبر من الامكانيات التى توافرت له فى السنين الماضية .. وارى ان يقوم المستشفى على نظام الوحدات وليس على نظام المستشفى الكامل .. لقد كانت النظرة الاولى للمشروع هى حاجة الصعيد كله الى مستشفى كبير ولهذا وضع التصميم بحيث يتسع لـ ٨٠٠ سرير يمكن زيادتها الى ١٢٠٠ سرير .. ومضت اربعة اعوام حتى الآن وليس لدينا سرير واحد !

وقلنا : **ولكن الجامعة تحتاج لكل هذا العدد من الاسرة ؟**

وقال : نعم .. هذا صحيح .. ولكن نظام الوحدات يقدم لنا خلال العام القادم ٢٠٠ سرير مثلا ، تزيد بعد عامين الى ٤٠٠ وهكذا .. وهذا افضل من الانتظار خمسة اعوام كاملة .. قبل ان يكون لدينا سرير واحد ..

وقلنا : **ولكن هل الجامعة تحتاج لكل هذا الوحدات وضمها فى مستشفى واحد يؤدى الى توفير النفقات وسهولة الاشراف وسهولة الادارة ايضا ..**

وقال : هذا الرأى قد يبدو صحيحا من الوجهة النظرية ولكنه خاطىء تماما من الناحية العملية وامامى الآن توصيات آخر مؤتمر معمارى وقد جاء من بينها توصية عامة تنادى باقامة المستشفيات الضخمة

المعيدة فى اسيوط
ممنوعة من التحدث مع زميلها فى الشارع!

على اساس الوحدات .. وهذا ما نقوم بتطبيقه فعلا ..

مشكلة الاسكان
فى جامعة اسيوط

ثم تأتى مشكلة أخرى وهى مشكلة الاسكان .. لقد كانت هذه المشكلة آخر شىء توقعت ان التقى به فى جامعة اسيوط لاكثر من سبب .. الجامعة ناشئة وهذا معناه ان عدد الطلبة فيها قليل .. وهى ايضا جامعة مبانيها حديثة .. اى ان بها اماكن متسعة لاسكان الطلبة .. وهى فى مدينة اسيوط التى لا تعانى من ازمة اسكان حادة كالقاهرة ..

والمدينة الجامعية فى اسيوط رغم كونها اكبر مدينة جامعية فى بلادنا فانها تتسع لاسكان الطلبة .. ان هذه المدينة تضم ثلاثة آلاف طالب موزعين على ثلاثة عشر مبنى ..

وترجع ازمة الاسكان فى اسيوط لاكثر من سبب .. **اولها** ان جامعة اسيوط التى تضم الآن ١٢ ألف طالب تتميز بأن ٩٥ ٪ من طلبتها ليسوا من محافظة اسيوط نفسها .. ولكنهم قادمون من محافظات اخرى ..

والسبب الثانى للمشكلة هو أن جامعة اسيوط قبلت هذا العام ٢٥٠٠ طالب وهو اعلى رقم قبلته جامعاتنا هذا العام ، اى ان عدد الطلبة زاد بنسبة ٢٠ ٪ مرة واحدة .. فى الوقت الذى بقيت فيه المساكن كما هى .

السبب الثالث هو أن العائلات فى القاهرة قد تقبل أن يقيم بينها طالب .. او طالبان .. كما قد يقبل اصحاب البيوت ان يؤجروا مساكنهم للطلبة بينما الموقف مختلف تماما فى اسيوط حيث تمنعه التقاليد الصارمة .

السبب الرابع هو أن ٢٠٠ خبير سوفيتى قد وصلوا الى مدينة اسيوط فى بداية العام الجامعى الحالى ومعهم عائلاتهم .. هؤلاء الخبراء القادمون للعمل فى مد خطوط الكهرباء للسد العالى كان لا بد من توفير مساكن عاجلة لهم .. ولهذا خصصت لهم كل العمارات الجديدة التى قامت المحافظة ببنائها .

ومع ازدياد ازمة الاسكان كان هناك اكثر من محاولة واقتراح للحل .. فى بداية العام الجامعى الحالى اضطرت الجامعة الى اقامة مخيم فى منطقة فضاء على النيل امام مبنى ادارة الجامعة .. وفى هذا المخيم عاش اولياء الامور مع الطلبة الاسابيع الاولى من العام الجامعى ، واضطرت الجامعة الى هدم المخيم لان الفكرة من انشائه كانت الاقامة لفترة قصيرة وليست للعام الجامعى باكمله .

ثم جاء **الاقتراح الثانى** الخاص باضافة أسرة جديدة فى غرف المدينة الجامعية بحيث تضم الغرفة سريرين او اكثر .. ما عدا غرف طلبة الليسانس اوالبكالوريوس فتضم سريرا واحدا .. وقد نفذت هذه الفكرة بالفعل ولكنها لم تكن حلا كاملا ..

وجاء **الاقتراح الثالث** .. وكان فى صورة نداء وجهه الطلبة الجامعيون الى المحافظين فى مختلف المناطق القادمين منها .. ناشد الطلبة المحافظين تخصيص نسبة فى ميزانية الخدمات فى محافظاتهم لاقامة مساكن لهم فى مدينة اسيوط .. فى جامعة اسيوط مثلا الف طالب من الغربية ، وفيها ٩٠٠ طالب من السويس .. واعداد اخرى اقل من محافظات اخرى .. قال الطلبة فى خطابهم ان المحافظين قاموا ببناء بيوت للطلبة فعلا فى القاهرة وهى القريبة من محافظات الوجه البحرى فلماذا لا تبنى بيوت مشابهة فى اسيوط .

وحتى الآن لم يرد المحافظون ..

وكانت **الفكرة الرابعة** لحل مشكلة الاسكان على صورة اقتراح مقدم من طلبة فرق الخدمة العامة للجامعة .. قال الطلبة فى اقتراحهم انهم مستعدون للعمل طوال فترة الاجازة الصيفية لبناء فيلات خشبية فى الارض الفضاء المحيطة بالجامعة . هذه الفيلات سهلة الازالة وتكاليفها بسيطة جدا .. ومن الممكن الحصول على جميع معدات البناء من ورش كلية الهندسة كما انه من السهل تدريب الطلبة فى الورش فى فترة قصيرة ..

وكان الاعتراض الوحيد على تنفيذ هذا الاقتراح هو انه يشوه جمال المنطقة .. ورفضت هذه الفكرة ايضا ..

البحث العلمى فى
احدث جامعاتنا ..

ثم تأتى صورة مشرقة التقيت بها فى جامعة اسيوط .. ان البحث العلمى فيها توافرت له احدث الاجهزة العلمية .. والمعامل فى كل الكليات مزودة بأحدث المعدات فى كلية الزراعة مثلا ميكروسكوب اليكترونى ثمنه ١٨ الف جنيه .. وليس له نظير فى الشرق الاوسط .. هذا الميكروسكوب تم شراؤه من اليابان .. ويشرف عليه الدكتور محمد نبيل الحديدى

● احمد محمد خورشيد .. المعيد بكلية الزراعة .. اعد رسالة ماجستير حول تحويل الدقيق العادى الى دقيق صالح لصنع احسن انواع الفطائر والحلوى .. كان عنوان الرسالة المعاملات الكيميائية اللازمة لتحويل دقيق الخبز العادى الى دقيق خبز ممتاز لصناعة البسكويت ..

● الباحث كرم محمود تمكن من استنباط فطر جديد لتحويل الجبنة العادية الى جبنة روكفور ممتازة !! قال لى الباحث .. لقد كان هذا الفطر بالذات سرا صناعيا تحتفظ به الشركات المنتجة .. ولكننا توصلنا اليه وهذا الفطر هو الذى يظهر فى الجبنة .. فى شكل قريب من البقدونس ويعطيها طعمها ومذاقها الفريد .. هذا البحث ايضا اجرى فى كلية الزراعة واستغرق اعداده عامين كاملين وحصل صاحبه على الماجستير ..

● الباحث حافظ شمس الدين .. وهو معيد فى كلية العلوم ـ قسم جيولوجيا ـ انتهى من اعداد رسالة ماجستير عن حديد الواحات البحرية واهميته الاقتصادية فى مصر استغرقت عملية تحضير العينات ثمانية اشهر ..

● وقام الباحث عبد الحميد محمد نوير بعمل خريطة جيولوجية لجزء لم يمسح من الصحراء الشرقية ، وبعد أن كانت عمليات اعداد الخرائط الجيولوجية مقصورة على الخبراء الاجانب اصبح الباحثون العرب هم المسئولين عنها .. ومن أجل هذه الخريطة عاش الباحث ثلاثة اعوام فى الصحراء .

● وعن الرمال السوداء التى تستخدم فى صناعة الصواريخ والطائرات التى تفوق سرعتها سرعة الصوت قام الباحث كمال الدين كامل حسن باجراء دراسة علمية هامة . تناول الباحث المعادن الاقتصادية فى الرمال السوداء كالمونازيت والروتايل وتمكن من الوصول الى نتائج على جانب كبير من الاهمية .

مشكلة الاختلاط
مازالت قائمة

ومن العجيب حقا أن نجد الاختلاط مازال منعدما بين الطلبة والطالبات .. الكافتيريا المخصصة للبنين لايسمح للطالبات بالجلوس فيها

وفى ندوة اقامتها آخر ساعة فى مبنى نادى هيئة التدريس وحضرتها عشرون طالبة من سوريا والاردن ولبنان والسودان والجمهورية العربية المتحدة تكشفت اكثر من حقيقة حول موضوع الاختلاط :

● **مفهوم الاختلاط بمعناه الصحيح ليس موجودا . المسئولية لاتقع على الطالب وحده .. بل وعلى الطالبة ايضا ..**



للضرورة فقط .. وقفت مع زميلها فى درس الطب .. ولكنها بعد المحاضرة لاتعرفه مطلقا!

جامعة أسيوط تمنع أساتذتها

● **معظم طلبة الجامعة من محافظات الصعيد .. والطالب الصعيدى يحاول أن « يحافظ » على الطالبة الصعيدية بابعادها ومنعها من الاختلاط بطلبة « بحرى » .**

● **مازالت نظرة المعيدين انفسهم للطالبة التى تقتنع بالاختلاط نظرة شاذة ومريبة .. وهم لهذا لا يشجعون الاختلاط فى المعامل .. او قاعات التدريس .**

وقد رد الدكتور نبيل الحديدى على هذا الاتهام فقال ان الطالبة فى جامعة اسيوط تحاول جهدها المحافظة على سمعتها .. وهيئة التدريس لا دخل لها فى ذلك .. ان المعيدة نفسها لاتسلم على زميلها المعيد اذا التقت به فى الشارع !!

المشاكل
أمام مدير الجامعة الجديد

وفى لقاء مع الدكتور حسين فهيم مدير الجامعة الجديد عرضت آخر ساعة كل المشاكل التى التقت بها فى الجامعة .

سألناه : **ماهى صحة ماأشيع حول نقل عدد من كليات الجامعة الى محافظات أخرى ؟**

ـ الجامعة لن تنقل ولن ينقل جزء منها أيضا .. ولن تلغى أية كلية من الكليات . سنحاول القضاء على كل اشاعة .. وسيقدم أى مروج للاشاعة سواء كان طالبا أو معيدا أو أستاذا الى مجلس تاديب ..

وسألت : **وما هى حكاية الخطاب المرسل من مدير جامعة الاسكندرية الى عميد كلية الطب البيطرى ؟**

وقال : ليس صحيحا أن جامعة الاسكندرية طلبت نقل كلية الطب البيطرى من أسيوط الى الاسكندرية . ان جامعة الاسكندرية تريد انشاء كلية جديدة للطب البيطرى فيها وقد بعثت بخطاب الى عميد كليتنا للاستعانة بخبرته والاسترشاد بوجهة نظره فى عدد من المسائل .

وسألنا : **والمشاكل التى تعانى منها كلية الصيدلة ؟**

وقال : مازالت كلية الصيدلة قسما ملحقا بكلية الطب وأساتذة كلية الطب هم الذين يقومون بالمساهمة فى التدريس بكلية الصيدلة .. ومشكلة هيئات التدريس والنقص فيها ليست مشكلة خاصة بنا .. ولكنها مشكلة عامة تعانى منها جامعة القاهرة أيضا وهى اقدم جامعاتنا .

وقلنا : **ولماذا لم يبن المستشفى المركزى حتى الآن ؟**

وقال : تقدم مجلس كلية الطب بمذكرة بشأن مشروع المستشفى التعليمى بمناسبة البدء فى تنفيذه وقرر تشكيل لجنة يرأسها العميد لتقديم تقرير مبدئى عن المراحل التى تراها اللجنة للاسراع بالتنفيذ .

وسألنا : **اليس هناك من حل عاجل لمشكلة المستشفى الجامعى ؟**

جامعة اسيوط هى الوحيدة التى قررت بيع الكتب بثمن التكلفة ..

بوادر الاختلاط تبدو فى هذه الصورة .. ولكن الطالب الصعيدى يقف له بالمرصاد .



من الهرب إلى القاهرة ..!

وقال مدير الجامعة : الطلبة يتم تدريبهم الآن فى المستشفيات الاميرية فى أبنوب ومنفلوط ومستشفى أسيوط .. وقد وعدتنا وزارة الصحة بتقديم كافة التسهيلات اللازمة للمستشفى الجديد ..

وسالنا : ومشكلة الاسكان .. اليس لها من **حل عاجل ؟**

وقال مدير الجامعة : بالنسبة للطلاب فقد ضربت جامعة اسيوط الرقم القياسى بالنسبة لاية جامعة أخرى من ناحية القبول .. بالنسبة لاعضاء هيئة التدريس فالنية متجهة الى بناء مساكن جديدة .. ونحن نامل أن يخصص لنا نصيب من المبلغ الذى حدد للاسكان أخيرا

وسالنا : **هل نجحت تجربة الاقسام التى سارت عليها جامعة اسيوط لاول مرة فى بلادنا؟**

وقال : هذا النظام نجح نجاحا تاما ووفر للدولة الكثير من الاعباء المالية .. كما هيأ هذا النظام للطلاب تلقى الدروس على أيدى أساتذة أكثر تخصصا .

وقلنا : ومشكلة هرب اساتذة اسيوط الى القاهرة ؟

وقال : الجامعة تمنع أى عضو فى هيئة التدريس يحاول الهروب من الجامعة قبل قضاء الفترة المحددة .

وسالنا : **ومشكلة الكتب الجامعية ؟**

وقال : جامعتنا أقل الجامعات معاناة من هذه المشكلة .. لقد بدأنا بطبع الكتب العلمية سواء كانت مؤلفة .. أو مترجمة .. ثم نقوم ببيعها نظير دفع مكافأة للمؤلف . وقد بلغ عدد الكتب التى طبعت حتى الآن ٥٤ كتابا .. كما أن هناك قرارات لتنظيم بيع الكتب على أساس التكلفة حتى يتمكن الطلبة من الحصول عليها بارخص الاسعار ...

●

هذه هى قصة المشاكل التى التقينا بها فى جامعة أسيوط وهذه هى الحلول كما عرضها المسئولون .. والذين بدأوا فى تنفيذها بالفعل .

ورغم هذه الغيوم الخفيفة التى تخيم على جامعة أسيوط فان الزائر لها يحس من الوهلة الاولى جهود الرجال الذين أقاموها .. وتنقلوا بين القرى يجمعون الاموال للمساهمة فى بنائها .

لقد تحول حلم جامعة أسيوط الى حقيقة قوية ناصعة .. وخرجت بالفعل دفعات كثيرة من مختلف الاقسام ..

ورغم كل المشاكل فان الجامعة تمضى فى طريقها فى ثبات وهدوء .. تبدأ الدراسة فيها فى الثامنة صباحا وتستمر حتى الحادية عشرة مساء !

حتى أيام الجمعة تفتح فيها المعامل والمدرجات .. وقاعات الدراسة ...

انها روح قوية .. ستحطم دون شك كل العقبات وستحل كل المشاكل ..

سعيد نعمة الله

غاندى الاسيوطى

« لا تلومونا على ان نتائج جامعتنا سيئة .. ولكن لوموا الجامعات الاخرى لان مستوى خريجيها منخفض »
هكذا صرح وكيل جامعة عين شمس .. بينما .. من جهة اخرى .. تقول التقارير ان هذه الجامعة بالذات غارقة فى بحر من المشكلات لا نهاية له ! ..
وبالرغم من ان هذه المشكلات معروفة .. فان احدا لم يمد يده لينتشل الجامعة قبل أن تطويها امواج المشكلات العاتية ! .

جامعة عين شمس ... تتهم !



مسلة عين شمس .. الاثر الوحيد الباقى من جامعة « اون » اقدم جامعة فى العالم



الدكتور احمد عزت عبد الكريم



طلبة وطالبات حقوق عين شمس .. كلهم يشكون من سوء النتائج .. وسوء الامتحانات

كلما مررت فى اى مكان تابع لجامعة عين شمس .. واجهتنى المشكلات .. وكلما سألت اى مسئول فيها بدأ كلامه بالحديث عن الصعوبات .. الطلبة يشكون .. الاساتذة يشكون .. المسئولون يشكون .. و .. والمشكلات معروفة .. والصعوبات معروفة .. ولكن .. اما من نهاية لمشكلات جامعة عين شمس ؟

وقائمة المشاكل طويلة .. بطول المسافة التى تتبعثر عليها كليات هذه الجامعة .. فهى منتشرة مابين شبرا الخيمة فى محافظة القليوبية .. ووسط القاهرة .. وشمالها .. حتى تخرج مرة أخرى من نطاق محافظة القاهرة .. الى الجبل الاصفر !

هذه هى أم المشكلات .. مشكلة لازمت هذه الجامعة منذ انشائها .. اى منذ خمسة عشر عاما كاملة .. وحتى الآن .. وبالرغم من كل الجهود التى بذلت فما زالت جامعة عين شمس تعانى من مشكلة تشتتها .

فكليات الحقوق والآداب والعلوم تقع فى أرض الرصدخانة بالعباسية بجوار قصر الزعفران وهو الذى خصص لادارة الجامعة .. اما كليتا التجارة والتربية فما زالتا تقبعان فى مبنى آيل للسقوط بحى المنيرة بالرغم من تخصيص أرض فضاء لبناء الكليتين بمدينة نصر !

من شبرا الخيمة .. الى الجبل الاصفر ..

أما كلية الطب فاختارت مبنى قديما يصلح لأن يكون أى شىء غير كلية طب ! .. ويعانى طلبة الطب الامرين من ضياع وقتهم بين حضور المحاضرات بمبنى الكلية .. وبين الخوض فى خرابات وعشش حى « المحمدى » ليصلوا الى المستشفى حيث يقومون فيه بالتدريب العملى !

ورغم كل هذا فكلية الزراعة تنظر الى كلية الطب بعين الحسد لان المسئولين فى الجامعة اقاموا الكلية فى شبرا الخيمة .. وجعلوا مزرعتها فى منطقة الجبل الاصفر .. وعلى الطلبة أن يحشروا أنفسهم داخل سيارة نقل متهالكة خصصتها لهم الكلية للذهاب الى المزرعة ..

أما كلية البنات فقد اختار لها المسئولون مكانا يبعد عن العمران بصحراء مصر الجديدة .. على طريق السويس .. وهى كلية فريدة فى نوعها لا مثيل لها فى الجامعات الاخرى .. فهذه الكلية تجربة جديدة تقوم بها جامعة عين شمس .. وتضم كلية البنات ٢٣٠٠ طالبة منهن ٧٥٠ طالبة فى السنة الاولى وحدها ..

وقد أنشأت كلية البنات عيادة نفسية تتبع قسم علم النفس وتختص بدراسة الحالات التى تحال عليها .. ورغم مرور ١٢ عاما على انشائها فلم تتلق غير ٢٠٤ حالة فقط .. ويقول محمد حسن كامل المراقب العام للكلية أن هذه العيادة لن تعطينا الفائدة التى انشئت من أجلها الا اذا انشىء معها مكتب توجيه للطالبات ويشمل اخصائية اجتماعية واخصائية نفسية وطبيبا نفسيا .. ويتعاون هؤلاء الثلاثة على حل مشكلات الطالبات .

ورغم كل الاموال التى أنفقت على هذه الكلية لكى تبدو نموذجية فان حمام السباحة الخاص بها .. معطل منذ ست سنوات لعدم وجود طلمبة مياه به ..

وقد اقيم بجوار الكلية المدينة الجامعية الخاصة بالطالبات .. فقد اقامت الجامعة اربعة مبان سكنية يحتوى كل مبنى على ١٢٠ حجرة .. ولكن ادارة الجامعة فوجئت بالاقبال المتزايد على المدينة الجامعية فالتجأت أخيرا الى منازل جمعية نساء الاسلام وجمعية العمل للعرب ودار الحنان بمصر الجديدة تطلب منهم العون فى ايجاد مكان لهؤلاء الطالبات .. ورغم كل هذا فما زالت ١٧٠ طالبة لايجدن مكانا يسكن فيه .. وهناك تفكير فى أن تتعاون الجامعة مع المحافظات ووزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الاسكان على ايجاد حل لهذه المشكلة .

ومشكلة أخرى تواجهها كلية البنات .. ناجمة عن الاقبال المنقطع النظير عليها ... فبعض أولياء أمور الطالبات يشترطون أن تدخل بناتهم هذه الكلية بالذات .. والا فستحرم البنت من التعليم الجامعى ..

لقد رفض كثير من أولياء أمور الطالبات أن تتلقى بناتهم العلم داخل الكليات الاخرى حيث يوجد اختلاط .

الاساتذة .. والطلبة .. مقصرون ايضا !

وبلغ عدد طلبة جامعة عين شمس هذا العام ٣٢ الف طالب وطالبة . وهؤلاء الطلبة لايجدون



الترببت الامتحانات ، ولم يعد هناك وقت الا للمذاكرة ولو على كوبرى حديقة الجامعة

تصوير : يحيي شفيق

مستشفى يعالجون فيه .. فمنذ خمسة عشر عاما .. وحتى الآن لم تفكر الجامعة فى اقامة مستشفى لعلاج طلبتها .. مع أنها تتحمل ١٢ الف جنيه سنويا لعلاج طلبتها تدفعها للمستشفيات الخارجية .. ومعظم هذا المبلغ يدفع أجرا لجناحين فقط تحجزهما الجامعة بمستشفى هليوبوليس .. وكثيرا مايمرض أحد الطلبة ويحتاج مرضه الى اجراء عملية جراحية له .. ولكن الجامعة ترجىء اجراء العملية له رغم خطورة حالته .. لماذا ؟.. لعدم وجود سرير له فى الجناحين المخصصين فى المستشفى لطلبة جامعة عين شمس !!..

كل هذا بالرغم من وجود أرض مخصصة لاقامة هذا المستشفى .

واذا ماتركنا تقصير الجامعة فى اقامة منشآتها ورجعنا الى دور الاساتذة والطلبة نجدهم أيضا مقصرين تجاه جامعتهم .. فمثلا نظام الاسر الجامعية نظام فاشل من أساسه لانه لم يجد من الاساتذة اقبالا ولا تشجيعا مع الاسف . فالاستاذ مشغول لأن وقته مقسم بين محاضراته فى الجامعة .. وبين مكتبه أو عيادته من جهة أخرى ... بالاضافة الى اضاعة وقته بين الاحياء التى تضم الكليات اذا كان يلقى محاضراته فى أكثر من كلية !..

كذلك الطالب لم يعد لديه ما يشجعه على الانضمام الى أسرة من الاسر الجامعية لأنه رأى سلبيتها وعدم تشجيع الاساتذة لها .. فضلا عن عدم فهمه الصحيح لمعناها .

ومن مظاهر عدم نجاح الاسر رغم ماكان يعلق عليه من آمال :

* وجود أسرتين أو ثلاث اسر فقط فى كلية عدد طلبتها يزيد على الالف وتزخر بعدد كبير من أعضاء هيئة التدريس

* وجود كليات وان قل عددها لم يدخل نظام الاسر ضمن نشاطها .

* وجود كليات نظام الاسر فيها واضح ، فعدد الاسر كبير وعدد الطلبة المشتركين فيها كبير أيضا .. ولكن كل نشاطها أن تجتمع فى الكافتيريا لتقضى بضع ساعات فى .. لاشىء .

ولو قدر لنظام الاسر أن ينجح وقام على ماينبغى أن يقوم عليه لكان من أنجح الوسائل لاشاعة الروح الجامعية بين الطلاب وتوثيق الروابط بينهم من ناحية وبين الاساتذة من ناحية أخرى .

وليت الامر ينتهى عند هذا الحد بل أن الطلبة يعانون فراغا فكريا وسياسيا لا حد له فقبل الثورة كانت الاحزاب تجذب الجماهير الطلابية وتستهويهم لممارسة النشاط السياسى الحزبى واستغلال طاقاتهم الحيوية فى تحقيق الاهداف الحزبية .. وكان اندماج الشباب فى النشاط السياسى يستغرق أوقات الدراسة .

واستمر اندفاع الشباب وحماسه موجها الى مواجهة المستعمر والتفاعل مع الثورة والاشتراك فى أعمال الفدائيين بمنطقة القنال .. حتى اذا نجح باجلاء المستعمر واحراز النجاح فى المعارك الكبرى نشأ فراغ سياسى .. وانصرف الطلاب الى حد ما الى الدرس والبحث وممارسة الوان من النشاط الرياضى .

ولذلك فان العمل السياسى اختلف مفهومه اختلافا نوعيا باختلاف بواعثه وحوافزه وسبل ممارسته .

وهناك عدة عوامل أدت الى التخلف الفكرى وهبوط مستوى الوعى السياسى بين الطلاب .. فالمقررات الدراسية مازالت مقصورة على ايجاد الجيل الواعى المدرك لكل مشاكل وطنه .. فخريج الجامعة للاسف ما زال يجهل الكثير عن دوره فى المجتمع الذى يعيش فيه !

ولانعدام الصلة بين الاستاذ والطالب اثر كبير فى حرمان الطالب من التوجيه الرشيد من الاستاذ باعتباره رائدا وقائدا يحتذى به مما أدى الى فراغ فكرى واحساس بالبعد النفسى بين الطلاب وأساتذتهم .

لقد تقدم الاتحاد الاشتراكى العربى بتقرير واف للجامعة شرح فيه خطورة هذه الظاهرة وقدم لها مايراه من مقترحات كفيلة بالقضاء على هذه الظاهرة .. ان مقترحات الاتحاد الاشتراكى العربى موضوعه الآن أمام مدير الجامعة تنتظر الدراسة .

مهزلة الاتحادات الطلابية

واللائحة لها دورها الكبير فى هذه المشاكل التى تواجه الجامعة .. وتعوقها عن اداء رسالتها .. فاللائحة نصت على التنسيق الواجب توافره بين الاجهزة المعنية .. وأوجدت التعارض بين جهاز رعاية الشباب والاتحادات الطلابية ولجنة الاتحاد الاشتراكى للطلاب .

فرعاية الشباب فى الجامعة يتولاها جهازان .. الاول « وظيفى » وهو المراقبة العامة لرعاية الشباب وتعتبر الجهاز الفنى الادارى الذى يضم الاخصائيين الاجتماعيين والمشرفين الرياضيين الذين يتولون تخطيط المشروعات وبرامج النشاط ومتابعة تنفيذها .. والثانى « تطوعى » ويتمثل فى أساتذة الجامعة الراغبين فى ممارسة النشاط بتوجيه الطلاب والتفاعل معهم .. وفى الطلاب أعضاء الاتحادات الطلابية الذين يجرى انتخابهم كل عام .

أما عن الاساتذة فاللائحة نصت على اعتبارهم مستشارين للجان النشاط الطلابى يدعون متى اقتضت الضرورة ذلك .. وقد أثبتت الممارسة العملية لتطبيق اللائحة اعراض الاساتذة عن المشاركة الايجابية فى النشاط الطلابى اذا لم يكونوا أعضاء أصليين فى هذه اللجان يؤخذ بآرائهم فى نشاطها .



عقل الجامعة فى العباسية .. وجسمها مبعثر على امتداد ٢٥ كيلومترا

اما بالنسبة لجهاز رعاية الشباب فقد نصت اللائحة « مادة ٣٤ » على أن يكون اختصاص المراقبة العامة لرعاية الشباب القيام بالاعمال الكتابية والادارية !

أى أن هذا الجهاز الفنى الوظيفى المؤهل فنيا وعمليا تقتصر مهمته على تصريف الاوراق المكتبية دون ممارسة التخطيط والتوجيه والمتابعة !

أما الطلاب فاللائحة قد أطلقت أيديهم فى البت فى الامور المالية والفنية .. فلم يكن غريبا أن تثبت الممارسة الفعلية جنوح بعض الطلاب أعضاء الاتحادات فى بعض تصرفاتهم خصوصا المالية .. ففى كلية الآداب منذ عامين صدرت من أمين الاتحاد مخالفات .. وأراد مجلس الاتحاد محاسبته على هذه المخالفات واقالته من منصبه واتخذ فعلا هذا الاجراء .. ولكنه لم يجد سندا فى اللائحة أو القانون يساعده على اتخاذ هذا الاجراء . وفوجىء مكتب رعاية الشباب بهذا وعرض الامر على المستشار القانوني للجامعة فلم يستطع أن يفعل شيئا .. وبقى هذا الحال الى أن قدم الامين استقالته ..

وفى هذا العام قرر اتحاد الجامعة تجميد نشاط الامين والامين المساعد بكلية التجارة لصدور عدة مخالفات منهم فى معسكر اعداد القادة .. واضطر اتحاد الجامعة الى عدم توجيه الدعوة اليهم لحضور مجلس اتحاد الجامعة .. ولكن هذا القرار أثار مشكلة .. هل من سلطة مجلس اتحاد الجامعة أن يجمد نشاطهم ومن الذى يعتمد مثل هذا القرار ؟

وأحيل الموضوع الى المستشار القانونى فى الجامعة فافتى بجواز قيام مجلس اتحاد الجامعة بمثل هذا الاجراء .

ومن الغريب أنه صدر قرار جمهورى نص على لائحة تاديبية بالنسبة لأمناء الاتحادات الطلابية يصدرها وزير التعليم العالى .. ولكن هذه اللائحة صدرت وليس بها قواعد تأديب .

كل هذا شجع أعضاء الاتحادات الطلابية على الوقوع فى مخالفات لعلمهم بتعذر محاسبتهم لقصور هذه اللائحة ..

هذا بالاضافة الى المغالاة فى ممارسة الوان من النشاط البعيد عن الروح الجامعية .. فضلا عن انعزال المجموعة المنتخبة عن القاعدة الطلابية .. والانفاق ببذخ واسراف على المظهر البراق الذى لاتتحقق معه أهداف الاتحادات الطلابية كما نصت عليها اللائحة فى مقدمتها .

وكيل الجامعة .. يتكلم

حملت هذه القائمة الطويلة من المشكلات وطرقت باب الدكتور أحمد عزت عبد الكريم وكيل جامعة عين شمس الذى أخذ يدافع بحرارة عن جامعته وبدأ حديثه قائلا : ليست هناك جامعة بلا مشاكل .. وجامعتنا بالرغم من كل هذه القائمة الطويلة تمتاز بأنها تضم كليتين فريدتين فى نوعهما ليس لهما نظير فى الجامعات الاخرى .. وهما كليتا التربية اللتان تختصان بالدراسات النفسية والتربوية وتعد خريجى الجامعات لوظائف التدريس .. وكلية البنات التى بتعدد أقسامها وتنوع مواد التخصص فيها تكون أشبه بمجموعة من الكليات تعد للدرجات العلمية الجامعية التى تعد لها كليات الآداب والعلوم والتربية :

كذلك كلية الآداب فهى الكلية الوحيدة فى الجامعات التى تسير على نظام الشهادات .. فالطالب يدرس فى كل سنة من سنوات الدراسة مجموعة متكاملة من المقررات تكون شهادة واحدة .

ويقول أيضا ان هذا النظام يمكن الطالب من استيعاب المقررات المتشابهة فى عام واحد دون أن يشتت ذهنه أو يكرر ماسبق أن درسه

كما أن مستوى خريجيها أرفع مستوى من الجامعات الاخرى فى الجمهورية .. فطالب جامعة عين شمس أعلى مستوى من زميله طالب اى جامعة أخرى لأن الجامعة توليه من الدراسة والعناية مالا يحظى به طالب اية جامعة أخرى .

ويفسر سوء نتائج الجامعة بانه مستوى !!

وهو لايقبل أن ينخفض مستوى جامعة عين شمس .. بل يطالب الجامعات الاخرى بأن ترفع مستواها ..

ولكن

ان التقارير الرسمية .. تقول أن جامعة عين شمس تحوطها مجموعة من المشاكل . ورغم كل هذا فالجامعة لاتريد أن تعترف بمشاكلها .

اننا نطالب بأن تعقد الجامعة فى أول العام الجامعى مؤتمرا يضم العاملين بها لمناقشة مشاكل العام الجامعى الجديد أسوة بما هو متبع فى وزارة التربية والتعليم لمديرى المناطق التعليمية .

.. ومع ذلك فهى أقدم جامعة فى التاريخ !

● موسى .. وهيرودوت .. وأفلاطون .. درسوا فيها !

● ويوسف الصديق .. تزوج ابنة مديرها !

ماهى اقدم جامعة فى التاريخ ؟ اين كانت ؟ من هم طلبتها واساتذتها وخريجوها ؟

وكيف كانت تسير الدراسة فيها ؟

ان الابحاث التاريخية التى قام بها الاثريان الدكتور حسن صبحى بكرى وكمال صدقى تؤكد كلها حقيقة واحدة .. ورائعة فى نفس الوقت وهذه الحقيقة العلمية تقول ان اقدم جامعات التاريخ كانت فى بلدنا فى مصر .. منذ خمسة آلاف سنة ، وقبل ان يستيقظ العالم من سباته ويعرف معنى الحضارة او العلوم .

وان هذه الجامعة هى جامعة عين شمس ... وفى اروقتها تلقى النبى موسى عليه السلام حكمة المصريين وعلومهم ، وعلى ايدى اساتذتها تتلمذ المؤرخ اليونانى الشهير هيرودوت ، وفيها تلقى افلاطون مبادىء الفلسفة والعلوم ، وغير هؤلاء من افذاذ الرجال واساطين العلم والمعرفة والفلسفة .. وحدث ذلك كله منذ ٥٠٠٠ سنة

ويؤكد علماء التاريخ ان منطقة عين شمس .. المدينة المصرية القديمة .. والتى كانت تسمى بمدينة « أون » او مدينة الشمس ، يرجع اليها الفضل الاكبر فى صنع التاريخ المصرى القديم بكل مازخر به من معالم الحضارة والتقدم ، بل ان فضل هذه المدينة يمتد ليشمل العالم كله .

فمنها خرجت للعالم أول خيوط النور والمعرفة وعلى ارضها كانت تقوم أقدم جامعة فى التاريخ منذ خمسة آلاف سنة وكانت تسمى بجامعة عين شمس

ولم يكن اسمها كذلك فى اول الامر وانما كانت تسمى ب « أون » بالمصرية القديمة أى مدينة الشمس ثم ترجم اليونان معناها واسموها « هليوبوليس » واحتفظ العرب بهذا المعنى فاصبحت عين شمس .

واذا ذكرنا جامعة « اون » او عين شمس او هليوبوليس كاقدم جامعة فى التاريخ فيجب الا نتصور انها كانت جامعة بمفهومها الحالى المعروف لنا وانما كانت معاهد ملحقة بالمعابد .

فقد اقيمت اولا المعابد للاله رع ثم الحقت بها هياكل لتادية الفروض الدينية الى جانب قاعات لالقاء المحاضرات فى اللاهوت المصرى القديم . وكان رئيس المعبد هو رئيس الكهنة فى عين شمس ويحمل لقب « الراصد الاكبر » او : كبير الناظرين » وقد الحق بمعبد رع أكبر معابد مصر القديمة معهد لدراسة علوم الفلك وكيفية رصد النجوم .

الأثر الوحيد

وعندما جاء الملك سنوسرت الاول من ملوك الاسرة الثانية عشرة والذى عرفه اليونان باسم سيزوستريس اقام معبدا للاله « رع » وبه الحقت معاهد للدراسة ، ولم يبق من أطلال هذا المعبد سوى مسلة تقوم وسط ضاحية عين شمس ما زالت فى مكانها الاصلى ويبلغ ارتفاعها ٦٦ قدما وتحمل كتابات هيروغليفية على جهاتها الاربع من بينها اسم الملك سيزوستريس المحبوب

وبجوار هذه المسلة الوحيدة التى بقيت شاهدا على ماكان لهذا الموقع من روعة وفخامة عندما كانت تقوم جامعة عين شمس القديمة يحتويها معبد الاله « رع » اله الشمس .

وفى هذه الجامعة تعلم اليونان القدماء على ايدى الفلاسفة المصريين نور العلم والحكمة فسبقوا العالم واصبحوا روادا فى مجال الفلسفة فى العالم القديم والحديث .

ومن الوثائق التى تثبت هذه الحقيقة التاريخية رسالة للمؤرخ اليونانى « لوفارخوس » عن ايزيس واوزوريس يقول (يشهد على ذلك ايضا أحكم الاغارقة أمثال سولون مطاليس وافلاطون ويودكسوس وفيثاغورث الذين وفدوا على مصر واختلطوا بالكهان .

اذ استمع يودكسوس (يونانى) لتعاليم خنوفيس المنفيس (مصرى) .

وسولون (يونانى) لسونس الصاوى (مصرى) .

وفيثاغورث لافينونيس الهليوبوليس (مصرى) وغالب الظن أن (الكهان) أعجبوا بفيثاغورث أيما اعجاب كما اعجب هو كذلك بالكهان المصريين حتى انه قلد طريقتهم الرمزية الغامضة فشمل تعاليمه بثوب من الطلاسم اذ ليس ثمة فرق فى الواقع بين معظم مبادىء الفيثاغوريين وما يسمى بالكتابة الهيروغلوفية .. الخ »

افلاطون فى مصر

ومن أغرب القصص التى سمعتها من هذه الجامعة .. قصة زواج يوسف الصديق بنفس أروقة هذه الجامعة « أو معبد الاله رع العظيم » بمدينة « أون » القديمة تمت مراسم حفل زواج يوسف الصديق بعد أن صار وزير مصر الاكبر من ابنة مدير جامعة عين شمس أو بمعنى آخر زواجه من ابنة رئيس الكهنة !

وفيها درس النبى موسى حكمة المصريين وعلومهم على أيدى كهنة معبد رع الذين كانوا أساتذة فى اللاهوت المصرى القديم وكانوا يلقون محاضراتهم على الطلبة المصريين واليونانيين الذين حضروا الى مصر بالمئات ليدرسوا فى جامعة « أون » الكبيرة .

وشهدت هذه الجامعة مناقشة علمية شهيرة بين هيرودوت المؤرخ اليونانى الشهير وبين أكبر الكهنة علما وفلسفة ، وفيها تلقى « أفلاطون » علومه ودرس « يودكسوس » العالم اليونانى أصول الرياضة والحكمة والفلسفة على أيدى جهابذة هذه العلوم باقدم جامعة فى التاريخ .

وكما تخرج فيها « كلوديطليموس » الجغرافى الخالد الذكر وتلقى المصريون ومعهم اليونانيون محاضرات فى علم قياس الزمن على أساس أن السنة الشمسية وحدة فى التوقيت

ومن اخطر الحقائق العلمية التى تؤكدها اوراق البردى ان اساتذة هذه الجامعة - من كهنة معبد رع - اول من قسموا السنة الى اثنى عشر شهرا ثم قسموا الشهر الى ثلاثين يوما ثم اضافوا اليها فى آخر العام خمسة ايام حتى تصبح السنة ٣٦٥ يوما . والى جانب ذلك قسموا

السنة الى ثلاثة فصول ، فصل الزرع وفصل الحصاد وفصل الفيضان ثم اطلقوا اسماء الآلهة على شهور السنة وظلت هذه الاسماء محفوظة الى الآن فى أشهر السنة القبطية .

وهكذا قدمت مصر للعالم خلاصة حضارتها منذ خمسة آلاف سنة عن طريق اقدم واعرق جامعة فى التاريخ .. جامعة عين شمس .

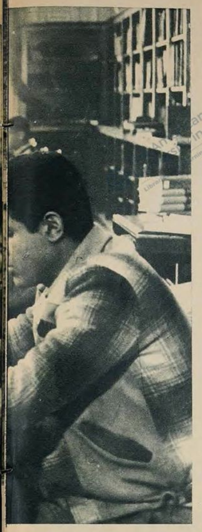
ح٠ ٠١

حكاية ان المستوى فى جامعة .. أعلى منه فى جامعة اخرى خرافة !! .. ولا يمكن أن اقول مثلا ان مستوى خريجى جامعة القاهرة أعلى من مستوى خريجى جامعة عين شمس .. والا أصبحت المسألة مهاترات .. !



جامعة القاهرة اقدم واضخم جامعة ومن هنا ـ فقط ـ تنبع مشاكلها

.. وجامعة القاهرة ترد !



هكذا اندفع الدكتور حلمى مراد وكيل جامعة القاهرة يرد اتهام وكيل جامعة عين شمس .. ((حقيقة ان جامعة القاهرة بها الكثير من المشكلات .. ولكنها مشكلات نمو وعلامات صحة .. وكلها ناجمة من أنها اقدم واكبر واضخم جامعة فى الجمهورية .. أما مسألة المستويات هذه فيجب أن ننظر اليها بعين أكثر وعيا .. فلا يمكن القول بأن مستوى احدى الجامعات بصفة عامة أعلى فى جميع الكليات وجميع التخصصات من غيرها من الجامعات . وانما يمكن القول بأن دراسة هذا الفرع من التخصص فى احدى الكليات اقوى منه فى كلية مناظرة لها بجامعة اخرى .. ويرجع ذلك الى وجود عدد من المتخصصين فى هذا الفرع اوفر أو اقدر من أقرانهم فى الكلية الاخرى ، فالدراسة الجامعية تتوقف بصفة اساسية على الاستاذ .. وفى بعض البلاد الاجنبية يتجه طلاب التخصص فى فرع معين الى جامعة بالذات لكى يدرسوا على يد استاذ يقصدونه لما ناله من سمعة علمية مرموقة فى هذا النوع ..

وفعلا تقدم المسئولون فى جامعة القاهرة بعدة اقتراحات لاعادة تنظيم كلياتها .. فاقترح تقسيم كلية العلوم الى شعب متخصصة حتى تتطور الدراسة فيها بما يتمشى مع الاتجاهات العلمية الحديثة التى تقدمت تقدما كبيرا فى فروع العلم المختلفة. ومنها أيضا ادماج الاقسام المتشابهة فى كليات الاداب ودار العلوم بحيث تتخصص احداهما فى الدراسات اللغوية والاسلامية .. وتتخصص الاخرى فى الدراسات الاجتماعية والانسانية . وكان نصيب معهد الدراسات الافريقية اقتراحا بجعله معهدا مستقلا تابعا للجامعة يعنى بالدراسات الاقتصادية والسياسية الى جانب المقررات التاريخية والجغرافية .. ويوضع له من النظم ما يكفل تحقيق الرسالة المنوطة به. أما قسم الصحافة بكلية الاداب فهناك تفكير لتحويله الى كلية للاعلام تهتم بالتخصصات الصحفية .. وتخرج المشتغلين فى الاذاعة والتليفزيون وأجهزة العلاقات العامة



● والطلبة يتهمون الجامعة بانها لا تعطيهم من العلم ما يمكنهم من ممارسة الحياة العلمية بعد التخرج فيجدون أنفسهم فى متاهات !



● رغم أن مكتبة جامعة القاهرة من أضخم المكتبات فأن أكثر ما يعيبها صعوبة العثور على الكتاب وتأخر وصوله .

مشروع "تعريب" الدراسة بالكليات العملية ؟



● طلبة الصحافة يدرسونها نظريا بالرغم من أن الجامعة تملك مطبعة ضخمة يمكنهم ان يمارسوا الصحافة فيها عمليا .. ويخرجون اكثر من مجلة

بجانب الاشتغال بالصحافة .. وكلية الحقوق أيضا كان لها نصيب فى هذه الاقتراحات .. فمن الممكن تقسيم الدراسة فيها الى شعب تخصص تساير تخصص القضاة الذى اخذ به قانون السلطة القضائية الجديد .. ويفسح المجال لاتقان الدراسة القانونية فى فرع التخصص .

عشرات المشكلات

ومن مشكلات جامعة القاهرة .. تكلم الوكيل فقال : انالجامعة بصفة عامةتصادف الكثير من المشكلات بوصفها مجتمعا كاملا بكافة نواحيه .. فالجامعة ليست مؤسسة تعليمية فقط ..كما يتبادر الى الاذهان .. بل تضم قطاعات متعددة منالخدمات والمرافق الانتاجية .. فهى تضم مستشفيات علاجية ومدنا للاسكان ومطاعم لتقديم وجباتالطعام .. وكليات للتعليم .. ومراكز للبحوث ومكتبات لتقديم الكتب والمراجع للطلاب والباحثين .. كماتضم معامل وورشا وملاعب ومرافق رياضية وتنظيما لنشاط رياضى يتضمن فرقا متعددة بتعدد الكليات فى كافة صنوف الالعاب الرياضية .. وكل وجه من اوجه النشاط هذه يحمل معه عشرات الاحتياجات والمشاكل والمستلزمات .

وجامعة القاهرة هى أقدم جامعة من ناحية مبانيها .. ولم يراع وقت انشائها هذا التوسع الضخم فى التعليم الجامعى .. ولذا أصبحت تعانى الكثير من ضيق الاماكن .. بعد أن اصبح عدد طلبتها يزيد على ٥٥ الفا الامر الذى جعل مسئولياتها تزداد يوما بعد يوم وتحتاج الى مجهود ضخم سواء من حيث الواجبات التعليمية الملقاة على عاتق هيئة التدريس. او الخدمات الادارية والاجتماعية التى تتولاها الاجهزة الادارية .. أو توفير الامكانيات المادية لحسن رعايتهم ..

كما ان نظم الامتحانات يجب ان تتطور بحيث تتلاءم مع هذه الاعداد الضخمة .. ولا تؤدى الى ارهاق هيئات التدريس واضاعة وقتهم مددا طويلة فى عمليات تصحيح أوراق الامتحان .. ثم القيام برصدها واستخراجالنتائج ! ونظامالتدريس نفسه يحتاج الى تطوير .. ولابد من الاستعانة فى كلية الطب بالتليفزيون لتتبع العمليات الجراحية .. اذ لا يعقل أن يتزاحم هذا العدد الكبير من الطلاب حول منضدة العمليات بحيث يستطيع كل منهم الرؤية بدقة ووضوح !

ومن الضرورى تحويل ورش كليةالهندسة .. ومطابع الجامعة الى وحدات انتاجية بحيث يمكن أن تؤدى رسالتها على أوسع نطاق مع الاستفادة بما يصرفعليها من أموال .

والواقع ان حل هذه المشكلات رهن بأمرين ..

الامر الاول – الا تنظر الدولة الى الجامعات باعتبارها مرافق للخدمات .ولكن باعتبارها مؤسسات تقوم باعداد العنصر البشرى القيادى فى شتى مجالات الانتاج.. وبالتالى فهى مؤسسات لانتاج المنتجين ..

الامر الثانى أن يراعى اختيار العناصر القادرة فى المناصب القيادية داخلالجامعات بحيث تتفرغ لاحداث الثورة الاصلاحية المنشودة دون ان يصرفها عن ذلك تشبث بتصريف الامور الادارية الروتينية ! ..

اللامركزية نجحت في جامعة القاهرة !

ورغم كل هذا .. فقد حققت الجامعة اللامركزية فى اداراتها .. فقد تم انشاء وحدات ادارية كاملة فى كل كلية من كليات الجامعة بحيث تستطيع أن تنهض بانجاز الشئون الادارية للعاملين فيها .. والشئون الطلابية والمالية من مناقصات وتوريدات وصرف المرتبات والمكافآت دون الرجوع الى ادارة الجامعة .

كما صدرت قرارات بتفويض الكثير من الاختصاصات المقررة لمجلس الجامعة او مديرها الى مجالس الكليات وعمدائها ..

لماذا فشل مشروع « اخدم قريتك » ؟!

واذا كانت الجامعة تبذل جهدها فىتذليل العقبات التى تعترضها .. وتقوم بدراسة عدة مقترحات لتطويرها .. فما زالت للاسف عدة مشروعات لها تتعثر وتتخبط!.

فمشروع (اخدم قريتك) الذى قامت الجامعة بالدعوة اليه بين طلابها القادمين من الريف .. والذين يعودون اليه فىالعطلة الصيفية – ويبلغ عددهم ٧٥٪ من مجموع طلاب الجامعة – لم يحرز أى تقدم .

وكان المشروع يهدف الى الربط بين الطالب وقريته لايجاد نوع من الولاء لها وحتى لا يهرب من الخدمة بالريف بعد تخرجه فى جامعته .. وفى نفس الوقت كان يهدف الى توجيه أهل القرى الىاستخدام الامكانيات التى هيأتها لهم الدولة والمجتمع كحق من حقوقهم .. والعمل على تنفيذ بعض المشروعات الخاصة بتحسين حالهم .. والنهوض بمجتمعهم ..

ولكن عند البدء فى تنفيذ المشروع اكتشف المسئولون ان الدراسات التى سبقت تنفيذه اخذت شكل التجمعات التى تتكلف اموالا باهظة فى الاشراف والتغذية وغير ذلك . بجانب ان هذه التجمعاتاخذت طابع تكوين الخدمات للريف بواسطة الطلبة .. دون ان يساهم الفلاحون فى هذه المشروعات .. الامر الذى جعل موقف الاهالى سلبيا .. مما جعل الايدى التى امتدت لاصلاح القرية فى حاجة الى اصلاح .. فطابع القرية غير التقدمى أثر فىكل شىء يمتد اليها ..كذلك اخصائى الوحدة الاجتماعية ينقلب الى صراف لاستحقاقات الضمان الاجتماعى على المحتاجين فقط !!

ان الجهود التى بذلت حتى الان كان ينقصها الفهم الحقيقى لنفوس العاملين فى القرية .. فمشكلة القرية فى حاجة الى دراسة كبيرة .. وجادة على ضوء الواقع الحقيقى لها ..

ومن المؤسف حقا ان المشروع يكون وقفا على طلبة جامعة القاهرة وحدهم دونغيرهم مما ادى الى تفشى روح العدائية منجانب طلاب الجامعات الاخرى تجاه المشروع .

ومما يدعو الى الدهشة ان المشروعالذى ينفذ على مستوى الجمهورية فى كافة محافظاتها لا ينظمه برنامج جدى فى الاشراف .. لا من الجامعة .. ولا من المحافظات .. الامر الذى يعرضه للانحراف .. ان لم يكن للاختناق !!

•• ومشروع التدريب الصيفى ايضا

ونظام التدريب الصيفى للطلاب مهدد بالفشل .. ما دام حبرا على ورق .. وتنفيذا بلا رقابة .. فالاساتذة والطلاب يتهمون الشركات بأنها لا تفهم معنى التدريب ! .. والشركات ترد عليهم بأنهم ينقصهم الجدية والاستعداد للعمل ! ..

والجامعة تقول ان الهدف من نظام التدريب هو اعطاء الفرصة للطالب على تحمل المسئولية .. وعلى تطبيق النظريات العلمية فى محيط التجربة العملية .. ولذلك فالكليات لاتسمح الا لطلاب السنوات النهائية بالاشتراك فى برامج التدريب . حتى تضمن مستوى الطالب الثقافى والعلمى الذى يؤهله للقيام بالاعمال المكلف بها خير قيام .. كذلك يمكن من طريق التدريب الصيفى استغلال طاقات الطلاب المعطلة اثناء العطلة الصيفية وتوجيهها نحو اعمال مثمرة تعود بالنفععلى المجتمع ..

والطلبة يتهمون الجامعة

فالطلبة يقولون أن المواد الدراسية التى تدرس لهم فى الكليات لا تعطى المعلومات الكافية التى تمكن الطالب من الاستعانة بها فى تدريبه العملى .. ويرجع ذلك الى أن أغلب المؤلفات الجامعية تتناول نظريات علمية مما لا يؤخذ بها فى مجتمعنا الاشتراكى .. ولذلك فانهم يكونون فى حالة جهل تام بكافة الحلول الممكن اتباعها ازاء بعضالمشاكل التى تظهر فى التدريب العملى !

فى نفس الوقت اتهموا المسئولين على المؤسسات والشركات بأنهم لا يسمحون لهم

اقلب الصفحة ◀

الكتاب الأجنبى أصبح عملة صعبة

الا بالقيام ببعض الاعمال الشكلية أو الثانوية مثل الكتابة على الالة الكاتبة ونقل الكشوف من دفتر الى اخر أو من مكان الى مكان :.

دون اشراكهم حتى ولو مشاركة جزئية فى بعض الاعمـــال الرئيســية التى يمكنهم الاستفادة منها ..

كذلك المسئولين على هـــذه المؤسسات والشركات ينقصهم تفهم الهدف من التدريب ... ولذلك لا يشتركون فى توجيه الطلاب أو تدريبهم على الاعمال المختلفة التى يمكن الاستفادة منها .. بل يتركونهم فى أيدى صغار الموظفين مما يساعد على خلق الكثير من المشاكل وخاصة بالنسبة للنظريات العلمية الحديثة !

ويقول رضا بسيونى الاخصائى الاجتماعى بمراقبة رعاية الشباب : ان هذا المشروع لا بد أن تتعاون فيه الجامعة مع الهيئات المسئولة عن تدريب الطلبة لتضمن جدية هذا التدريب وتقوم بتتبع حالة الطالب ومدى انتاجه فى هـــذه الفترة ومطالبة المؤسسات والشركات بأن تقوم بموافاتها بتقرير عن كل طالب يعتبر جزءا من اعمال السنة له .. وعلى المؤسسات والشركات ان تكافىء الطالب ماديا نظير هذا التدريب ليكون حافزا له ..

.. ومشروع تعريب الدراسة !

وعندما حاولت الجامعة تعريب الدراسة خاصة فى الكليات العملية .. وشكلت لجنة لدراسة هذا المشروع برئاسة الدكتور محمد بيومى احمد وكيل الجامعة .. وعقدت اجتماعين فى ١٦ ، ٣١ اكتوبر عام ١٩٦٠ .. وانتهى الراى الى تعريب عدد من الكتب لطلاب كليات الطب وطب الاسنان والطب البيطرى والصيدلة والهندسة .. بلغت فى مجموعها ١٣ كتابا .. على أن يتم هـــذا المشروع فى نهاية الخطة الخمسية الاولى .. واعتمد مبلغ ٢٣ الف جنيـــة لتنفيذ المشروع عام ٦٢/٦١ .. ثم هبط الاعتماد الى ٩ الاف وخمسمائة جنيه فى عام ٦٣/٦٢ .. ومرة اخرى هبط الاعتماد الى ٩ الاف جنيه فى عام ٦٥/٦٤ .. واخـــيرا وليس آخرا هبط الاعتماد الي ٤ الاف جنيه فى عام ٦٦/٦٥ ..

كل هذا ادى الى القصـــور فى تنفيذ المشروع خاصة انه لا توجد هيئة تشرف عليه اشرافا مباشرا .. وطبعا كانت النتيجة لهذا هى تعثر مطبعة الجامعة فى طبع الكتب الموكلة اليها فى البرنامجين الاول والثـــانى للمشروع .. وما زال لديهـــا حتى الان ثمانية كتب تحت الطبع والتجليد !

واذا ما بحثنا عن الاسباب الرئيسية لخمول هذا المشروع .. نجد ان المجلس الاعلى للعلوم الذى كان مشرفا على المشروع أدمج فى وزارة البحث العلمى .. وبعد الغاء وزارة البحث .. تقرر مرة ثانية اعادة هذا المجلس !! ..

وطبعا كان نتيجة هذا توقف متـــابعة البرنامجين الاول والثانى للمشروع .

كذلك عدم وجـــود هيئة علمية دائمة لاختيـــار الكتب التى ينبغى تعريبها أولا بأول أو متابعة الطبعات الجديدة .. لان المشروع يحتاج الى جهد بناء والى اعـــادة دراسته من جديد حتى يستطيع مـــايرة تطور العلم وظهور الجديد كل يوم ..

مأساة استيراد الكتب الاجنبية !

واذا كانت الجـــامعة مقصرة فى مشروع تعريب الدراســة .. فهى تصرخ وتستنجد من مشكلة استيراد الكتب والمجلات الاجنبية اللازمة لها ..

لقد أصبح الحصول على الكتاب الاجنبى من اكبر المشاكل التى تهدد الدراســـة فى الجامعة خاصة بعد وضع قيود على عمليات الاستيراد .. فقطاع الكتب والمجلات لم يعد يجد الفرصة للحصول على احتياجاته ..

كذلك القيود التى فرضت على التحويلات النقدية جعلت مبالغ كبيرة لحساب دور نشر كثيرة معطلة فى الخارج ! .. مما أدى الى فقدان سمعتنا !! ..

هذا بالاضافة الى ارتفاع سعر العملة مما ادى بالتالى الى زيادة سعر الكتـــاب الاوربى بمقدار ٢٢ر٠٪ .. والنتيجـــة الطبيعية لكل هذه الصعوبات هى قيام سوق سوداء لتجارة الكتاب الاوروبى .. فبسبب قلة الوارد .. وبعد الاجل بين الدفعات الواردة .. وامتنـــاع الناشرين الاجانب عن التوريد بسبب تعطل اموالهم عندنا .. اصبح الكتاب يباع باضـــعاف سعره ! ..

وعندما صدر القرار الجمهورى رقم ٩٥ فى ٦٣/٨/٢٨ بشأن تنظيم الاستيراد .. اعتقدت الجامعة ان المشكلة قد انتهت بعد ان تولى القطاع العام مهمة استيراد الكتب والمجلات الاجنبية .. ولكن خاب ظنها .. فنفس المشاكل والصعوبات ما زالت قائمة .. واكثر من هذا فبعض مكتبات القطاع العام باعت كتبا اجنبية لجهات حكوميــة بضعف ثمنها !! .. لقد طالب المسئولون فى الجامعة بوضع حلول لهذه المشاكل .. لان ترك مشكلات الكتب والمجلات الاجنبية دون حل معناه الاضرار بمستقبل الدراسة فى الجامعة .. ومستقبل البحث والعلم فى بلدنا !! ..

ومن المؤسف حقا ان الجامعة فاتها الكثير من الانتاج العالمى الحديث .. بسبب كل هذه التعقيـــدات التى واجهت استيراد الكتب والمجلات من الخارج ! ..

هذه هى اعقد المشكلات التى تواجه جامعة القاهرة .. واعتقد انها من الاهمية بالدرجة التى تستلزم اهتماما متزايدا من المسئولين والاساتذة .. حتى لو اقتضت اختصار اجازاتهم الصيفية الطويلة .

رأفت بطرس

قسم الصحافة بلا .. صحافة !

قسم الصحافة بكلية الآداب يواجه الكثير من المشكلات .. عدد الطلبــة الضخم الذين يدخلونه كل عام .لايعطى الفرصــة للقائمين عليه لاكتشاف مواهب واتجاهات كل طالب حتى يمكن توجيهه الوجهة التى تتفق مع ميوله .

ومن الغريب أن يكون قسم الصحافة بلا مجلة فى الوقت الذى كان ينبغى له ان يتول اصدار مجلة للجامعة كلها..

ومن الاغرب ان ينتبه القسم فى العام الماضى فقط الى هـــذا فيقدم مذكرة الى ادارة الجامعة يطالبها باعتماد مالى ليقوم باصدار مجلة .. وللآن لم يتلق ردا .. وبالتالى لم يدرج أى اعتمـــاد مالى للمجلة فى ميزانية الجامعة ..

وتقدمت نقابة الصحفيين هذا العام لحل مشكلة التدريبات العملية لطلبــة هذا القســـم .. فاتاحت الفرص لطلاب السنوات الثانية والثالثة لتدريبهم فى المؤسسات الصحفية على أن يدرب كل طالب مدة ٥٠ ساعة يقضيها فى اقسام الاخبار والسكرتارية والتحرير والمطبعة .. وسيستفيد من هذا التدريب ٣٠٠ طالب وطالبة ..

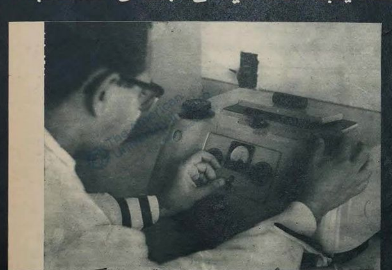
ويقول الدكتور خليل صابات الاستاذ المساعد بقسم الصحافة : ان سنوات الدراسة الاربع بهذا القســم غير كافية لتخريج الصحفى الواســع الاطلاع . .

ويرى ضرورة مد الدراســـة فى هذا القسم الى خمس سنوات . . على ان تخصص سنة للتدريبـــات العملية على الاشتغال بالمؤسسات الصحفيـــة فقط ..

كما يرى أن مجال هذا القسم لا يقتصر على المؤسسات الصحفية .. فالمجـــالات امامهم فى العلاقات العلمية بالمؤسسات والشركات وفى ادارة التدريب الصحفى بوزارة التربيـــة والتعليم وفى اقسام الاعلام بمختلف الوزارات .

المنصورة
أول جامعة تبنيها الجماهير

حيث تلتقى جلاليب الفلاحين مع بلاطى الطلبة ..



فكره جماهيريه مشرفة تحولت الى جامعة فى المنصورة ... فلقد بدات هذه الفكرة مع رغبة الناس فى بناء كلية للطب تكون نواة للجامعة .. واستطاع اهالى الدقهلية قبل عام ١٩٥٢ ان يجمعوا مبلغ ١٠٠ الف جنيه لانشاء هذه الكلية ...

ولكن احدا لم يهتم قبل الثورة .. وعندما قامت الثورة حققت هذه الفكرة . وغذتها بروحها الثورية

تحقيق: سالم عزام تصوير: احمد عبد العزيز



عميد المنصورة حائر بينها وبين عين شمس !

في المنصورة الان، كلية للطب .. ونواة للجامعة الجديدة .. جامعة شرق الدلتا.!
عمرها الان ثلاث سنوات .. وتسير في عامها الرابع ..
والناس يجهلون أن في المنصورة نواة لجامعة ضخمة .. وعندما اكدت لهم أن هناك كلية للطب ستخرج بعد عامين أطباء .. اصيبوا بالذهول وقالوا .. مستحيل ان تخرج اطباء .. وان كان هناك جامعة فهي – بالتأكيد – ليست مثل الجامعات الاخرى الكبرى .. !
وذهبت لارى كيف تسير الحياة في الجامعة الجديدة .. ! وكيف تعمل .. ! ومن هم مدرسوها .. ! وهل يوجد اختلاط بها كبقية الجامعات .. و .. وكيف ستخرج لنا اطباء يعالجون امراضنا بعد عامين ..؟

الفلاحون بالجلابية في الجامعة ..

عندما دخلت الى مبنى المدرسة الاعدادية الزراعية التي يوجد بها طلبة كلية الطب حتى يتم البناء الجديد لكليتهم .. عندما دخلت الى هناك وجدت زحفا من الطلبة الى المدرج .. ولم يكن هذا الزحف ليثير اهتمامي .. فهذا شيء عادي وطبيعي في اي جامعة يتجه الطلبة الى المدرج لسماع المحاضرة .. ولكن الشيء الذي شد انتباهي هو وجود بعض الفلاحين وسط الطلبة .. رجال يلبسون الجلاليب البلدية والعمة ويندسون وسط الطلبة والاساتذة ويدخلون معهم المدرج .. ودهشت ..
وقلت لنفسي .. انها فعلا جامعة جديدة .. حتى في طلبتها .. !
ودخلت معهم الى المدرج وسألت عن المحاضرة التي تبدو غير عادية .. فقالوا لي انها محاضرة عامة عن البلهارسيا يلقيها مدير المعهد الطبي بالاسكندرية الدكتور احمد الحلواني بدعوة من عميد الكلية .. ويحضر هذه الندوة أعضاء الاتحاد الاشتراكي بالمنصورة ورجال المحافظة .. وهي محاضرة من سلسلة محاضرات عن التوعية الصحية تنظمها الجامعة والدكتور ابراهيم ابو النجا .. وهي طبعا غير المحاضرات الجامعية بالمرة

داخل المعامل ..

وبعد هذه المحاضرة .. دخلت المعامل .. والمعامل هناك تتميز بشيئين : –
● الاجهزة العلمية الحديثة جدا .. والتي يبلغ ثمن الجهاز فيها عدة الاف من الجنيهات .. وفي أغلب الاحيان .. نجد ان هذه الاجهزة – للاسف – لا تعمل لوجود نقص اجزاء تافهة جدا لا تزيد أسعارها على قروش .

● والشيء الثاني المميز لجامعة المنصورة .. هو الهدوء .. الذي تفتقده أغلب الكليات العملية بجامعة القاهرة وعين شمس .
والطلبة هناك لا يعملون كل عشرة على جهاز كما في باقي الجامعات .. وانما كل اثنين يعملان على جهاز واحد ..

الجو الريفي داخل الجامعة !

والشيء المميز أيضا هناك هو : علاقة الطلبة بالطالبات .. فهناك تجد الطالبات في حالة عزلة تامة عن الطلبة .. وهذا يعود الى الجو ((الريفي)) نوعا ما الذي يعيش فيه الطلبة .. وايضا الى عدم وجود نشاط ثقافي او اجتماعي او رياضي يزاوله الطلبة .. وذلك لانه لا يوجد حتى الان الملاعب والنوادي في داخل الكلية ..
ولكن ..
يقول الدكتور ابراهيم ابو النجا عميد الكلية .. ان هذا الشيء مؤقت حتى بناء المباني الجديدة للكلية ..

اول جامعة علي النيل

والمباني الجديدة للكلية تقع على النيل مباشرة .. ولهذا فان عميد الكلية يضحك ويقول : ستكون جامعتنا هي أول جامعة تبنى على النيل ..
والمباني التي أوشكت على الانتهاء وعددها ستة .. ستتكلف مليونا ونصف مليون من الجنيهات .. وحول هذا المبنى أرض فضاء مساحتها ١٢٠ فدانا هي المساحة المخصصة للجامعة ..
وفي العام القادم .. سينتقل طلبة كلية الطب الى المبنى الجديد .. أما المبنى القديم .. فستحتله كلية العلوم التي ستفتح مع بداية العام الدراسي القادم .. وستظل بهذا المبنى ((القديم)) حتى يتم بناء جديد لها بجوار كلية الطب ..
وهناك مبنى جديد مقام بجوار كلية الطب ((الجديدة)) .. وهذا المبنى هو مبنى المعهد الصناعي .. وسيتحول – كما قال لي الدكتور أبو النجا – الى كلية للهندسة تتبع المنصورة .
والمشكلة الوحيدة التي لا تعاني منها جامعة المنصورة .. ويعاني منها جميع جامعات بلادنا هي مشكلة ايجاد المسكن الملائم للطلبة والطالبات .. وهذا يعود الى أن أغلب الطلبة من المنصورة نفسها او من البلاد المجاورة .. ثم يتبقى عدد قليل تحتضنهم المدينة الجامعية ..

امريكيان اسودان في المنصورة

وفي اثناء جولتي في معامل الكلية .. لفت نظري وجود اثنين من الامريكان السود وسط الطلبة .. وعندما سألت قالوا لي انهما جاءا ليدرسا الطب هنا ..
قلت : ولماذا المنصورة بالذات ؟
وعلمت من العميد انه كان في امريكا منذ عشر سنوات .. وهناك قابله شاب زنجي عند عمه الجراح صديق الدكتور ابو النجا .. وطلب منه الشاب أن يذهب معه الى القاهرة ليتعلم الطب هنا في بلادنا .. ووافق الدكتور أبو النجا على أساس أن هذا الطالب سيكون أحسن من خمسين سفيرا على حد تعبير العميد .
ووقتها كان الدكتور أبو النجا أستاذا بطب عين شمس .. فالحقه بالكلية .. ولم تمض شهور حتى هددته الحكومة الامريكية بقطع النقود عنه اذا لم يترك القاهرة ويسافر الى اي بلد اخر في العالم .. وامتنع الشاب عن الخضوع لامر حكومته .. وفعلا قطعت الحكومة الامريكية النقود عنه .. ولم يهتم الشاب الزنجي .. بل عمل في ملهى ليلي كراقص .. وفي النهار يذهب الى الكلية كعادته حتى حصل على البكالوريوس.
وذهب الطبيب الزنجي الشاب الذي يدعى لولر الى امريكا .. ومن هناك كان يرسل كل شاب زنجي يريد ان يلتحق بجامعات القاهرة الى الدكتور أبو النجا عميد طب المنصورة ..

د. ابراهيم ابو النجا
عميد طب المنصورة

مشاكل الجامعة

وعميد طب المنصورة .. غير متفرغ لكليته .. او بمعنى اصح : هو حائر بينها وبين طب عين شمس .. فهو اساسا استاذ بطب عين شمس ومنتدب لمدة اربعة ايام في الاسبوع لجامعة المنصورة .. !
وليس العميد فقط .. بل انه لا يوجد استاذ او استاذ مساعد معين اساسا بالكلية .. وهناك عدد قليل جدا من المدرسين المعينين .. وهذا شيء غريب بالنسبة لكلية افتتحت منذ اربع سنوات وليس بها هيئة تدريس خاصة بها .
وهذا يعود الى أن اغلب اساتذة الطب يفتحون عيادات في القاهرة .. ثم .. ما الذي يجعلهم يتركون القاهرة ويذهبون الى بلد صغير كالمنصورة ..
والدكتور ابو النجا عميد الكلية له راى – ولو اني لا اوافقه عليه – هو أن يترك كل شيء كما هو .. ويعين معيدين فقط .. وهؤلاء سيتحولون الى مدرسين ثم اساتذة مساعدين .. ثم .. اساتذة .. وذلك يتم في حدود عشرين عاما .. ! !
والسؤال الان هو : لماذا لا يكلف اساتذة الطب – ابناء المنصورة ودمياط للتدريس في هذه الكلية .. ؟
بقي شيء .. رغم هذه المشاكل .. فانك تخرج من الكلية وانت تشعر بالثقة في وطنك .. وفي نفسك .. ويغزوك بريق من الامل المشرق لابناء جمهوريتنا .

سالم عزام

مسابقة :-
ماهي الجملة الصحيحة ؟
- بكره الجمعة الجامعة قافلة
- بكره الجامعة الجمعة قافلة
- الجامعة الجمعة بكره قافلة
- الجمعة بكره الجامعة قافلة
أرسل الحل الصحيح تحصل على جائزة ثمينة ...

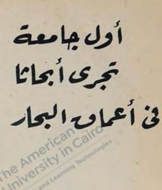
جميع خبراء البترول سيخرجون من هنا ..

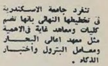
الاسكندرية تعيش فى عام ١٩٧٠

تحقيق : فتحى الإبياري
تصوير : احمد سالم



.. وفى جامعة الاسكندرية يمكنك أن تلمح ظاهرة غريبة .. ظاهرة ((التميز)) و ((التفرد)) و .. ((التغير المستمر)) .. ورغم أن هذه الجامعة بنيت ـ اول الامر ـ لتكون ملجا لليتامى .. فهى تعد نفسها لكى تصبح عام ١٩٧٠ اكبر جامعة عربية .. وهى ـ فوق كل ذلك ـ جامعة تنطلق فى سرعة وبلا مشاكل.




تنفرد جامعة الاسكندرية فى تخطيطها النهائى بانها تضم كليات ومعاهد غاية فى الاهمية مثل معهد اعالى البحار ومعامل البترول واختبار الذكاء .

تجارب مثيرة على المفرقعات والطحالب .. والطاقة الشمسية .

بنيت الجامعة في اول الامر داخل مبان أقيمت خصيصا لتكون ملاجىء ، وخلال الخطة الخمسية الثانية ستتحول جامعة الاسكندرية عام ١٩٧٠ الى اكبر جامعة في الشرق الاوسط ، الي امتداد رائع لأقدم جامعة في التاريخ كانت ايضا فى الاسكندرية .

والبحث عن الجديد فى جامعة الاسكندرية تلقاه فى كل ركن فيها .. فى الآداب تنفرد الاسكندرية بأول معمل لعلم النفس الصناعى للدراسة وايجاد الحلول لجميع المشاكل الصناعية الخاصة بالعمال ومهاراتهم ، وزود المعمل بأحدث الاجهزة العلمية . جهاز (لاهى) للكشف عن حركة اليدين واختبار قدرة السائق ، والتشستا سكوب لقياس الادراك والذكاء . ويقول الدكتور عزت راجح ان هذا المعمل العربى انشىء لدراسة القوى النفسية للعامل العربى والقدرات الخاصة للعنصر الانسانى لزيادة الانتاج ، وستفتح الدراسة فى هذا المعمل مجالا جديدا امام طلبة وخريجى الآداب للعمل فى المؤسسات الصناعية ، وسيكون هذا المجال اثباتا عمليا على ان طلبة الآداب بالذات لا يعيشون فى عزلة عن الحياة ..

وفى الشارع القريب من كلية الآداب ، كان طلبتها يقيسون الشوارع ويمسحونها ، كان طلبة شعبة الخرائط والمساحات وهى الشعبة الوحيدة فى جامعاتنا لتخريج متخصصين فى عمل الخرائط اللازمة لتخطيط المدن ، وتقوم الآن احدى خريجات هذا القسم بالاشتراك فى تخطيط مدينة القاهرة !

الدراسة فى أعماق البحار

وفى كلية التجارة ايضا أول معمل للاحصاء يتدرب فيه الطلاب على استخدام الآلات الاحصائية وتحليل البيانات ، واستطاع المعمل أن يقوم بوضع كتاب من البيانات الاحصائية الاساسية لمحافظة الاسكندرية

وعلى أقدم ربوة عالية فى محرم بك يقع اقدم مبنى فى جامعة الاسكندرية هو مبنى كلية العلوم ، وبربع مليون جنيه ينشأ معهد جديد لدراسة الثروة المائية ليقوم ببحوث فى علوم البحار والمصايد واعداد المتخصصين فى علوم البحار

وتنفرد جامعة الاسكندرية بهذا الطراز من الدراسة ، ويشرف عليه الدكتور أنور عبد العليم وسيقبل فى هذا المعهد الطلبة الحاصلون على بكالوريوس العلوم ليدرسوا فيه سنتين وبعدها يتقدم الطالب للحصول على شهادة الدكتوراه ، ويشترك فى تمويل هذا المعهد الجديد وزارة البحث العلمى ومؤسسة الثروة المائية وشركة فورد .

وسيقوم طلبة هذا المعهد الفريد برحلات استكشافية فى المياه المصرية والبحث فى أعماق البحار ..

خبراء في البترول

ويقول الدكتور حسن الخادم :

ـ ان سياسة الدولة القادمة فى التصنيع ستعتمد على ايجاد المادة الخام التى تدخل فى معظم انتاجنا الصناعى . وستقوم على تصنيع البترول ومشتقاته ، وتحويل مادة الـ (نترو كيميائية) لتكون فى خدمة الصناعة . حتى لا نعتمد على البلاد الاجنبية فى استيراد المواد الاساسية التى تقوم عليها صناعاتنا . وسوف تقام أضخم مدينة صناعية تبلغ تكاليفها ٣٥ مليونا من الجنيهات . وسوف تمد جامعة الاسكندرية هذه المدينة بكل الخبراء فى شئون البترول ولذلك تقوم كلية العلوم الآن بانشاء اول معهد للبترول فى الشرق الاوسط بهذه المنطقة .

اول معهد للتمريض في الشرق

واستطاعت « آخر ساعة » ان تدخل القلعة الحصينة بالجامعة وهى كلية التمريض او المعهد العالى للتمريض . وهو اول معهد من نوعه فى الشرق الاوسط لتخريج ممرضات مصريات مؤهلات تأهيلا جامعيا عاليا . ومدة الدراسة فى المعهد اربع سنوات بعد الثانوية العامة . والدراسة فيه باللغة الانجليزية وقد تخرجت فيه ١٤٤ ممرضة حتى الان . وسافرت خريجات الدفعة الاولى الى امريكا للحصول على الماجستير والدكتوراه للتدريس فى المعهد

وفى الخطة الخمسية القادمة أعدت الجامعة امكانيات كبيرة لقبول عدد كبير من الطالبات فى المعهد .

وقال الدكتور احمد السيد درويش عميد كلية الطب :

ـ لقد استحدثنا دراسات طبية جديدة تؤهل للحصول على دبلومات للتخصص فى امراض القلب والاوعية الدموية ، ودبلوم الطب الطبيعى ودبلوم طب الفضاء .

يدرسون الذرة

وفى الشاطبى .. تطل على شارع ابى قير مبانى كلية الهندسة . وبالاضافة الى النشاط العلمى المتفق عليه بين الجامعات ، فقد استحدثت جامعة الاسكندرية دراسات جديدة لم تكن معروفة فى مصر من قبل . ومن هذه الدراسات .. هندسة الصناعات الحربية والمفرقعات بمعاونة السلطات الحربية المصرية . وقد رصدت الجامعة مبلغ ٢٠ الف جنيه كبداية لهذا القسم .

وقسم هندسة الغزل والنسيج الذى سيقوم بمعاونة شركات الغزل التى تعهدت بأن تقدم للجامعة من صندوق دعم صناعة الغزل ادوات وآلات تبلغ قيمتها ٤٠ الف جنيه ..

وقال لى الدكتور عبد السميع مصطفى عميد كلية الهندسة :

لقد انشأنا أول دراسات من نوعها فى جامعات الشرق العربى ، وهى الهندسة البحرية وعمارة الفن . وعين لها استاذ بكرسى



وهو الدكتور محمد فائع عقيل واصبحت الكلية تمنح درجة البكالوريوس فى هذه الدراسة . واستحدثت ايضا دراسة الهندسة الكهربائية الفيزيائية فى قسم البكالوريوس مسايرة للتقدم الهندسى فى دراسة الذرة وتطبيقاتها الصناعية .

وقال لى الدكتور فؤاد راشد :

ـ جامعة الاسكندرية تنفرد بأول معمل من نوعه فى الجمهورية العربية المتحدة . معمل القياسات الدقيقة التى تبلغ تكاليفه ١٠٠ الف جنيه ، وأهمية المعمل تنحصر فى ضبط اجهزة المؤسسات والشركات لاجادة المنتجات الصناعية ، ولتلافى الخطأ الموجود فى اجهزة القياس التى تستعمل فى المصانع .

الشمس فوق سطح الكلية

وفوق سطح كلية الزراعة يقوم الطالب محمد احمد صباح باجراء تجربة جديدة على جهاز ابتكره لتسخين الهواء بواسطة الشمس ، لتجفيف المحاصيل الزراعية بأرخص التكاليف .

وتبنى كلية الصيدلة مبنى جديدا لدراسة الهندسة الصيدلية لاعداد الفنيين لمدينة الدواء ، ويدرسون الان فى هذا المبنى مبادىء الرياضة والفسيولوجيا والتشريح وعلم الاجتماع والاحصاء !

ويقول الدكتور عبد الرحمن الصدر وكيل الجامعة للشئون العلمية انهم سيصرفون ٣٠٠٠ الف جنيه لاستخراج مادة الاجار من الطحالب البحرية ، ودراسة مرض البلهارسيا والسرطان المبكر فى الجهاز التناسلى ، واشترت الجامعة عقلا الكترونيا يقوم باجراء العمليات الحسابية المعقدة

وبالاضافة الى نشاط الجامعة فى الاسكندرية لقد أنشأت فرعا لها فى طنطا .. تحت اشرافها سيكون نواة لجامعة طنطا الجديدة ، وتشرف ايضا جامعة الاسكندرية على جامعة بيروت العربية من الناحية الاكاديمية ، وتمدها بالاساتذة

●

ان جامعة الاسكندرية تحاول أن تمارس دورا كان لها منذ آلاف السنين على ارض الاسكندرية ، وتبحث عن مجدها القديم بأن تحتضن كل جديد ، وتبنى كل يوم وتنشىء المعامل والمعاهد والدراسات ، ويتخرج فيها الآلاف ليؤكدوا مرحلة الانطلاق العلمى الاشتراكى العظيم .

فتحى الابيارى



واخيرا

ط.ط.

.. طب طنطا !

كلية الطب بجامعة طنطا تقوم الان بتجربة جديدة .. فهى تحاول ان تخلق الطبيب الذى يتعايش مع المجتمع الاشتراكى وينفعل به .. انها تحاول ان توجد ثمة علاقة بين الطب والمجتمع .. ولهذا قام عميدها الدكتور (محمد لطفى بيومى) بدراسة جميع مناهج الكلية تمهيدا لاعادة النظر فيها ككل .

فهو يقول : ان طبيعة مرحلة التحول الاشتراكى التى تمر بها بلادنا تحتم علينا اعادة النظر فى مناهج ومشاكل التعليم الطبى باعتباره اهم صلة بأعماق مجتمعنا ومشكلاته

الطب .. والاشتراكية والدول النامية

ومن المفهوم ان بلادنا تعتبر من البلاد النامية ولها أوضاع وظروف خاصة تحكمها طبيعة الشعب الذى يعيش ويعمل معظمه فى الريف .. ومثل هذا المجتمع له امراضه ومشاكله الصحية الخاصة .. ومن هنا لابد أن نركز على الاسس السليمة لمعالجة هذه الامراض والمشاكل ..

وقديما كان معظم طلبة كلية الطب يرتبطون ارتباطا وثيقا بطبقة معينة من الرأسماليين الذين كانوا يقدرون على تحمل النفقات الباهظة التى كانت تتطلبها كليات الطب ذلك الوقت وكان أيضا معهم بعض أبناء الاسر المتوسطة ، الذين يحلمون بالثراء العاجل وبالتالى بالابتعاد عن طبقتهم وعن العمال والفلاحين .

ولقد احتكر الاطباء القدامى الحقل الطبى فى البلد .. كانوا اما أساتذة فى كلية الطب او أصحاب عيادات ومستشفيات خاصة لايستطيع البسطاء من الناس اقتحامها ، أو تحولوا الى بيروقراطيين فى وزارة الصحة يعرقلون مشاريع التنمية الصحية والعلاج الشعبى .

لكن التحول الاشتراكى لمجتمعنا يتطلب نوعا جديدا من الاطباء يفكرون أيضا بعقلية جديدة ولذلك أصبح لابد من اعادة النظر وضع مخطط مدروس لرسم أهداف رئيسية لتربية وتخريج جيل اشتراكى جديد من الاطباء .

التخصص .. ثم التخصص

وبين الدراسة التى اجرتها كلية طب طنطا ، ظهر ان العلوم الطبية التى تدرس حاليا لطالب الطب لاترتبط بنوع الامراض والمشاكل التى سيواجهها طالب الطب عندما يصبح طبيبا .. فحتى الان لاتزال الدراسة فى كليات الطب عندنا دراسة اكاديمية محضة مبنية على نماذج منقولة فى كثير من جوانبها من الجامعات الاجنبية .. وحتى الان لايوجد الاهتمام الكافى بتدريس طب الامراض المتوطنة والطب الوقائى ، وأمراض الاطفال وامراض العيون .. ولقد خرجت الابحاث كلها بنتيجة واحدة هى انه لابد من تخصص اطبائنا فى مشاكل بلادنا الصحية .. وان مزيدا من التخصص سيوفر علينا الالاف الجنيهات التى ننثرها دون نتيجة واضحة.

كيف ندرس الاشتراكية

يقول الدكتور بيومى يجب أن ندرس لطالب الطب مبادىء علم الاقتصاد والاجتماع وان نقدم له فكرة كافية عن مشاكل العالم الحديث وعن معارك بلادنا القومية .. وعن سمات ومبادىء المجتمع الاشتراكى والفارق بينه وبين الرأسمالية كذلك يجب أن ندرس لطالب الطب البيئة الريفية ومشاكلها ؛ ونقدم له دراسة عن مشاكل الطب الصناعى وعن الامراض المهنية خاصة بعد أن تحولت بلدنا الى طليعة صناعية فى العالم العربى وفى افريقيا

والاساتذة لهم مشاكل ايضا !

وتعانى كلية طب طنطا .. نقصا غريبا فى هيئة التدريس .. ولعل السبب الاساسى لهذه المشكلة هو انه لايوجد حتى الان قانون تكليف للاساتذة .. فالاساتذة الحاليون معظمهم غير متفرغ للتدريس وهم منتدبون من الاسكندرية ، ويعانون مشاكل السفر بالقطارات والمواعيد ، وعندهم عيادات لايستطيعون التخلى عنها لاننا لانقدم لهم التعويض الكافى .. ويطالب عميد كلية طب وسط الدلتا ، ان يراعى قانون الجامعات الجديد هذه المشكلة .. اما مشاكل الطلبة فتتلخص فى عدم وجود سكن كاف لهم بطنطا وان كانت الكلية قد استولت على عمارة سكنية هنالك وحولتها الى مدينة جامعية صغيرة للطلبة كما يعانى الطلبة مشكلة الكتب - وهى بالطبع مشكلة قديمة فى جامعاتنا - ومن ضعف ميزانية النشاط الرياضى ومن عدم وجود جمعية تعاونية للكلية مع ان هناك مبلغ قدره ثلاثة الاف جنيه مخصص لهذه الجمعية .

وبعد ..

فان التجربة الرائدة التى تخوضها كلية طب طنطا ، تلك الكلية الناشئة تحتاج من المسئولين فى الجامعة الى مزيد من الاهتمام حتى تصبح كلية طنطا بحق - كما نريد ان تكون - معملا لانتاج الاطباء الاشتراكيين لبلد اشتراكى .

خالد عبد السلام



حيث يتعلم
الممثل .. والميكانيكى .. وست البيت

تحقيق : محمد عبد الحميد

انواع غريبة من المعاهد موجودة الآن فى بلدنا . ان رواسب التمييز الطبقى بين الجامعة والمعهد لم يعد لها وجود الان بعد ان أصبح للمعهد كما للجامعة دور فى خطط التنمية الاقتصادية بما تحتاج اليه من فنيين خصوصا فى مجالات الزراعة والصناعة والتجارة .

هذه المعاهد تجد الآن اقبالا بين الشباب لانواع التخصصات التى تنفرد بها من بين الكليات العملية فى الجامعة . والدليل انه لدينا الآن حوالى ٤٤ معهدا .. كانت قبل الثورة تسعة فقط .. وقد قسمت هذه المعاهد الى مجموعات ..

فى معاهد السكرتارية يتغلب عدد الطالبات على عدد الطلاب بنسبة ٧٥٪ الى ٢٥٪ .

والغريب فى هذه المجموعة الاولى والذى لم يكن موجودا من قبل حتى بداية هذا العام ـ المعهد العالى للشئون البريدية وهذا المعهد حديث ـ افتتح مع بداية العام الدراسى الحالى .. ويشترط للالتحاق به الحصول على الثانوية العامة قسم علمى او أدبى مع النجاح فى اللغات كذلك يمكن الالتحاق به لمن يحصل على الثانوية للبريد ..

ويقول عميد معهد البريد بالقاهرة الاستاذ جلال بكر :

ـ ان هذا المعهد يقدم للدولة فنيين أكفاء فى الميدان البريدى .. الدراسة تكفل لهم الاعداد العلمى والعملى .. والدراسة داخل المعهد نوعان : نظرية وعملية ..

ويجرى حاليا تطوير مناهج الدراسة فى المعهد لتتمشى مع احدث النظم والعلوم التى تدرس فى الشئون البريدية على المستوى العالمى سوف تذهب بعثات تدريبية من طلبة المعهد لمدة ستة شهور خارج الجمهورية العربية المتحدة فى فرنسا أو هولندا حتى يتمكن الطالب قبل التخرج من الوصول الى أعلى مراحل الكفاءة العملية والنظرية فى الخارج فى مجالات الشئون البريدية وعدد طلبة المعهد الان ١٠٨ طلاب فقط ويوجد ٧٠ ٪ من هذا العدد من موظفى هيئة البريد .. اى أننا أعطينا للموظفين بالهيئة فرصة الالتحاق بالمعهد لرفع المستوى البريدى على مستوى الجمهورية . وباقى النسبة وقدرها ٣٠ ٪ من الطلبة عن طريق مكتب تنسيق المعاهد العليا .

وفى نفس هذه المجموعة التجارية يوجد معهد آخر هو المعهد العالى للسكرتارية للبنات .. هذا المعهد مقصور على الفتيات فقط .. ويقوم باعداد سكرتيرات على مستوى عال .. يمكن من النهوض بكفاية بادارة المكاتب بالمؤسسات والشركات . ومدة الدراسة بهذا المعهد أربع سنوات . والخريجة تمنح شهادة البكالوريوس فى العلوم المالية والتجارية .

والطلب على خريجات هذا المعهد عال جدا .. لأنه ثبت من الاحصاءات أن أعمالهن على درجة عالية من الاجادة . ويشترط للالتحاق بهذا المعهد الحصول على الثانوية العامة علمى أو أدبى مع النجاح فى اللغات ..

معهد افرو آسيوى

وفى مجال الحديث عن المعاهد الغريبة .. نتحدث عن معهد يعتبر الاول من نوعه فى بلدنا .. بل وفى افريقيا كلها .. انه المعهد العالى الفنى . ويضم حوالى ٧٦٣ طالبا وطالبة يمثلون حوالى ٦٠ دولة أفريقية وآسيوية ، جاءوا لدراسة الهندسة والزراعة والتجارة .

لقد كان حلم عبد الناصر فى كتابه فلسفة الثورة كما قال : « ولسوف أظل أحلم باليوم الذى أجد فيه بالقاهرة معهدا ضخما يسعى لكشف نواحى القارة أمام عيوننا ، ويخلق فى عقولنا وعيا أفريقيا مستنيرا ، ويشارك مع كل العاملين ، فى أنحاء الارض على تقدم شعوب القارة ورفاهيتها » .

وتحقق هذا الحلم ...

وقد كانت مشكلة اللغة عقبة فى سبيل سير الدراسة فى هذا المعهد .. فمعظم أبناء دول أفريقيا وآسيا لايعرفون اللغة العربية .. بل هم يجيدون اللغتين الانجليزية والفرنسية .. حتى أن اسرائيل انتهزت هذه الفرصة لتجذبهم الى جامعاتها .. لتشحن رؤوسهم بالافكار الاستعمارية .. والافكار المعادية للعالم العربى ، خصوصا الجمهورية العربية المتحدة .

ولكن المسئولين عن المعهد قرروا فورا أن تكون الدراسة بهذا المعهد باللغتين الانجليزية والفرنسية .. وبذلك أحبطت خطة اسرائيل فى مهدها .

والمعهد به حوالى ٢٥٠ طالبا وطالبة من ابناء الجمهورية العربية المتحدة .. والباقى من أبناء القارتين .

والدراسة بالمعهد تقتصر على ثلاث شعب .. التجارة والزراعة والهندسة . وللمعهد ملاعب كبيرة .. ومسرح تقدم عليه روايات وبعض نماذج عن عادات وتقاليد كل بلد أفريقى وآسيوى . والغرض من كل ذلك هو خلق روح الاسرة بين طلبة المعهد .. وفى كثير من الاحيان يدعو طلبة الجمهورية العربية المتحدة .. زملاءهم من أبناء القارتين الى زيارات منزلية لتوطيد روح الزمالة والاخوة .

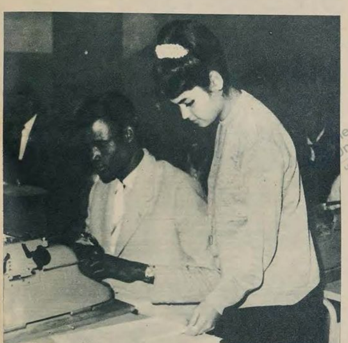
تاريخ الثورات

ويقول الطالب صافى خريستو بشعبة الهندسة .. من قبرص :

انى أتطلع بفخر الى نهضتكم الصناعية .. انها على درجة عالية من جودة الانتاج والكفاءة فى العمل .

ويقول الدكتور حسن حلمى .. عميد المعهد :

ـ ان هذا المعهد يدرس الى جانب الدراسات الاكاديمية والفنية مواد أخرى .. مثل دراسة المجتمعات الافريقية والاشتراكية ، وتاريخ الثورات المختلفة . وفى خلال الاجازات الصيفية يذهب طلبة وطالبات الشعبة الصناعية فى دراسات عملية بمصانع بلدنا .. ويتناول الطالب والطالبة أجورا نظير هذا العمل .



وأخيرا .. تحطمت اسوار اللغة بين الطلبة ووقفت هذه الطالبة تقرا للطالب النيجيرى وهو يكتب ((بالعربى))

شىء جديد

والمجموعة الثانية من المعاهد .. هى المعاهد العليا الصناعية .. وعدد المعاهد العليا الصناعية عندنا احد عشر معهدا .. موزعة على القاهرة والمنصورة وشبين الكوم والمنيا وبورسعيد والسويس وأسوان والزقازيق وحلوان ومدينة منوف التابعة لمحافظة المنوفية .

والغريب فى هذه المجموعة معهدان . الاول معهد الالكترونات فى مدينة منوف التابعة لمحافظة المنوفية .. والثانى معهد القاهرة للتكنولوجيا فى مدينة حلوان .

والمعهد العالى للالكترونات افتتح فقط هذا العام ...

ويهدف هذا المعهد الجديد الى تخريج مهندسين فنيين فى مجالات :

الكهرباء .. والاتصالات السلكية واللاسلكية .. مع تزويدهم بالمعلومات والدراسات الاكاديمية فى هذين التخصصين فقط . والاعتماد على الناحية العملية بنسبة كبيرة جدا .

والدراسة بهذا المعهد على مرحلتين .. الاولى وقدرها ثلاث سنوات يمنح بعدها الطالب شهادة الدبلوم .. ثم دراسة مكملة لمدة سنتين يحصل بعدها الطالب على بكالوريوس فى تخصصه أما فى الكهرباء أو الاتصالات السلكية واللاسلكية

وتتخلل الدراسة مدة تدريب عملى بمصانع ومؤسسات القطاع العام لمدة ٨ أشهر .

ويوجد بهذا المعهد فى سنواته الاولى حاليا ٢٠٧ طلاب وطالبات .. ويجرى حاليا تزويد معامله بأحدث الادوات المستوردة من الخارج . ومما يذكر أن أهالى مدينة منوف قد تبرعوا بالمبنى من أجل اقامة هذا المعهد .

ويمكن لخريج هذا المعهد العمل فى الاذاعة والتليفزيون والقوات المسلحة .. وكل الاعمال التى تتعلق بالكهرباء واللاسلكى

علم أصول الصناعة

معهد القاهرة للتكنولوجيا فى مدينة حلوان .. مدة الدراسة به خمس سنوات على مرحلة واحدة .

يقول الدكتور مصطفى المرعشلى عميد المعهد .. أن هذا المعهد يتميز بدراسة علم أصول



هؤلاء ليسوا فى مصنع حربى ولكنهم فى احد المعاهد الفنية للتدريب على احدث الماكينات ..

تصوير : حسن سعد

الصناعة .. وهو قسمان .. ميكانيكا شعبة عامة .. وكهرباء شعبة عامة .. والطالب يحصل فى نهاية السنة الخامسة على شهادة البكالوريوس فى شعبة تخصصه .

ويهدف هذا المعهد الى اعداد المهندسين الفنيين اللازمين لميادين الانتاج الصناعى بالمواصفات المطلوبة للمشروعات الصناعية المتنوعة التى تتضمنها خطة التنمية الاقتصادية .

ويقول على عبد الفتاح على مطر .. الطالب بالسنة الثانية قسم ميكانيكا :

– اننى سعيد بدخولى هذا المعهد .. بل اننى ماكنت لاجد نفسى كما أجدها الان .

ويقول نبيل الشيوى .. سنة ثانية .. ميكانيكا :

– طالب المعهد لا يفترق فى شىء عن طالب الجامعة فى كلية الهندسة وهذه التفرقة لم يعد لها وجود .. هذا هو شعورى .. وشعور المسئولين فى بلدنا تجاه المعاهد ..

احصائية تبين عدد الطلبة بالمعاهد الموجودة فى كل محافظة اجمالا ..

المحافظة	مجموع طلبة المعاهد المختلفة بالمحافظة طالب وطالبة
القاهرة	١٢١٦٩
الجيزة	٢٢١١
الاسكندرية	٢٢٢٣
السويس	٥٥٥
الغربية	١٠٢٣
الدقهلية	١٩٠٦
المنوفية	١٩٣١
القليوبية	٩٥٦
البحيرة	٥٤٠
كفر الشيخ	٥٦٧
المنيا	١٩٧٧
أسيوط	١٣١٥
أسوان	٣٩٣
المجموع	٢٨٧٨٢

للقطن فقط !

اما المجموعة الثالثة من المعاهد .. فهى المعاهد العليا الزراعية .. وعددها تسعة معاهد وسوف يتركز الحديث على معهد غريب عنها جميعا .. هو المعهد العالى لشئون القطن بمحافظة الاسكندرية .

والمعهد العالى لشئون القطن يمنح شهادة البكالوريوس فى العلوم القطنية .

وقد تخرج فى هذا المعهد حتى الان ثلاث دفع من الخريجين . وعدد طلبته حاليا ١٥٨١ طالبا وطالبة . ومدة الدراسة بهذا المعهد أربع سنوات

يدرس الطلبة فى هذا المعهد كيفية الحصول على أكبر محصول للقطن على أحدث الطرق الزراعية العملية .. وايجاد اجود أنواع التيلة بالنسبة لكل صنف من أصناف القطن . وكذلك كيفية تحقيق أكبر ربح ممكن من زراعته للمنتج وللدولة باعتباره أول المحاصيل الرئيسية فى ج.ع.م وأخيرا يهدف المعهد الى ايجاد وخلق المهندس الزراعى المتخصص فى القطن فقط ..

ويشترط لدخول المعهد العالى للقطن :

● الحصول على الثانوية الزراعية بشرط النجاح فى جميع المواد ، والحصول على ٧٠ ٪ على الاقل من المجموع الكلى .

● الثانوية التجارية بشرط النجاح فى جميع المواد النظرية والحصول على ٧٠ ٪ على الاقل من مجموع درجات هذه المواد .

● الثانوية العامة قسم علمى بشرط النجاح فى الطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعى .

العلاج الطبيعى

اما المجموعة الرابعة .. فهى المعاهد العليا الفنية .. وعددها ستة معاهد .. هى :

● المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين .

● المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمات .

● المعهد العالى للتربية الموسيقية للمعلمين والمعلمات .

● كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .

● كلية الفنون الجميلة بالقاهرة .

● كلية الفنون التطبيقية .

وهذه المجموعة ليس بها نوع معين غريب عن المعاهد .. فهى كلها فى مجموعها معاهد وكليات موجودة من قبل .. والاغراض التى أنشئت من أجلها معروفة لدى الجميع .

لذلك فسوف ننتقل الى المجموعة الخامسة والاخيرة من المعاهد وهذه المجموعة يطلق عليها المعاهد العالية للمعلمين والدراسات العامة .. وعددها عشرة ..

وسوف نختار منها أربعة معاهد أغرابها فى هذه المجموعة وهى بهذا الترتيب :

المعهد العالى للتربية الرياضية للمعلمات بالقاهرة . شعبة عامة طالبات .. وشعبة العلاج الطبيعى طلبة وطالبات .

● المعهد العالى للاقتصاد المنزلى .

● المعهد العالى للخدمة الاجتماعية .

● مدرسة الالسن .

والمعهد العالى للتربية الرياضية للمعلمات بالقاهرة يهدف فى شعبتيه العامة والعلاج الطبيعى .. الى اعداد مدرسين وقادة تربويين فى ميادين رعاية الشباب الرياضية الترويحية والصحية .

والمساهمة فى تطوير الحياة الرياضية ... والاهتمام بالبحوث العلمية ونشرها .

وكذلك اعداد اخصائيين واخصائيات فى ميدان العلاج الطبيعى .. والعلاج الطبيعى هو علاج المريض بغير الدواء والعمليات الجراحية عن طريق التمرينات الرياضية العلمية ... وبواسطة أجهزة خاصة زود بها هذا المعهد .. مما هو متبع فى أحدث المعاهد بالخارج خصوصا فى دول أوربا الوسطى .. ومن أمثلة العلاج الطبيعى .. علاج شلل الاطفال .. والكسور التى تصيب الجسم .. والاصابات التى يترتب عليها عجز فى الحروب والحوادث .

ومدة الدراسة بهذا المعهد أربع سنوات .. ويمنح هذا المعهد .. بكالوريوس فى التربية الرياضية .. وبكالوريوس فى العلاج الطبيعى

ويشترط لدخول هذا المعهد فى الشعبة العامة .. الحصول على الثانوية العامة (علمى أو أدبى) . أو الثانوية الرياضية بشرط الحصول على ٦٠ ٪ على الاقل من المجموع الكلى . أو الثانوية النسوية (بالنسبة لمعهد المعلمات) من بين الحائزات على بطولات رياضية على مستوى المنطقة التعليمية على الاقل .. أما شعبة العلاج الطبيعى .. فيشترط الحصول على الثانوية العامة علمى بشرط النجاح فى الطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعى .

معهد خاص لست البيت

اما المعهد العالى للاقتصاد المنزلى .. فهو خاص بالبنات فقط .. ويصل عدد الطالبات به حوالى ٦٧٤ طالبة . وتهدف الدراسة بهذا المعهد الى :



جلال بكر عميد معهد البريد ..

● اعداد المتخصصات فى الاقتصاد المنزلى اعدادا فنيا عاليا للعمل بالميادين الآتية :

١ – شئون التغذية وادارة المؤسسات والفنادق .

٢ – الملابس والانسجة ، وتصميم الازياء وتصنيعها وكل مايتصل بها .

٣ – تدريس مواد الاقتصاد المنزلى بالمدارس ومعاهد التعليم على اختلاف أنواعها .

● اجراء البحوث العلمية والعملية فى مجالات الدراسة بالمعهد .

● أن يكون المعهد مركزا للثقافة فى مجالات الاقتصاد المنزلى والتدريب عليها .

ومدة الدراسة أربع سنوات ..

اخصائيون فى الخدمة الاجتماعية

اما المعهد العالى للخدمة الاجتماعية فيهدف الى :

● اعداد القادة والاخصائيين الاجتماعيين للعمل فى مجالات الدعاية الاجتماعية .

● تنظيم الدراسات التدريبية لرفع مستوى العاملين فى مجالات الخدمة الاجتماعية لمسايرة تطورات المجتمع .

● القيام بالبحوث الفنية والتجارب فى ميادين الرعاية الاجتماعية .

ومدة الدراسة بهذا المعهد أربع سنوات .. ويمنح المعهد شهادة بكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية .

ويشترط لدخول المعهد الثانوية العامة (علمى أو أدبى) بشرط النجاح فى اللغات ..

ويجرى بعد ذلك الدور فى الحديث عن مدرسة الالسن . ويوجد بها ٦١١ طالبا وطالبة

ويشترط لدخول هذه المدرسة الحصول على الثانوية العامة – أدبى وعلمى – بشرط النجاح فى اللغات . او شهادة مدارس اللغات بشرط توافر الشروط العامة مع النجاح فى اللغة العربية وخمس مواد أخرى لايكون الدين من بينها .

وأخيرا الثانوية الفنية اذا كانت الدراسة فى جميع المواد بلغة أجنبية ، ويكون القبول بقسم اللغة التى تمت الدراسة الثانوية بها .

وتهدف هذه الدراسة الى :

● اعداد متخصصين فى اللغات الاجنبية بمهاراتها المختلفة ، وذلك للعمل فى المجالات الوطنية والقومية والدولية التى تستلزم اتقان استخدام هذه اللغات واجادة ترجمتها

● اجراء البحوث الفنية والعلمية فى اللغات الاجنبية .

● تنظيم دراسات لغوية لمدد محدودة بحسب الحاجة . ومدة الدراسة أربع سنوات .

والشعب الموجودة بالمدرسة .. هى هذه اللغات .. انجليزى وفرنسى وروسى والمانى وايطالى وأسبانى .

والمدرسة مزودة بأحدث مكتبة صوتية .. يمكن عن طريقها للطالب معرفة طريقة النطق .. والحديث باللغة التى يدرسها .. وما على الطالب الا أن يجلس ويضع سماعات حول أذنيه .. ويضغط على زر ، فيسمع كل شىء يريده .. وتمنح هذه المدرسة شهادة ليسانس مدرسة الالسن فى لغة التخصص .

هذه هى فقط قائمة موجزة بالمعاهد الغريبة فى بلدنا .. المعاهد التى يتم القبول بها عن طريق مكتب تنسيق المعاهد التابع لوزارة التعليم العالى .

ولكن هناك أنواعا أخرى من المعاهد لايخضع لمكتب التنسيق .. وكل معهد يقبل الطلبة به حسب الشروط والمواصفات التى وضعها لنفسه .. ومن أهم هذه المعاهد ..

● معهد السينما ..

● معهد السيناريو .

● معهد الفنادق .

● المعهد العالى للتمثيل والاخراج المسرحى .

● معهد التعاون .

وفى النهاية لقد أصبحت بلادنا تزخر بالمعاهد العليا المتعددة الانواع بجوار الجامعات .. وتساهم فى المستوى العلمى والمهنى لجميع الخريجين للايفاء بمتطلبات الاشتراكية العلمية .. وفقا لأهداف ميثاق العمل الوطنى ، والمساهمة فى تخطيط وتطوير وتنفيذ برامج التعليم والتدريب الهندسى والزراعى والتجارى لسد حاجات بلدنا .. ولخدمة الخطة الاقتصادية الكبرى التى ترمى الى زيادة الدخل القومى .

محمد عبد الحميد





أرقام قياسية

فى القفز العالى ...



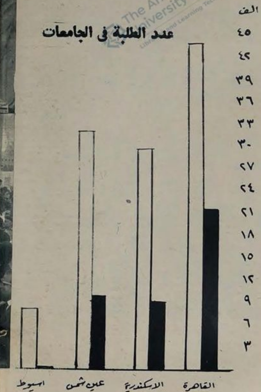
ارقام الاحصاءات التي تجري في الجامعة تقفز قفزات واسعة عاما بعد عام ·· حاملة معها الدليل علي مدي النهضة التعليمية في بلادنا ·· فبعد ان كان بالجمهورية العربية عام ١٩٥٢ ثلاث جامعات فقط اصبح لدينا ٦ جامعات ·· وبعد ان كان عدد الكليات الجامعية ٢٩ كلية و٩ معاهد عليا فقط أصبحت الان ٤٤ كلية و٤٣ معهدا ·

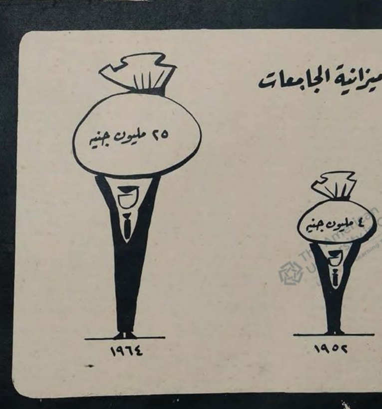
وبينما كان عدد المقبولين بالجامعات عام ١٩٥٢ (١١ر٧٧١ طالبا) ·· وفي المعاهد العليا (٢٧٢ طالبا) ·· أصبح عددهم عام ١٩٦٤ (٢٩ر٦٩٦ طالبا وطالبة) في الكليات ·· و (٦٩٦٤ طالبا) في المعاهد العليا ·

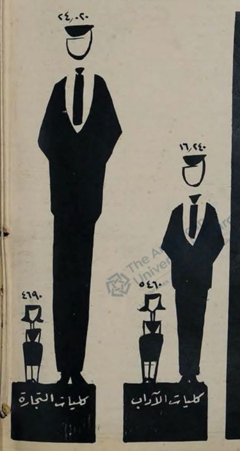
وتوضح لنا الرسوم المرفقة النسبة المطردة في الزيادة في كل فروع التعليم الجامعي ·

الا ان هذه الرسوم توضح في الوقت نفسه ان عدد هيئة التدريس ـ بالرغم من ازدياده المستمر ـ فان هذه الزيادة لا تتناسب مطلقا مع زيادة عدد الطلبة ، الامر الذي يشكل السبب الاساسي والرئيسى لمعظم مشكلات الجامعات الان فبينما زاد عدد طلبة جامعة القاهرة من ١٨٥٥٥ عام ١٩٥٢ الي ٤٣٥٧٨ عام ١٩٦٤ ـ اي بنسبة ٢٤٠ ٪ ، نجد ان عدد اعضاء هيئة التدريس في الجامعة ذاتها في نفس الفترة زاد من ١٤١١ الي ١٩٨٠ ـ اي بنسبة ١٣ر٦ ٪ فقط ـ

أما بالنسبة للاختلاط ·· فيلاحظ ان نسبة الطالبات الي الطلبة في كليات الهندسة لا تكاد تذكر ·· فاقبال البنات علي كليات الهندسة قليل جدا ·· بينما نجد ان النسبة تكاد تقترب من النصف بين طالبات وطلبة كليات الآداب ·· الا انه يجب التنبه الي ان الرسم المرافق لهذا الكلام عن الطلبة والطالبات معبر عن تعدادهم في كل كليات الآداب ·· بينما لو نظرنا الي كلية آداب القاهرة وحدها لوجدنا ان عدد الطالبات بها يبلغ حوالي ٦٠ ٪ من عدد طلبتها ·· ويكفى ان تعلم ان بالسنة الاولي بالقسم الفرنسى بكلية آداب القاهرة ٤٢ طالبة ·· وطالبا واحدا !!







عدد الطلبة والطالبات فى الجامعات

	الطلبة	الطالبات
١٩٥٢	٢٥٠١٦	٢٢٩٠
الآن	١١٠,٣٩٠	٢٣,٠٠٠

هيئة التدريس فى الجامعات

■ سنة ١٩٥٢
□ سنة ١٩٦٤

	سنة ١٩٥٢	سنة ١٩٦٤
القاهرة	١٤١١	١٩٨٠
الاسكندرية	٧٤٨	١٣٩٥
عين شمس	٢٤٧	٥٥٩
اسيوط		٢٧٢

نسبة الطلبة الى الطالبات فى الكليات المختلفة



الحل الوحيد لمشكلة الكتب الجامعية أن تتولى الجامعة طبعها



اللى قبلنا قالوا .. الادبى فضلوه عن العلمى .. عايز ايه بقى ..!

رشحته الصحف منذ أكثر من عام لرئاسة مؤسسة جديدة تتبع وزارة التعليم العالى ، قيل ان اسمها هو (مؤسسة الكتاب الجامعى) ، وان راسمالها يتكون من انصبة الدولة فى النشاطات المهتمة بالنشر الجامعى، وان مهمتها هى طبع الكتب الجامعية ونشرها بسعر التكلفة ..

وذهبت اليه أساله عن مجرات هذه المؤسسة ، ودورها فى حل مشكلة الكتاب الجامعى التى يشكو منها الطلبة مر الشكوى ..

لكننى فوجئت به ينفى انه يشغل مثل هذا المنصب ..

وفوجئت اكثر عندما اكد لى ان المؤسسة التى أساله عنها ليست أكثر من اشاعة (!

ومع ذلك ، فقد طلبت الى الدكتور التهامى موسى - وكيل جامعة أسيوط حاليا - ان يتحدث فى موضوع الكتب .. فلا بد أن يكون للاشاعة أصل .. ولا دخان بغير نار كما يقول المثل ..

ولم يكد يتكلم ، حتى أدركت انه فعلا مهتم بالموضوع اهتماما غير عادى .. وانه قد آلى على نفسه ان يؤسس بجهوده واعماله مؤسسة لحل مشكلة الكتب الجامعية ..

●

قال الدكتور التهامى : « ان الحل الامثل للمشكلة هو ان يسلم كل استاذ مؤلفاته للجامعة ، والجامعة تتولى تقييم الكتاب وتقدير مكافأة الاستاذ عنه ، وتقوم هى بطبعه ، وتوزيعه ، وتحديد ثمنه .. فان ذلك يضمن عدم الاتجار فى الكتب الجامعية من ناحية ، كما يحفظ على الاستاذ الجامعى كرامته والكثير من جهده الذى يضيع فى عمليات النشر ..

ثم اضاف الدكتور التهامى : هناك حل آخر وان كان أقل .. ذلك هو ان تلزم كل جامعة أساتذتها بأن يسلموا ثلاث نسخ من كل كتاب يؤلفونه ، على ان تشكل لجنة تقيم هذا الكتاب وتحدد سعر بيعه للطلبة ، وأن يلتزم الاستاذ بهذا السعر .. وقد نفذنا ذلك فعلا فى جامعة القاهرة ، وقررنا ان كل استاذ يخل بهذا الالتزام يحاكم امام مجلس تأديبى ..

قلت : لا شك انها اجراءات تضع حدا لارتفاع اسعار الكتب الجامعية .. لكن الطلبة يشكون أيضا من تعدد الكتب ، وتغيرها مع تغير الاستاذ ، أو تغير العام الدراسى .. مثل (المدخل) الذى تغير ثلاث مرات فى عام واحد .

كذلك يصر معظم الاساتذة على اعادة طبع كتبهم ومذكراتهم مع أول كل عام دراسى وذلك بعد عمل تغييرات بسيطة فى هذه الكتب ثم يلزمون الطلبة بشرائها على انها كتب جديدة .. فكيف تحل هذه المسألة ؟

قال الدكتور التهامى : فى الواقع لا بد من اعادة النظر فى أمر العلاقة بين الاستاذ والكتاب الذى يمتحن فيه الطلبة .. بمعنى انه ليس هناك داع قوى لان يكون المقرر على الطلبة هو بالضرورة كتابا للاستاذ الذى يدرس المادة المعينة .. (فالمدخل) مثلا الذى تغير كتابه ثلاث مرات لان الاساتذة تغيروا .. ليس من الضرورى ان يتغير .. بل يجب أن يوضع فى كل مادة - وبواسطة أقدر أساتذة هذه المادة - (كتاب مقرر) يصبح هو المرجع الاساسى فى المادة ، ولايتغير بتغير الاساتذة أو تغير السنة .. وهذا فى رايى هو حل مناسب لهذه المسألة ..

قلت : الا يرجع ذلك بالجامعة الى مستوى ثانوى .. ان المفهوم من الارتباط الوثيق بين الاستاذ والكتاب ، انما مرجعه ان الاستاذ هنا ليس شارحا لمقرر محدد موضوع من قبل ، ولكنه باحث يتناول الموضوع المعين من زاوية خاصة ، ويقدم فى بحثه اضافة جديدة أو فكرة جديدة .

قال : حقيقة ان الاستاذ الجامعى باحث فى المحل الاول .. لكن أيضا ينبغى اخذ هذا الامر بشىء أكثر من الواقعية ..

فالاستاذ الذى يعيد طبع كتابه كل سنة واضافة فقرات أو حذف فصول لا يضع بحثا جديدا فى الحقيقة ، ولكنه يحاول طرح كتاب جديد فى السوق ليس الا ... ومثل هذا العمل ينبغى منعه بحزم .. لانه يتنافى مع روح الخلق والبحث الجامعى ..

بعد ذلك يأتى الكلام عن (خصوصية) كل كتاب فى المادة الواحدة ..

لناخذ المواد العلمية مثلا .. الكيمياء والطبيعة والرياضيات .. الخ .. ان ما يدرس منها عبارة عن نظريات محددة وثابتة .. فما الذى يقدمه أساتذة عديدون عندما يتناولون احدى هذه المواد ؟

فى الواقع انهم لا يقدمون أكثر من طرق مختلفة لتناول وعرض نفس النظريات والقوانين .. كل واحد منهم يعتقد ان طريقته هى افضل طريقة لتوصيل هذه النظريات والقوانين الى الطلبة .. فماذا لو اننا قررنا عن طريق لجنة من اقدر أساتذة العلوم طريقة معينة ايضا لتدريس وعرض المادة التى نريد من الطلبة ان يدرسوها ؟ لن يحدث شىء يضر بالدراسة الجامعية اطلاقا ، ولكننا سنمنع هذا الابتذال السوقى لكلمة (بحث) ..

على ان ذلك لا يعنى انه لا يوجد أساتذة يقدمون أفكارا ونظريات جديدة تستحق ان تضمن فى كتب وتقدم الى الطلبة .. طبعا هذا يحدث باستمرار .. وهنالك طريقة للتوفيق بين ذلك وبين (الكتاب المقرر) الذى اقترحه .. فاذا كان الجديد الذى اضافه الاستاذ هاما وضروريا للمادة ، وجب ان تلتزم الجامعة نفسها بتضمينه فى كتبها المقررة .. واذا كان هاما فى نظر الاستاذ فقط فيمكن ان يضيفه عن طريق المحاضرات الملاة أو يطبع الجزء المضاف دون ان يجبر الطلبة على شراء كتاب كامل ليس فيه سوى صفحات قليلة هى الجديدة .. اما اذا كان عملا كبيرا ولم يقر بعد من الجامعة فيمكن ان يجعله الاستاذ بمثابة مرجع اختيارى لتوسيع آفاق الدراسة ..

قلت : وما رأيك فى الملازم التى تسبب الكثير من المشاكل بالنسبة للطلبة ، خاصة بسبب تأخر صدورها حتى قرب الامتحان ؟

قال : أصلا يجب ان يلغى طبع وبيع الملازم .. انها طريقة سيئة .. وقد قمنا بتحريمها فعلا فى جامعة القاهرة .. فمنذ حوالى سنتين أرسلت خطابا الى جميع الاساتذة بتحريم بيع المذكرات ، ومحاكمة من يخالف ذلك تأديبيا ، مع تحميل العميد المسئولية مع الاستاذ .. وفعلا امتنع الاساتذة عن هذا العمل ، حتى ان استاذا فى كلية الحقوق كان قد وزع مذكرات قبل وصول الخطاب اليه ، فلما وصله الخطاب سارع الى جمع المذكرات من الطلبة وسلمها للدكتور جابر جاد الذى حرزها بوصفها (ممنوعات) وارسل الى ادارة الجامعة يبلغها .. وهذا فى رايى اجراء يجب تعميمه حتى نقضى على مهزلة بيع المذكرات ..

ثم قال الدكتور التهامى : ان اهم شىء فى موضوع الكتب الجامعية فى الحقيقة هو هذا الرعب الذى ينتاب الطلبة وهم يشعرون انهم لن ينجحوا فى الامتحان ما لم يكتب حرفيا ما جاء بكتاب أو مذكرات أستاذهم .. ولقد آن للجامعات ان تحرر الطلبة من هذا الرعب ، وأن تنشىء متعاونة تصحيح الامتحانات .. فاذا ما تأكد الطالب أن استاذه لن ينفرد بتصحيح ورقته ، وانه سيشاركه التصحيح زميله الذى يدرس نفس المادة فى جامعة اخرى ، فان ذلك سيطمئن الطالب ، ويجعله يدرس فى الكتاب الذى فى متناول يده .. وقد نفذنا ذلك فعلا فى جامعة القاهرة منذ فترة ، لكن الطلبة ما يزالون فى وهم هذا الرعب .. والمطلوب أن يطمئنوا ، وأن يختاروا كتبهم على هذا الاساس ..

●

وانتهى الحديث بينى وبين الدكتور التهامى موسى ، وأنا اكثر اقتناعا باهتمامه الفعلى بالمشكلة ..

لكن ما رأى أساتذة الجامعات والمسئولين من التعليم الجامعى فى هذه الآراء والمقترحات ؟

وما رأى الدكتور حسين سعيد وزير التعليم العالى فى حل المشكلة التى تهم كل طالب وطالبة فى جامعاتنا ؟.. هل تجد حلا على يديه بعد أن طال فيها الكلام .. أم تظل حديثا روتينيا معادا يتردد مع مطلع كل عام جامعى جديد ؟ ! !

جمال الشرقاوى

٣١ الف جنيه ضائعة من صندوق الطلبة

اهم مشكلة تواجه المؤسسة المالية لمساعدة الطلاب الجامعيين هى ان الطلبة الذين يأخذون مساعدات من المؤسسة لا يردونها ثانية .. فحتى الآن مازالت هناك ٣١ الف جنيه فى جيوب المتخرجين. وبالرغم من القوانين ، والخطابات الثورية ، والخطاب الثورى التقليدى لوزير التعليم العالى .. رغم كل هذا ، لم يدفع الطلبة ما عليهم حتى الآن .. ويقول خالد رفاعى مدير المؤسسة ان معظم الذين لا يدفعون من الطلبة المتخرجين هم المهندسون والاطباء ، وهم الذين يحصلون دائما على أكبر قدر من المساعدات .. ان علاج المشكلة كما يقول المدير هو تنفيذ القانون رقم ٥ لعام ١٩٦١ الذى يلزم جميع جهات التعيين بالحصول على شهادة من المؤسسة عند التعيين .

أبطال مجهولون وراء الكواليس

خلف الحياة الطلابية التى يعيشها بضعة آلاف طالب من كل مكان فى مصر والعالم العربى وافريقيا ، وبعض دول أوربا ، يوجد عدد محدود من الرجال يعملون فى صمت خلف الكواليس ، يعيشون على أوراق الطلبة ، وامتحاناتهم ، ومشاكل حياتهم .. انهم موظفو شئون الطلبة .. ويشرف الموظف الواحد على ما يقرب من ١٦٠٠ طالب بين منتظم ومنتسب ، يقوم باعداد البطاقات الخاصة بهم ، وأرقام الجلوس ، وسجل لكل طالب ، واستلام اعتذاراتهم عن الامتحانات ، وتحويلهم الى أطباء الجامعة .. الخ .

ومن المشاكل التى يواجهها موظفو شئون الطلبة ذلك السيل الجارف من الشكاوى والتظلمات التى تنهال عليهم بعد الامتحانات حيث يؤكد كل طالب راسب أو متخلف انه مظلوم وانه كتب أحسن الاجابات الصحيحة. وهو لذلك يطالب باعادة تصحيح أوراقه . وبعض الطلبة ينسون كتابة أسمائهم وارقامهم على كراسة الاجابة وفى هذه الحالة يعاد بحث ما يقرب من اوراق ١٦٠٠ طالب للعثور على الاسم الضائع . ومن أطرف المشاكل التى تواجهها شئون الطلبة ان احد الطلبة اراد أن يعرف عنوان طالبة يحبها لكى يذهب الى منزلها ويخطبها .. لكن شئون الطلبة رفضت بالطبع اعطاءه العنوان ورفضت أن تقوم بمهمة كيوبيد !

الغرفة السرية للامتحانات

وحينما تقترب الامتحانات يجتمع مجلس الكلية ويختار غرفة خاصة لا يعرف احد مكانها سوى اللجنة المؤلفة لهذا الغرض ، وتفرض حراسة مشددة من الشرطة ... ويأتى أستاذ المادة التى سيمتحن فيها الطلبة فى نفس اليوم ، ويذهب الى مطبعة الكلية فى السادسة صباحا ويقوم بنفسه بطبع الامتحانات على (الرونيو) ثم تختم بالشمع الاحمر وتودع فى الغرفة حتى تمام الثانية و ٥٥ دقيقة .. وفى داخل الغرفة تراجع اللجنة بدقة كل كلمة موجودة فى ورقة الامتحان ، ولا يستطيع احد منهم الخروج من الغرفة الا بعد بدء الامتحانات بنصف ساعة !

وحلالو مشاكل الطلبة يعانون من مشاكلهم التى لا يجدون لها حلا .. فمع انهم هم الذين يشتركون فى اللجان التى تبت فى المساعدات المالية التى تقدمها الكليات ، فانهم يتقاضون مرتبات زهيدة جدا . وبالطبع ليس من المسموح لهم اخذ اعانات من صناديق الطلبة ، وهم ايضا لا يستطيعون تناول وجبات طعامهم فى المدينة الجامعية مع الطلبة رغم انهم لا يتقاضون اجرا اضافيا على عملهم فى الكلية .

والمطلوب حل مشاكل موظفى شئون الطلبة لكى يتهيأ لهم الجو الملائم لحل مشاكل الآخرين .

مرسى طنطاوى



الدكتـــــور حلمى نهنوش (ممثل الطلبة) يناقش الاســـاتذة والطلبة معا اثنــــاء ندوة (آخر ساعة)

ندوة الجامعات

من اجل المواكب التى تبحث عن العـلم بين مدرجات الجامعـة .. ضمت قاعة الاجتماعات بآخر ساعــة عددا من اساتذة الجامعـة والمعاهد العليـا ومندوبى الطلبة لمناقشــة عشرات الاسئلة التى ثارت حول اوضـاع التعليم العــالى ومستقبله ! ..

● ممثـل الطـلبة يتهم الأســاتـذة بالانعـــزالية ..

وفى كل عام تثور دائما مثل هذه الاسئلة .. غير أن هذا العام ليس ككل عام .. فهو عام مؤتمر الانتاج والادارة .. وعام الوزارة الجديدة واستقرار التنظيم السياسى لقوى الشعب العاملة .. وقبل كل ذلك وبعده .. هو عام خطة التنمية الثانية بكل ضخامتها وخطورتها وحيويتها .

ولذلك .. لم يكن غريبا ان يكون النقاش حول الجامعات والمعاهد العليا ودورها فى المجتمع ، اكثــر اتساعا ، واكثر حرارة ، واكثر جذرية ..

وقد ضمت ندوة آخر سـاعة كلا من السادة :

● الدكتور خليل حسن خليل استـاذ الاقتصاد بجامعة اسيوط .

● الدكتور مصطفى المرشلى عميد معهد التكنولوجيا .

● الدكتور محمد حماد استاذ العمارة بكلية الفنون الجميلة .

● الدكتور عبد الجليل راضى الاستاذ بكلية العلوم جامعة عين شمس .

● الاستاذ محمـــد حسن كامل مدير العلاقات العامة بجامعة عين شمس .

● الاستاذ فتحى الالا مدير مركز رعاية الشباب بجامعة عين شمس .

● حلمى نهنوش الطالب ببكالوريوس طب عين شمس وامين الاتحاد العـام لطلاب الجمهورية السابق ..

وبدأت المناقشة ..

برامج الدراسة فى الجامعات .. هل هى ملائمة لاحتياجات مجتمعنا ، ومفهوماته ؟

من المعروف ان الجـامعات بكل كلياتها اقرت بتخلف برامج الدراسة فيهـــا .. والدكتـور مصطفى المرشلى يؤكد ذلك .. وقد تكونت لجان لتطوير هــذه البرامج وعرضـها على مجالس الكليات ، فكثير من المواد التى تدرس حاليا ظلت على حالهـا منذ ٥٠ سنة ، لم يحدث فيهـا تغيير او تعديل .. اما بالنسبة للمعاهد العليا ، فقد تم فعلا تطوير برامجها بواسطة لجان عديدة ووافق المجلس الاعلى على هــذا التطوير بالفعل .

لكن السؤال الذى يثور بعنف هو : هل تطورت الدراسة فى معـاهد التعليم العالى – ونحن نبنى مجتمعا اشتراكيا مخططا – بحيث تلبى هــذا التخطيط تلبية مباشرة ومناسبة ؟ .. ان بلادنا تدخل الآن مرحلة الخطة الخمسـية الثانية ، ولديها برنامج واسع للصناعات والصناعات الثقيلة بالذات وبرنامج لتطوير الزراعة والتطـوير الرأسى بالذات أيضـــا .. فهل دوست المتطلبات البشرية والكفاءات اللازمة لكل ذلك دراسة علمية دقيقة ، ثم وضعت بعــد ذلك خطة لتخريج القوى اللازمة من معاهدنا وكلياتنا ؟ .. ان اول ما يجب فى المجتمع الاشتراكى المخطط ان يخطط أغلى عنصر من عنـاصر التواجد الانسانى وهو العنصر البشرى .. فهل بحثت جامعاتنا ما اذا كانت هنــاك ضرورة ملحة لهــــذه الاعداد الضخمة من خريجى الكليات النظرية فى المرحلة الجديدة ثم عدلت نسب القبول بناء على ذلك ؟ .. الدكتور خليل حسن خليل يشك فى ان ذلك كله قد حدث !!

ثم .. استمرارا لعملية التخطيط .. ما مدى اتصال الجامعات فى بلادنا بالحياة العملية ؟

ان هناك اتصالا وثيقا بين الجامعات فى الخارج وبين المصانع والشركات والمؤسسات .. أين هذا الاتصال فى بلادنا .. كم بحثا للدكتوراه مثلا تناول قضايا ومشاكل عملية تهم مجتمعنا فى مرحلته الراهنة ؟. الدكتور المرشلى يقول ان هـــذا هو اهم جزء فى التخطيط .. صحيح اننا نطور برامجنا ونزيد من الجانب العملى فيها وننزل للتدريب فى المصانع .. لكن هذا يتم فى حدود ضيقة جدا لا تتناسب ابدا مع احتياجات بلادنا ولا مع ما يحدث فى كثير من بلاد العالم !

فاذا تساءلنا : ماهى رسالة الجـــامعة بالنظر لاحتياجات المجتمع ؟

فاننا سنجد ان الميثاق يجيب بوضــوح منذ عام ١٩٦٢ ان رسالة الجامعة هى خلق طلائع لقوى الشعب العاملة تقود نضالها فى طريق التقدم .. كما ان واحدا من الواجبات الخمسة التى حددها الرئيس عبد الناصر فى خطاب قبول الترشيح فى مجلس الامة هو خلق جيل جديد يقود المجتمع .. والجامعة بلا شك مسئولة عن تحقيق هــذا الواجب بصفة اساسية .. لكن ما الذى حدث فعلا .. لقد مضت سنوات على صدور الميثاق ولا تزال اللجان تجتمع لدراسة البرامج !. حتى عندما اضيفت مقررات فى الاشتراكية العربية تحولت هـــذه المقررات كما يقول الاستاذ فتحى الالا الى مواد سماه سمجة تشكل عبئا جديدا على الطـالب لا وسيلة لربطه بقضايا بلاده .. بعـــد ان كان من المتوقع والمفروض ان تكون هــذه المادة هى الروح الحية التى تسرى فى اوصال الجامعة والتى يترتب عليهـــا اقامة ندوات يومية تناقش الاحداث الجارية .

الدكتـــور خليل له رأى هام وصريح فى تعليقه على هذا الموضوع .. انه يقول : **ان مادة ((الاشتراكية العربية)) تركت بكل اسف ليقوم بتدريسها اى واحد !! – مع احترامى للكثيرين ممن يدرسـونها – .. اصبح كـــل من يدرس اى مادة من المواد الانسانية يقوم بتدريس الاشتراكية العربية بالمرة !! ..**

ثم .. هل اصبح هنـــاك اساس فكرى وعلمى يشمل عقل ووجدان كل طالب ؟ هل تغيرت برامج التعليم الانسـانية لتتلاءم مع مفهومات هذا المجتمع الجديد ؟ .. هل تم تعديل مناهج التاريخ والاقتصـــاد وسائر المواد الانسانية بحيث تثير فى الناس القيم الاجتماعية الجـــديدة ؟ .. اقولها بالخط العريض : لا !! .. فما زالت جامعاتنا تدرس كثيرا من المواد الانسـانية بعقلية فردية رأسمالية وان كنا بدانا نطعم برامجنا فى الاقتصـــاد بجرعات اشتراكية .. ولابد فى اعتقادى أن يحدث هذا اولا حتى يتم تحويل المجتمع من مجتمع ذى قيم رأسمالية الى مجتمع اشتراكى !

وبعد هذا .. يصبح من أهم ما يجب ان تستجيب له الجامعات وهى تتطور .. ان تبادر الى تلبية احتياجات الطالب أولا حتى يستطيع أن يتعلم ، وأن يتعلم بمــا يفيد المجتمع وليس لمجرد الحصول على شهادة . ان الاستاذ محمد حسن كامل يقسم هــذه الاحتياجات الى قسمين : مادية (مثــل السكن المناسب والغــذاء الجيد الرخيص والمقدرة المالية) ومعنوية (من افكار هامة ونشاطات اجتمـاعية وثقافية وترفيهية) .. فهل يحدث شىء من ذلك ؟ .. طبعا لا .. فالانفصال التام بين الطالب والاستاذ الان اصبح ظاهرة خطيرة لان ذلك معناه الانفصال بين الطالب والجامعة ، وانحسار ما يسمى بالروح الجامعية او حتى الاجتماعية !

حلمى نهنوش ممثل الطلبة يوجه اتهاما للاستاذ الجامعى ! .. انه يقول ان الانفصال التام الذى حدث بين الاستاذ والطالب سببه الاستاذ نفسه .. فاساتذتنا مع احترامنا الكبير لهم ولدورهم العظيم .. هناك نسبة كبيرة منهم لا تسلك السلوك الاشتراكى فى جميع تصرفاتها .. فالاســتاذ منهم يمتلك سيارة فارهة توحى الى الطالب بأن يقتدى به باعتباره مثلا أعلى ويضـــع فى برنامج مستقبله أن يحصل على مثلها فى أسرع وقت كما أن معاملة الاستاذ للطالب قد أصبحت الان مليئة بالغطرسة والجفاء حتى انه يرفض مجرد الاستماع اليه .. فاين هذا من روح الاستاذ فى مجتمع اشتراكى ؟ .

ويضيف حلمى نهنوش بصـــوت ملىء بالاسى : ((رحم الله الدكتور المفتى فقد كان يمنح الطلبة فى آن واحد دبلومات فى الطب والانسانية .. وهـــذه هى الاشتراكية فى التعليم بحق !))

فاذا تركنا الاساتذة وانتقلنا الى الطلبة فالمسالة تصبح اكثر خطورة .. لان كل بيت فيه على الاقل طالب واحد .. وتطوير عقلية الطالب اصبحت مهمة ضرورية للغاية .. فالطلبة تتفشى فيهم روح السلبية واللا مبالاة بشكل خطير .. ويؤكد حلمى نهنوش أن اى ندوة تعلن عنها الجامعة لمناقشــة موضوع اقتصادى او فى الاشتراكية مثلا تجــد أن عدد الحاضرين يعــد على الاصابع .. فاذا ما كانت الدعوة لحفلة تغنى فيها ((ليلية)) .. وقعت الخناقات نتيجة ازدحام الطلبة !

مشكلة المدينة الجامعية

بلغ عدد طلاب الجامعة هذا العام ٥٥ الفا .. تقدم منهم ٢٥٠٠ لسكنى المدينة الجامعية .. ولكن امكانيات المدينــة الجامعية لم تستطع قبول اكثر من ١٤٠٠ طالب بسبب ضيق الاماكن .

ويقول عبد اللطيف محرم مدير المدينة الجامعية بان الاقبال يتزايد عاما بعد عام على المدينة فقد ثبت ان طلبة المدينــة الجامعية يحققون احسن النتائج بفضل الاشراف الكامل عليهم .. ولذلك فكرت الجامعة فى حـــل مشكلة الاسكان فتقدمت بمشروع لتعلية مبانى المدينة حتى تستطيع استيعاب اكبر عــدد من الطلاب .. وفعلا تكونت لجنة على مستوى الدولة لدراسة هذا المشروع بعــد ان اعطتها الجامعة البيانات اللازمة لذلك .

ورغبة من الجامعة فى تذليل عقبة عدم توافر المبانى اللازمة .. عرضت الجامعة على المحافظات بان تعطيهم ارض فضاء بالمجان لتبنى كل محافظة مبنى لطلبتها .. ومع هذا لم تقم غير محافظة الشرقية ببناء مبنى لطلبتها تكلفه ٦٠ الف جنيه !

■ **والأساتذة يقولون : نحن مظلومون ماديًا .. ومعنويًا ..**

■ **الطلبة مترهون بالسلبية واللامبالاة ..**

■ **مطلوب خطة لوضع الخريج فى المكان الصالح**

اتهام الاستاذ الجامعى مستمر ..

الدكتور محمد حماد يقول : ان الدراسة الجامعية بحث ، والبحث يطوره استاذ .. وأهم شيء فى الاشتراكية الاخلاق .. واهم شيء فى الخلق الجـــامعى الاستاذ نفسه .. ولذلك فلابد من ايجاد طريقة لتربية الاستاذ الجـــامعى المنشود .. كيف نساوى بين الاستاذ الحاصل على الدكتوراه والاستاذ الحاصـــل على الدبلوم ؟ .. لماذا يحتكر البعض فى الجـــامعات المراكز والكراسى ويضيقون الفرص على الاخرين فيحرموا منهم الجامعات المحتاجة اليهم خاصـــة ان هيئة التدريس تعانى النقص الشديد ..

مازال الاستاذ الجامعى يقف موقف المتهم .. والدكتـــور عبد الجليل راضى يمسك بخيط الكلام :

قبل اى كلام من دور الجامعات فى المجتمع الاشتراكى اعتقد أنه لابد من تحـديد فكرة الاشتراكية نفسها لان الكثيرين من أســاتذة الجامعات يسيئون فهم الاشتراكية .. وقد حدث فى احدى كليات جامعة القـــاهرة أن الف احد الاساتذة كتابا فى احدى المواد .. فما كان من بقية الاساتذة فى القسم الا ان اجتمعوا وقرروا ((تأميم)) الكتاب ، وذلك باضافة اسمائهم جميعا على الكتاب نفسه باعتبار انذلك اجراء اشتراكى لازم !! وكانت النتيجة ان تأخر صدور الكتاب حتى يعاد طبع غلافه وعليه كل الاسماء .. كما ارتفع ثمنه على الطلبة من ٣٠ قرشا الى ٥٠ قرشا .. وبصراحة لا يوجـــد مؤلف مطمئن على تأليفه .. فالاســـاتذة يسرقون الافكار من مؤلفات بعضهم واذا مات الاستاذ اصبحت مؤلفاته مشاعا يمكن نقل ما فيها الى مؤلفات باسم اساتذة آخرين !!

ويتفاقم الوضوع ، ويصبح من الضرورى ايجاد صوت يدافع عن الاستاذ الجـــامعى .. ويظهر صـــوت الدكتور خليل حسن خليل :

– ما قيل عن الاســـاتذة خاصة فى كلام الزميل حلمى ينطبق عـــلى القليلين من الاساتذة ، لكنه لا ينطبق بالمرة على الاساتذة ((الغلابة)) أمثالنا .. واذا اسـتبعدنا التصرفات الخاطئة التى جاءت فى قصـــة الدكتور راضى : فاننا نجد الاساتذة مظلومين خاصة من الناحية المادية .. فالاساتذة هم أوائل دفعاتهم طبعـــا .. وهم يقضون سنين طويلة فى الدراسة المضنية .. وهم بعد ذلك يقومون بمهمة بناء أجيال جديدة من المثقفين .. ثم ماذا يجنون فى النهاية ؟ .. أى مرارة يشعر بها الاستاذ المتفوق عندما يرى آخر دفعته الذى لم يحصل على شرف التفوق ، وقد أصبح يحصـــل على دخل اكبر مرات ومرات منـــه ولذلك فلا يجب ان نطلب تضحيات من الاساتذة الا اذا قدمت الدولة لهم الاجر المادى المناسب .. ومالم يتم ذلك فأى علاج لا فائدة منه .. والمعروف أن المجتمعات الاشتراكية تمنح اجرا ماديا كبيرا للمثقفين باعتبار ان عملهم الاجتماعى اكبر من اى عمل آخر .

الدكتور حماد يجيب : ان المجهود الكبير الذى يقوم به الاستاذ لاشك يجب أن يجازى عليه .. فهذا أمر لا ينكر .. ولكن يجب ان يقوم الاستاذ بواجبـه العلمى .. فكثير من أساتذتنا يميلون للكسـل .. وهـذا يفقدهم صفة الاستاذية .. وما اجدرنا ان نستفيد بتجارب الاخرين حيث تلزم الجـامعات فى الخارج كـل استاذ بتقديم بحث جديد كل عام .. فتضمن اسـتمرار البحث وتطور الاستاذ نفسه .

الدكتور خليل يزداد حماسا وهو يؤكد من جديد :

– لقد قلنـــا انه من الظلم ان نطلب من الاستاذ أى نوع من التضحية ما دام الاجر المادى له لا يتناسب مع مهمته الكبرى التى اجمعت هذه الندوة بل والوطن كله عليها وهى ان دوره من أدوار القمة فى هـــذا المجتمع .. أليس كذلك ؟ (تأييد كامل من أعضاء الندوة لرأى الدكتور خليل) .

ثم ..

مشكلة اخرى ..

هل هناك فارق جوهرى حقيقى بين مستوى التعليم فى الكليـــات العملية ومستواه فى المعاهد العليا المقابلة لها .. وهل ينتج عن ذلك هذه التفرقة القائمة حاليا بين خريجى كل من الجناحين ؟

ان قطاع المعاهد العليا أنشىء حوالى عام ١٩٥٥ .. وشكلت لجان لصياغة برامجه ، وطورته فعلا ثلاث مرات خلال هـذه الفترة .. والغرض من انشاء المعـاهد العليا كان ولايزال هو تخريج المهندس المتخصص المتعمق فى تخصصه .. والدكتور المرعشلى يرى اننا أصبحنا نخرج من معـــاهدنا الآن مهندسين ممتازين لا فرق اطلاقا بينهم وبين زملائهم خريجى الكليات الهندسية .. اما عن الفروق فى الدراسة فانهمـا تنحصر فى التركيز على الجانب العملى أو النظرى .. ففى المعاهد تزيد الدراسة العملية عن كليات الهندسة بحوالى ١٠ أو ١٥ ٪ بينما تزيد الدراسـة النظرية (الاكاديمية) بنفس النسبة تقريبا فى كليـــات الهندسة .. لكن كلا الامرين ضرورى ومكمل للاخـــر .. ولذلك فالرأى يختلف :

الدكتور المرعشلى يقول ان هــذا ليس بالفارق الجوهرى الذى يترتب عليه ماتضعه نقابة المهن الهندســـية حاليا من تفرقة بين مهندس فئة ا وآخر فئة ب .. فهذه طائفية لا مبرر لها .

والدكتور حماد يقول ان تسمية المعـاهد عندنا تختلف عنهـا فى بلاد العالم .. ففى المانيا مثلا هنـــاك معاهد .. لكنها ليست مستقلة ، بل جزء من جامعة ، فالطـــالب يدخل الجامعة لكى يتخرج مهندسا ميكانيكيا مثلا .. فتشترط عليه الجـــامعة أن يدخل معاهد معينة تابعة لها ويحصل على شهادات من هذه المعاهد تثبت تخصصه فى المادة التى طلبتها منه الجـــامعة .. والى جانب ذلك لابد لهذا الطالب ايضا أن يتدرب عمليا فى فرع تخصصه فى المصانع لمدة ثلاثة شهور كل سنة وان يحصل على شهادات رسمية بذلك .. وفى النهاية تمنحه الجامعة شهادة مهندس فى تخصصه .. هذا هو الحال فى المانيا .. أما عندنا فقد خلطنا بين المعهد الذى يخرج ((الصانع الماهر)) وبين الجـــامعى الذى يدرس فى كلية جامعية .. ولذلك فان هذه المعـــاهد حائرة فهى من ناحية معاهد عملية بعيدة من الدراســـة الاكاديمية .. وهى من ناحية أخرى لا تختلف كثيرا فى مقرراتها عن الكليات الجامعية !

والاستاذ محمـــد حسن كامل يقول ان فى موســـكو جامعة واحدة فقط ولا يدخلها الا المتفوقون والدراسة فيها أكاديمية وعلى اعلى المستويات .. ولذلك فهى تخرج العلمـــاء والباحثين فى شتى المجالات وهذا يفسر لماذا لا يزيد طلبة جامعة موسكو على ٣٠ الفا .. لكنهم يدركون أن الحيـــاة لا تحتاج للعلماء فقط .وانما تحتاج ايضـــا لاعداد هائلة من المصممين والمنفذين والمهندسـين ولذلك ففى موسكو وحدها ٦٠ معهدا متخصصا عاليا .. والفروق بينها وبين كليات الجامعة واضحة ومحددة .. ولذلك لا مشاكل ولا تداخل كما هو الحال عندنا .

ويفصل الدكتور خليل فى الموضـوع برأيه .. فالمشكلة مرتبطة بالظرف الذى تمر به البلاد ، حيث لا تزال كل الافكار تتعايش معا .. سواء كانت افكارا متقدمة او متأخرة .. من ذلك أن الناس يفرقون فى نظرتهم لخريج الجامعة وخريج المعهد العالى .. وهذا يعود لتفرقة طبقية لمجتمع ســـابق ، حيث كان الحصول على لقب ((جامعى)) هو الهدف فى ذاته ، وكان وقفا على ابنـــاء الطبقات الغنية .. أى مجرد مظهر وليس علما وتفوقا لصالح المجتمع .. وموقف نقــــابة المهن الهندســـية هو فى الغالب امتداد للنظرة الخاطئة السابقة ..

وقد اجمعت الندوة فى النهاية على مايلى :

- ● أن يقوم بتدريس مادة الاشـــتراكية العربية فى الجامعات الاساتذة المتخصصون وحدهم ، وأن يتم ذلك فى فصـول صغيرة العدد (سكاشن) حتى تعطى فرصـة كاملة للاستيعاب واثارة المناقشــــات والندوات الدائمة حول الاحداث الجارية .
- ● دعوة أساتذة الجامعات والمعـــاهد المتخصصين لتقديم اقتراحاتهم والمشاركة فى دراسة مقررات مادة الاشتراكية العربية .
- ● أن تقوم أحد أجهزة الجامعة بعملية الاتصــــال الدائم بالمؤسسات والمصـــانع للمشاركة فى وضع خطة لتخريج المتخصصين اللازمين من الطاقة البشرية بناء على حاجة المجتمع .
- ● الارتفاع بالمستوى المادى للاســـتاذ الجـــامعى باعتباره يؤدى أخطر الادوار القيادية فى المجتمع .
- ● الاستعانة بصفة دائمة بالجهاز المركزى للاحصــاء والتعبئة فى الكشف عن الكفاءات التى تصلح لمنصب الاســتاذية فى الجامعات وذلك لمواجهة مشكلة ندرة الاساتذة .
- ● أن يقوم اســاتذة التربية والاجتماع وعلم النفس بالاتجاه ببحوثهم الى الجامعات نفسها لتكون اساسـا لبحوثهم الميدانية .
- ● أن تتحول النقابات الى جمعيات علمية تخدم المجتمع بطريقة محايدة وموضـــوعية ، فلا تقف الموقف الطـــائفى الذى تقفه نقابة المهن الهندسية .

أزيحوا الستار عن .. هذه المناقشة

بقلم : حـــامد سليمان

فى العام الماضى ثارت مناقشة عنيفة فى مجلس الامة حول موضوع تطوير الجامعة . وقد ترتب على هذه المناقشة ايقاف المحاولة التى كان يقوم بها المجلس الاعلى للجامعات لتغيير لوائح الجامعة وبرامجها ..

واذكر يومها ان الدكتور احمد خليفه وجه نقدا عنيفا فى المجلس الى المســئولين عن الجامعات ، وطالب باعادة النظر فى مقرراتها واهدافها حتى تصبح اكثر (ثورية) مما هى عليه ..

وتقرر – على اثر هذه المناقشة – تكوين لجنة لدراسة مشكلات الجامعات من جذورها وربط برامجها باحتياجات المجتمع المصرى وآماله الكبرى ..

وبعدها بأسابيع أسدل الســـتار على اخبارها تماما .. وكان تكوين هذه اللجنة هو (الحل النهائى) لكل مشاكل الجامعة!

ولم تكن المشاكل التى كان على هــذه اللجنة بحثها ، مجرد مشـــاكل جامعية خاصة ، ولكن معظمها كان على مســتوى قومى ، وعلى درجة كبيرة من الاهمية ..

من هذه المشاكل مثلا :

– دور الجامعات فى قيادة التقدم الفكرى للافراد ، وكيفية قيامها فى تبســيط القيم الجديدة التى بدات تدخل حياة رجـــل الشارع المصرى ..

– تعديل كل القوانين واللوائح الجامعية بما يتفق مع التغير الثورى الاشتراكى الذى تمر به بلادنا ..

– اخضاع خطة التعليم الجامعى داخـل اطار احتياجات الخطة العامة للدولة ..

– تحديد رسالة كل كلية ، ومعهد عال حتى لا تتعدى الاختصاصات

– تدعيم الدراسات العليـــا الجامعية وتنظيمها

– تحليل مشكلة ازدحام الجامعات وايجاد حل سريع لها ..

– ربط الجامعة بجميع أجهزة الدولة .

من هذا نتبين ان المشـــاكل التى كلفت اللجنة ببحثها ..

هامة ..

و .. خطرة ..

ولا أحد يدرى .. لماذا أرجىء بحثها ، ولماذا اسدل الستار حول اخبارها ، واخبار مناقشاتها .. ومهما كانت الاسباب فانى اعتقد ان وراء هـذا الكتمـــان تفسيرين لاثالث لهما ..

* فاما ان تكون هذه المشاكل قد قامت بحل نفسها بنفسها بفعـــل الزمن .. او بفعل القوى الخارقة كما يحدث فى الاساطير اليونانية .

* واما أن القوى الرجعية فى الجامعة، قد أزعجتها هذه الخطوة الحاسمة ، فلعبت دورها الخفى (لتعثير) هذه المحـــاولة ، ووضع العقبات أمامها ..

فاذا عدنا للتفسير الاول .. فسـنجده بالطبع – تفسيرا ميتا (ميتا فيزيقيا) وغير معقول ، وسنجد ان المشـــاكل الجامعية مازالت متراكمة ، وباقية ، تضع ظلالهـــا وبصماتها الكئيبة على كل شيء داخل اسوار الجامعة .. بدليل تلك النتائج الموضوعية التى استطاعت (آخر ساعة) ان تحصـــل عليها من بيانات آخر استفتاء أجرته بين طلبتها، وقد جاءت هذه النتائج لتؤكد وجود عدة مشاكل وحقائق خطيرة أهمها :

* أن معظم الدراسات والمناهج التى تدرس بالجامعة (خاصـــة بالكليات النظرية) **منفصلة تماما عن واقع حياة الناس اليومية** وقد قرر ٧٠ ٪ انهم لايجدون فى هـــذه الدراسات (صدى حقيقيا للمشاكل التى تعانيها الاسرة أو القرية او المدينـــة المصرية !!

* أن الدراسات الجامعية – بوضـــعها الحالى – **لايمكن أن تخلق المواطن الاشتراكى** كما أجمع معظم طلبة الكليات النظرية أن هناك مواد تدرس لهم فى الجامعة تتنـــاقض مع الاتجاه الفكرى للبلاد ..!!

* وبالنسبة لمشكلة الكتاب الجامعى قرر ٦٥٪ من الطلبة بأن الكتب الجامعية تشكل امامهم عقبة رئيسية ، وقد طالب ١٠٠٪ من الطلبة بالا يترك للاســـاتذة حرية طبع كتبهم وتوزيعها على الطلبة بالاسعار التى يفرضونها ..

* وبالنسبة لمشكلة المغتربات الجامعيات، وعدم وجود مساكن لهن قــررت ٤٠٪ منهن انهن لم يجدن مكانا داخل المدن الجـامعية كما قرر ١١ ٪ منهن انهن اضطررن الى تأجير شقق خاصة مع بعض الزميلات (!!) و١٠٪ اضطررن للسكن مع أقاربهن و٧٠٪ أجرن بنسيونات ، و ٤٪ يسكن مع عائلات غريبة و٤ ٪ يسافرن يوميا الى بلادهن فى الاقاليم

* الامتحانات فى الجامعة مازالت فى رأى ٨٠٪ من الطلبة والاساتذة لاتعبر عن المستوى الحقيقى للطالب، ولا يمكنها تحديد القدرات الحقيقية للخريج ، كما انها تقتل فى الطالب الجامعى روح البحث ، وملكة الابتكار ،كما انها تربط الطلبة بالمزاج الشخصى للاستاذ هذا يفضلها معقدة ، وذاك يحبها سهلة ، ويرى الجميع استبدالها بأعمال السنة فى الكليات العملية ، والابحـــاث فى الكليات النظرية ..

* بسبب الزحام ..انعدمت تماما الروح الجامعية الاصيلة بين الاستاذ والطـالب ، كما انعدمت أى فرصة للمناقشة الحرة اثناء المحاضرات ، واما بعد المحاضرة فكل استاذ مسرع الى منزله تطارده عشرات من المواعيد الاخرى فى المعاهد والجامعات ، وهذا يحول الطالب الجامعى الى مجرد تلميذ ضـــيق الافق ، معدوم الشخصية . مشـــكوك فى نجاحه عندما يتولى مراكز قيادية بعد التخرج

اذن فالمشاكل الجامعية مازالت موجودة ومتراكمة .. وما زالت تبحث عن حل ..

اذن ..

فلم يعد امامنا سوى التفسير الثانى ..

لابد ان هناك داخل اســوار الجامعة أو خارجها ، من له مصلحة فى أن تظل الجامعة على حالها ..

ولو كانت المسألة متعلقة.. بتطوير لوائح وقوانين ادارية خاصة بموظفى الجامعة .. لما كان الاهتمام باثارة الموضوع.. وكنا سنرى الف من يثيره من بين اساتذة الجـــامعـة انفسهم ..ولكن المسألة الان متعلقة بمستقبل طلبة الجامعة.. بطريقة اعدادهم ..وتكوين عقليتهم .. ولما كانت هذه العقول هى التى ستتولى توجيه وقيادة حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية فان المسألة هنـا تخرج من النطاق التربوى الى النطاق القومى ويصبح السكوت عليها نوعا من الخيــانة لمستقبل الاجيال القادمة ..

واذا كان مجلس الامة .. قد طـالب فى العام الماضى باعادة النظر فى عملية التطوير لتصبح اكثر (جراة) واكثر (ثورية) ..

فاننا نطالب باعادة النظر فى العقول التى تقف وراء عملية التطوير .. واختيار العناصر الثورية التى تتلاءم مع هذا العمل الثورى

كما اننا نطالب بأن تصبح المناقشـــة فى هذا الموضوع مفتوحة للجميع، وأن يشترك فيها الكتاب والصحفيون وكل صاحب رأى وأن يسهم الجميع فى تغذية هــذه العملية القومية بكل جديد

فهى عملية خاصة بنا جميعا ..بمصلحتنا .. بمستقبلنا وليست مقصورة على لجان مقفولة .. تحوى عشرات من الاســـاتذة ، يبحثون مسألة خاصة بالجماهير ، فى ابراج عالية ..

حامد سليمان



ـ ياه ٠٠ دى عايزه مخ جديد :

بريشة : مصطفى حسين

لماذا يصر الأساتذة على التدريس باللغات الأجنبية ؟

هل من مصلحتنا التدريس باللغـــةالعربية في كلياتنا العملية ؟

هل يجب ان يدرس الطب بالعربي،وتلقى المحاضرات علي طلبة كليـات الهندسة والعلوم باللغة العربية ؟

ان قانون الجامعات الذي صدر منذاكثر من ٥ ســنوات قد نص علي استعمال اللغة العربية كأساس للتعليم في جميع الكليات بما فيهـــا الكليات العملية ، والمفروض بناء علي هـــذاالقانون ان تكون كل المواد في كل كليات الجامعة قد عربت خلال هذه السنواتالخمس .

ومع ذلك .. لم يحدث هذا ..

وايضا .. لم يعدل ذلك النص فيالقانون ..

لماذا ؟ .. لابد للاجابة من الدخول في التفاصيل :

« كليـــة طب الجامعـــة الازهـرية »
- ياه..دانت نبضكسريع قوى ..!!

جامعة اسيوط كانت أول الجـــامعات التى أخذت الموضوع جديا .. فحاولت ان تجيب على السؤال بطريقة عملية ، لقد طبقت الفكرةفعلا منذ صدور القانون فى كليتى العلوم والهندسة بها .. الا أن عشرات العقبات وقفت فيالطريق!

الدكتور محمد سليمان أستاذ الطبالشرعى أيضا حاول أن يجيب بطريقة عملية .. فظل يعمــل فى وضع قاموس ضخم ضمنه أكثر من ٢٠٠٠ اصـطلاح طبى مترجم من الانجليـزية واللاتينية الى العربية .. ونفس الشىء راح يبحثه الدكتور حسنفهمى بالنسبةللاصطلاحات الهندسية !

والمجمع اللغوى أيضـــا سمع خلال هـذه السنوات الخمس عن هذا المشروع .. واعجبته الفكرة .. فراح أيضـــا يشـــارك بترجمـة المصطلحات العلمية المستعملة فى الجامعات الى العربية !

لكن اكثر من مشكلة .. ثارت :

*** مشكلة ندرة المراجع**

*** مشكلة البعثات والمؤتمرات الدولية**

*** مشكلة المصطلحات العلمية**

*** ثم .. آخر ماوصل اليه العلم الحديث .. ســواء فى الطب او فى الهندســـة او فى العلوم .. ان المجلات الاجنبية الدورية تعتبر المصدر الوحيد لهذه المعلومات .. سيفقدخريج الجامعة اتصاله بالعالم ؟**

أين الامكانيات ؟

ان الدكتور هاشم فؤاد استاذ جراحةالانف والاذن والحنجرة بجامعة القـاهرة يثور بمجرد مناقشة الموضوع :

- تفتكر اذا جبينا ندرس بالعـــربى مش حنقدر ؟ .. مؤكد نقدر ويبقى أسهل .. لكن ده كلام مش معقول .. انا امبارح اتكلمت كلمتين بالعربى أثناء المحاضرة .. لقيت عددا كبيرا جدا من الطلبة الاجانب بيحتج !.. لأننا عندنا فعلا فى جامعاتنا الآن عدد كبير من دول لا تتحدث العربية .. ثم أين الامكانيات لتحويل دراسة الطب الى اللغة العربية .. أولا لابد من ترجمة كل الاصطلاحات الطبية الاجنبية . ثانيا يجب ان تعد مجموعة كافية من المراجع العلميـــة بالعربية . ثالثا يجب أن تقوم أجهزة علمية فى جامعاتنا مثلا أو تابعة للجمعيات العلميـــة بترجمة كل المجلات الدورية العلمية التىتصدر فى العالم والتى تعتبر الوسيلة الاساسية التى تربطنا بالمعلومات الطبيـــة الحديثة فى أنحاء العالم .. على أن تتم ترجمة هذه المجلاتبسرعة جدا وتطبع وتوزع بالعربية .. وطبعـــا هـذه مسالة شبه مستحيلة لانها تحتاج الى امكانيات ضخمة كما ستتسبب فى تأخير وصولالمعلومات الحديثة الينا !

كلية طب متوسطة !

إن للدكتورصلاح سلامة استاذالفسيولوجى (علم وظائف الاعضاء) رأيا جديدا .. انه يقول :

الفكرة لم تنجح لأنالاستاذ وجد صعوبة كبيرة جدا فى شرح المســـائل العلمية الدقيقة التى درســـها هو وحضرها بالانجليزى اذا ماحاول ترجمتها الىاللغة العربية ! وسيستغرقالموضوع الذى يشرحه ضعف الوقت لأنه سيضطر الى الشرح بالانجليزى ثم بالعـــربى مع اخراج الاصطلاحات الانجليزية وترجمتها فتصبح كأنها حصة مطالعـة انجليزى التى يستخرج فيهـــا الكلمات الصعبة ليحفظها التلميذ بالعربى !

ثم .. مسالة المراجع ..

أنا مثلا أجيد الانجليزية والفرنسية .. ومع ذلك فانى أقف عاجزا هـذه الايام أمام مرجع بالالمانية أهداه لى أحد كبار أطباء زيوريخ .. فاذا اقتصرت معلومات الطالب على العربيـــة فسيصبح مستوى طلبة الكليات العملية ضعيفا جدا .. تماما كمستوى طلبة الكليات الادبية فى اللغات ..

لكنى اقترح انشاء مدرسة طب متوسطة .. يعالجخريجوها السواد الاعظم من النـــاس .. وتكون الدراسة فيها باللغة العربية .. وتقتصر مدرسة الطبالعليا على تخريج الاطباءالاكاديميين وهؤلاء يدرسون باللغة الانجليزية .. فالذى يحدث الآن ان كلية الطب تخرج فى كلدفعة حوالى ٨٠٠ خـريج منهم ٧٠٠ يريدون ان يرتزقوا من الطب .. وهؤلاء يمكنهم انيدخلوا الطب المتوسطة ويصبح فى كل قرية صـغيرة طبيب منهم بدلا من حلاقى الصحة . كلمايفعله هو فتح الخراج وعلاج البلهارسيا والملاريا .. فاذا ما واجهتـه حالة مستعصية أرسلها الى قصر العينى ..

اقتراح معقول ..

وقبل أن أترك الدكتور صلاح .. وجه لى سؤالين :

*** ما الفائدة التى يمكن ان تعود علينا من التدريس بالعربى ؟**

*** الابحاث التى يقوم بها الاطباء المصريون الذين درسوا بالعربى .. هل سيبعثون بها الى الخارج بالعربى أيضا ؟**

المشكلة باختصار !

وحملت أسئلة الدكتور صلاح الى الدكتور عبد الوهاب البرلسى وكيل جامعة أســـيوط والعميد السابق لكلية الطب بها .. ولخص لى الدكتور البرلسى المشكلة فى سطور :

المنطقى والطبيعى .. أن يكون التعليم بلغة البلاد .. فذلك احيـــاء للغتنا وقوميتنا .. وتسهيل للدراسة والتحصيل .. لذلك لابد أن يكون التدريس بالعربية هدفنا .

لماذا اذن يدرس الطب بالانجليزية ؟

لأن جميع أساتذة كليـة الطب عندما بدأت دراسة الطب فى مصر كانوا من الانجليز .

ولكى نحقق هدف التدريسبالعربى لابد من:

*** وضع المصطلحات الفنية باللغة العربية وبطريقة متفق عليهـــا حتى لايحدث الاختلاف الموجود فى الترجمة بين الدول العربيـــة .. فمثلا : امتلاء فراغ البطن البريتونى بماء .. هذا المرض نســميه فى مصر « اســتقصاء » ويسمونه فى سوريا « حبن » ..**

*** وضع مؤلفـــات عربية بعد الاتفاق على المصطلحات .. وفى جميع الفروع .**

*** ثم .. لكى نتحاشى انقطاع الصلة بين الجيل الذى سيتعلم بالعربى والعالم .. لابد من تكوين لجنة لتلخيصالمراجع العالميةوالنشرات الدورية كما يحدث فعلا فى الدول الاسكندنافية**

المجمع اللغوى .. يصحو !

وأحسست أن هناك هيئة يقع على عاتقهـــا الجزاء الاكبر من المسئولية ..

وذهبت الى المجمع اللغـــوى .. والتقيت بالاستاذ عبد الحليم عبد الله .. وحمل لىأعظم ما أنتج المجمع اللغوى فى نظره .. مجموعةمن المجلدات الضخمة تجمـــع تراجم الاصطلاحات العلمية والهندسية والطبية الحديثة !

وعندما خرجت ..

أحسست أن المجمع بدأ يصحو من جديد.. ويعيش فى مشاكلنا .. ويحلها معنا !

أحمد صالح

مهندسون مع إيقاف التنفيذ

طلبوا انينضموا الى نقابة المهندسين.. فقالت لهم النقابة : لستم من المهندسين .. انتم فنانون ..

واراد بعضهم أن يكون مع بقية الفنانين التشكيليين اتحـــادا يضم الجميع ويرعى مصالحهم .. فقال لهم خريجو الفنـــون الجميلة - او بعضهم - انتم لستم فنانين .. انتم (صنايعية) !!

وكان كلا الموقفين تعبير عن نظرة خاطئـــة موروثة من الماضى ..

المهندســـــون يريدون ان تكون نقابتهم لخريجيكلية الهندسة فقط.. ولقبمهندس يجب الا يمنح لغيرهم .. حتى وان درسوا هندسة ..

يقول محمد وجدى صقر الطالب بقســم النسيج ورئيس اتحاد طلبة الكلية : أن مدة الدراسة واحدة عندنا وفى كلية الهندسة.. وبرامج الدراسة واحـــــدة وان كانت فى تخصصات اخرى .. فلماذا اذن لانضم الى نقابة المهندسين ؟

- وفضلا من كده تضيف الطالبة سـناء أحمد السيد بقسم الديكور - احنا بندخل بمجموع ٦٠٪ علاوة على امتحـــان قدرات كشرط للقبول .. بينما الهندســـة تقبل بـ ٧٠٪ وبلا امتحان قدرات ..

وينضم الاستاذ عبد العزيز فهيم عميد الكلية الى طلبته فى طلب الانضمام لنقابة المهندسين .. ويقول : (من حقهم .. فما دام لقب مهندس يمنح صـاحبه الكثير من الامتيازات والحقوق فى المؤسسات والمصالح فلماذا يحرم اولادنا منه ، بينما لافرق يذكر فى الدراسة ..)

ثم يقول الاستاذ فهيم : المسالة ان فيه تعصب طائفى .. ولابد من وضع القضية فى يد قاض محايد .. لا ان تصبح نقـابة المهندسينهى الخصم والحكم فى آن واحد !

.. وفنانون اكثر منهم

وبحماس دافق يتدخل الاستاذ ســعيد حامد الصدر وكيل الكلية ورئيس اتحـــاد الخريجين ..

- وزيادة على أن مناهجنا فيهـــا مواد هندسية .. فاننا الوحيدون فى البلد الذين نمزج العلم بالفن .. اننا ننتج للنـــاس الاشياء المفيدة لهم فى حياتهم اليومية .. لكن بذوق جميل .. فقسم الخزف ينتج فى آن واحد الزهرية التى توضع للزينـة .. وفنجان الشاى الذى يستعمل كل صباح.. وأيضا الادوات الصحية التى تستخدم فى البيوت .. من أجل هذا لانكون فنانين .. من هو الفنان اذن !؟

واسأل الاستاذ الصدر : لكنكم طورتم برامج الدراسة فى الكلية .. وغلبتم - كما سمعت - المواد العلمية والتكنولوجية على الجوانب الفنية ..

لكن الاستاذ الصدر يجيب : صحيحاننا فى هذا العام طورنا برامجنا ، واستجبنـــا للناحية العلمية بصورة واسعة .. ففىقسم التصميم الصناعى مثلا أضفنا على السنة الثالثة مواد جديدة تماما منها : (ادارة وتنظيم مشروعات - علم نفس صناعى - أمن صناعى - انتاج صناعى - تاريخ الصناعة) .. لكن لاتناقض اطلاقا بينالناحية الجمالية فى الصناعة والانتاج ، وبين العلم والتكنيك .. والفن اذا لم يوضع فى خدمة الشعب والانتاج فانه يفقد رسالته الاساسيـة .. هذا مانؤمن به هنا .. اما اصحاب الابراج العاجية الذين لايستطيعون تقديم شىء نافع للناس فهؤلاء هم الفنانون العجزة ..

وبحماس أكثر ، أضاف : انى أتحدى أولئك الذين يقولون عنا (صنايعية) اذا استطاعوا التدريس ساعة واحدة لطلابنا ؟

الاتحادات فى حاجة إلى إعادة النظر

بالامس .. كان الطلاب يشتركون اشتراكا فعليا فى تحريك سياسة البلد .. وفى محاربة الاستعمار والرجعية

والان .. فما هو الدور الحقيقى للطلاب فى تطوير بلادنا سياسيا وفكريا نحو الاشتراكية

وقبل الدخول الى قلب التجربة لابد من وقفة عابرة أمام نقط القرار الجمهورى الذى ينظم اتحادات الطلاب الجامعية .. فعلا .. هناك الفقرة الاولى من القرار التى تحدد مهمة اتحادات الطلاب الجامعية وتقول « ان الغرض منها بث الروح الجامعية السليمة بين الطلاب وتوثيق العلاقات بينهم وبين أساتذتهم » ..

ولكن .. هل تحقق هذا فعلا ؟

الاساتذة يقولون : لا .. فانه خلال الممارسة العملية لهذه التجربة الجديدة أساء بعض الطلاب فهم المعانى الكبيرة الكامنة وراء فقرات القرار الجمهورى وأساءوا استخدامها أيضا .. وهاجموا أساتذتهم فى النشرات الصحفية وجرائد الحائط وغيرها من الوسائل .. كما هاجموا المسئولين عن الاتحادات الجامعية .. وكانت النتيجة الطبيعية ابتعاد الاساتذة عن القيام بدور فعال فى نشاط الاتحادات .. وجمدوا حركتهم فى نطاق محدود ..

ولكن أصوات كثير من الطلبة تهدر قائلة أن الاساتذة يتصيدون الاخطاء لاعضاء الاتحاد ونحن نخطىء قليلا لاننا نعمل .. ولكن الاساتذة يريدون أن نرجع الى الوراء .. وأن يتحول اتحاد الطلبة الى اتحاد أساتذة مرة أخرى .

اين النشاط الفكرى والسياسى ؟

ومن خلال هذه المناقشة يجىء صوت طلابى هادىء يقـــول لى : اسمع .. ان الاتحادات الطلابية بصورتها الحالية فى الجامعات أقرب ماتكون الى جمعيات النشاط فى المدارس .. فهى تصب كل اهتماماتها فى الرحلات وحفلات التكريم والتمثيل .. وفى رأيى ان الاتحادات يجب أن تأخذ طابعا مغايرا تماما .. وتوجه اهتمامها نحو النشاط الفكرى والنشاط الثقافى والسياسى .. كما أن الحافز الفردى بعد مجانية التعليم فى الجامعات لم يعد موجودا .. وأدى ذلك الى تقهقر النشاط حتى بصورته المدرسية السابق ذكرها .. ولذلك يجب البحث عن وسيلة لايجاد حوافز فردية تعيد للاتحادات نشاطها الفعال ودورها القيادى بين الطلاب .. ومن ناحية أخرى فان أعضاء الاتحادات لم يعملوا فى الغالب على كسب ثقة الطلاب الا خلال عملية الانتخابات .. وبعدها انفصلوا عن القاعدة كما أن أساتذة الجامعات ابتعدوا عن النشاط الطلابى لانهم لم يرتضوا لانفسهم أن يكونوا مستشارين للطلاب . ومن ناحية أخرى فاننى أطالب بأن ينظر الاساتذة للاتحادات الطلابية نظرة أعمق وأشمل .. ففى كثير من الاحيان يكون كل مايطلبه الابن من أبيه هو التوجيه والارشاد .



قال عشرة فى الميه قال .. يبقى عمرنا ماحندخل الجامعة ..!!

صفقة رابحة .. ولكنها ليست لمواطنى الولايات المتحدة !

تستطيع الطيران إلى أى مكان فى الولايات المتحدة على طائرات TWA مقابل ٩٦,٤٩٠ جنيه مصرى !

والشرط الوحيد هو ألا تكون أمريكيا !! لا تعجب إنها فعلا صفقة العمر ولكن لماذا لا يتمتع الأمريكيون بهذه الأسعار المخفضة ؟ هل ساءت العلاقات بيننا وبين مواطنينا ؟ .. أبدا كل ما هنالك أنهم يعرفون بلادهم تمام المعرفة .. أما أنت فلابد أن نساعدك على التعرف على بلادنا . تذكر .. أن هذا العام هو عام مهرجانات ١٩٦٦ فى أمريكا ولهذا فإن شركة TWA تقدم لك هذه الأسعار الخاصة لزيارة معرض الولايات المتحدة الأمريكية نظير مبلغ ٩٦,٤٩٠ جنيه مصرى للدرجة السياحية و ١٠٩,٦٤٩ جنيه مصرى للدرجة الأولى ..
أمامك ٩٠ يوما للتسافر على خطوط شركة TWA فى جميع أنحاء الولايات المتحدة وبالعكس تستطيع أن تتوقف فى نيويورك وبوسطن وفيلادلفيا وشيكاغو ودينفر وجبال روكى وفينيكس وبلاد الهنود الحمر فى أريزونا ولاس فيجاس ولوس انجليس وسان فرانسيسكو وأماكن أخرى كثيرة كنت تحلم بزيارتها . انتهز هذه الفرصة وتعال لزيارة أمريكا بصحبتنا .. اتصل فورا بوكيلك السياحى أو بالخطوط الجوية العالمية TWA .

كانت أخبار العالم
إعتمد على ..

القاهرة . ت ٧٩٧٧٠ الاسكندرية . ت ٢٦٣٢٨





حيث يقوم كشكول المحاضرات بدور كيوبيد !

الحب فى الجامعة ...١

بلا عصبية .. أتمنى ان يقرا الجميع هذا التحقيق ... أتمنى ان يقراه المسئولون فى الجامعات فلا يتصورون انه ينال منها .. أتمنى ان يقراه الآباء فلا يندفعون بالغيرة الى الخوف على بناتهم ... اتمنى ان تقراه الطالبات فلا يتصورن انه مجرد قصص مسلية لاتعنيهن .. ان هذا التحقيق يعنى كل هؤلاء ... وكثيرين غيرهم ... ولكن .. اقراوه .. بلا عصبية او تعصب ..

تحقيق : سمير عبد المطلب
تصوير : فاروق ابراهيم



أخطر السنوات سنة أولى حب !





● كانت البداية خلف مكتبة جامعة القاهرة .. في - وادى التنهدات - حيث يلتقى الاحبة من طلبة الجامعة .

● ثم خرج الحبيبان الى شارع الجامعة .. فحديقة الاورمان .. حيث تناولا طعامهما تحت اشجارها .

● ثم قضيا فترة بعد الظهر في السينما وخرجا منها الى نزهة في شوارع القاهرة الهادئة .

● وكانت خاتمة - اليوم الغرامى - الجامعى .. جلسة هادئة على شاطئ النيل .. ساعة الغروب .

الجامعة لا تعلم الشباب

الحب في الجامعة .. حب من نوع خاص .. حب يملك كل الاسباب والمقومات التي تهيىء له ان يكون علاقة انسانية رقيقة .. راقية ! .

ثم هو - اعنى الحب في الجامعة - يمتاز بان طرفيه شخصيتان مثقفتان .. فالفتاة مثلا .. تختلف عن اى فتاة أخرى تقبع في منزلها منتظرة رجلا .. اى رجل ليكون زوجا لها .. انما فتاة الجامعة تبحث اولا عن مجموعة من الصفات والقيم في الرجل .. قبل ان تسمح لنفسها بتكوين اى نوع من العلاقات معه ..

ثم أن العلاقة في الجامعة بين الفتى والفتاة .. يظللها الاحترام المتبادل .. ومساواة شبه متكاملة .. والزيجات التى تتم في الجامعة لايشوبها اطلاقا ذلك التسلط الاستبدادى للرجل .. أو النظرة التعالية الى المرأة ..

وبالنسبة للقصة التى اعرضها على هذه الصفحات بالصور .. والتى التقطها لهم زميلى فاروق ابراهيم بعد تتبعهما يوما كاملا .. فأنا - وان كنت لا اعترض مطلقا على أن تظلل هذا الفتى وتلك الفتاة علاقة حب - الا أن هناك أكثر من اعتراض على هذا اليوم ((الغرامى)) الذى قضياه بين ذلك المكان المسمى ب (وادى التنهدات) الواقع خلف مكتبة الجامعة .. وبين حديقة الاورمان .. وسينما راديو .. وشاطىء النيل .. ومن بين الاعتراضات الكثيرة على سلوكهما .. اذكر ثلاث نقاط فقط ..

أولا .. للحبيب أن يمسك بيد محبوبته .. وأن يجلسا في الحدائق .. ولكن ان يتم ذلك في حدائق الجامعة .. في قلب .. ((الحرم الجامعى !)) فهذا مالايقره احد .. اين القدسية التى تحوط الجامعة ؟!

ثانيا .. ينطبق نفس هذا الكلام على احاطة الفتى خصر فتاته في قلب الجامعة .. واعتقد انه لا يستطيع الاتيان بهذا العمل في الطريق العام !

ثالثا .. كيف يهون الوقت بهذا الشكل بالنسبة لطالبين في الجامعة - بحيث يقضيان يوما كاملا متنقلين بين الحدائق والشوارع ودور السينما .. بينما كتبهما وكراساتهما تلقى باهمال على حشائش الحدائق .. وكانما ليس في الجامعة شيء اسمه محاضرات .

لقد خيب هذان الطالبان امنى في الخروج بقصة حب جامعى .. تتمثل فيها كل قيم الحب التى كنت أنتظر أن القاها في الجامعة ..

و .. بدات أبحث من جديد ..

هكذا يكون الحب الجامعى

وبحثت عن نموذج لهذا اللون من الحب .. ووجدت نماذج كثيرة ..

أسمها .. نادية جورج .. واسمه يوسف وليم .. يجلسان الآن في مدرج السنة النهائية بكلية الحقوق بجامعة عين شمس

بدات قصتهما مع بدء دخولهما الجامعة .. منذ أربع سنوات .. لم يكن احدهما يعرف الاخر .. كانت نادية على علاقات زمالة مع كل الطلبة والطالبات .. الا انها علاقات لم تتعد حدود الزمالة العادية .. وكانت تحيط بها هالة من الاحترام اكتسبتها بحرصها على كل حركة تأتى بها .. وكل كلمة تقولها ..

كان يوسف يلحظ كل ذلك .. و .. أعجب بها .. وبدأ يتعمد أن يجلس بالقرب منها في المدرج .. أن يحاول التحدث معها كلما أتيحت له فرصة لذلك .. ولكنها كانت متحفظة أيضا في ردودها .. مادام الحديث يدور حول مسائل جامعية أو مسائل عامة .. أما اذا حاول يوسف ان يتطرق بالحديث الى نواح شخصية فانها كانت تتعمد التظاهر بالانشغال في شيء آخر .. او التهرب من الرد بطريقة أو باخرى ..

ولكن الحب دخل قلبها .. والاحترام امتزج في قلبه باعجابه بها .. وبالرغم من ذلك لم يجرؤ على مصارحتها .. ولا هى سمحت لنفسها ان تتيح له فرصة لذلك .. وان كانت قد أصبحت لا تجد ما يمنعها من توثيق علاقتها به .. عن طريق الزمالة ايضا .. وشيئا فشيئا .. أصبح هو الشخص الوحيد الذى تعطيه كشاكيلها .. أو تلجأ اليه لاخذ ما ينقصها من محاضرات

وبعد قليل .. كان هو الشخص الوحيد الذى تسمح له بأن يكلمها خارج المدرج .. فيما بين المحاضرات أو في الطريق الى المنزل .. ولكن أبدا لم يخرجا معا في هذه الفترة خارج أسوار الجامعة .

وفجأة .. وفي الاسابيع الاخيرة من الدراسة في السنة الاولى .. فوجئت نادية بيوسف يسألها عن عنوان منزلها .. وبهتت نادية .. مرت بخيالها سحابة شك صورت لها انه يسألها عن ذلك السؤال حتى يتدرج الى مطالبتها بمقابلته أثناء فترة الاجازة السنوية .. ولكن يوسف بدد هذا الشك حين قال .. ((أريد ان اخطبك))

وبدأ الجميع يتحدثون عن نادية ويوسف .. لماذا يجلسان منفردين .. دائما ؟! .. ولماذا .. ولماذا .. ولكن في بداية العام الدراسى التالى انتهت كل الاسئلة .. لان كل منهما كان يحمل في أصبعه خاتم الخطوبة ..

صور اخرى من الحب

ولكن .. هناك صور اخرى كثيرة من الحب في الجامعة خلاف تلك الصور المتكاملة التى ذكرتها ..

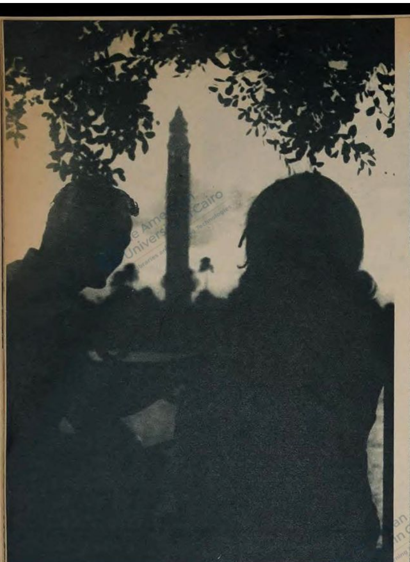
كنت أسير مع صديق لى بين كليات جامعة عين شمس .. عندما استوقفنى مشهد مؤلم .. فتاة تنتحب .. وزميلة لها تجفف دمعها .. وتربت عليها محاولة تهدئتها ..

قلت لصديقى : ((اقسم ان خلف هذه الدموع قصة حب ..))

وفوجئت به يقول .. دعنا نكتشف ..







الحب .. ولكن تعلمهم الارتقاء به !

انهما زميلتاى فى كلية الحقوق .. »

ولم ينتظر وانما جذبنى من ذراعى الى حيث تقف الفتاتان .. وسلم عليهما .. وقدمنى اليهما على أنى صديق .. ثم سأل .. « لماذا تبكين يا .. (...) ؟ »

وبعد مدة طويلة استطاعت (...) أن تملك زمام نفسها قليلا وأخذت تقص علينا ما حدث لها .. ومن حين الى آخر كانت تقطع حديثها لتجفف دمعة .. ثم تعاود الحديث من جديد ..

قالت .. « عندما دخلت الجامعة من أربع سنوات .. كنت فى السابعة عشرة .. وكانت عائلتى قد زودتنى بمجموعة ضخمة من النصائح .. لذلك كنت اتجنب بقدر الامكان الحديث مع الزملاء .. ولكن (..) كان يقترب منى باستمرار .. كزميل .. لا أكثر .. »

« وبدأت القصة كما تبدأ غالبا فى الجامعة .. عن طريق كشكول المحاضرات » فكان لا يكمل ما فاته الا من كراساتى .. واذا تغيب عن محاضرة .. جاء يسألنى عما فاته .. وعندما أتغيب أنا .. يبادر باعطائى كشكول محاضراته ..

وتطور الامر فبدأ يسألنى عن سبب غيابى .. وعما سأفعل بعد أن اغادر الكلية ..

وذات يوم .. وجدته يبكى ..

كنت ما أزال صغيرة .. عاطفية .. وهزنى منظره .. وبكل لهفة سألته عما به .. وسرد على قصة طويلة ملخصها انه مسكين .. فقد ماتت أمه قبل أن يدخل الجامعة .. وفى اجازة نصف السنة تزوج والده من سيدة أخرى اخذت تسىء معاملته .. وافقدته عطف والده .. وانه محتاج لمن يفهمه ويحن عليه ..

وفجأة .. التفت الى وقال « هل أطمع أن تبقى بجوارى .. وتعطينى ما فقدت من عطف .. و .. حب .. وحن قلبى الصغير .. وبدأنا علاقة جديدة ..

ولم يمض اسبوعان حتى جاء فى صباح أحد الايام مكفهر الوجه .. وبعد مدة طويلة قال لى السبب .. أن والده يرفض اعطاءه أى نقود كمصروف .. او لشراء كراسات أو كتب .. وهونت عليه الامر واشتريت له الكتاب الذى كان ينقصه .

ومن يومها أصبحت أنا التى ادفع كل النفقات .. نفقات جلوسنا فى البوفيه .. مصاريف نزهاتنا الخارجيه .. تذاكر السينما .. واستمر الحال على هذا المنوال طوال السنوات الثلاث الماضية حتى كتبه .. كنت أشتريها له ..

وطبعا كل الكلية كانت تتكلم عن علاقتنا .. ولم يكن يهمنى شىء .. فقد كنت متأكدة من أننا سنتزوج عقب تخرجنا ..

وفى بداية هذا العام اشتريت له كتبه كالمعتاد .. وسارت حياتنا مثلما كانت فى السنوات الماضية .. ولكن منذ أيام ..

اختفى بلا سبب وفوجئت به اليوم يأتى ببدلة جديدة لاول مرة فى حياته .. وملابس أنيقة كانت غريبة عليه .. وهرعت اليه فرحة بظهوره .. ولكن عندما اقتربت منه صعقت .. فقد كانت فى يده اليمنى .. دبلة خطوبة ..

وصرخت أسأله .. ما هذا ؟ .. أجابنى ببرود الا تعرفين .. دبلة خطوبة .. وصرخت .. مش معقول .. لا يمكن ابدا .. قال :

لا ترفعى صوتك لا نريد فضائح .. هل كنت تتصورين ان اتزوجك .. وأنت سمراء .. وأنفك كبير ..

وتركنى .. وكأن صاعقة انقضت فوق رأسى .. ثم أجهشت بالبكاء مرة أخرى .. وتركناها لصديقتها تعتنى بها .

وفى كل كلية سمعت ورأيت قصصا كثيرة للحب الجامعى .. بعضها نظيف .. وبعضها لا يخرج عن كونه مغامرة .. ولكن كل القصص التى سمعتها .. وكل المشاهد التى رأيتها خرجت منها بحقيقة ضخمة .. مثيرة ..

سنة اولى · أخطر السنوات

والحقيقة تقول ببساطة .. ان سنة اولى هى أخطر سنوات الدراسة بالنسبة لشخصية الفتاة .. فبعدها تكون شخصيتها قد تحددت ووعيها قد اتسع .. لذلك فانه فى ٩٩ ٪ من الحالات التى تتعدى فيها الفتاة سنة أولى دون تورط فى علاقة سريعة .. فان حياتها الجامعية تستمر سليمة .. واذا ما صادفها الحب بعد ذلك تكون أكثر حرصا فى تصرفاتها .. وأكثر توفيقا فى اختيار الشخص الذى ترتبط به فى تجربتها ..

وباسقاط الفتيات اللواتى دخلن فى علاقات غرامية أثناء فترة الدراسة الثانوية .. فان بنت الجامعة تدخل فى أول أيامها محملة بمجموعة ضخمة من النصائح .. وتحذيرات رهيبة من الاسرة .. وتكون ذاكرتها قد شحنت بصور خاطئة لصور الرجال على أنهم ذئاب سيهشونها ان هى خالطتهم .. أو غفلت عن نفسها ..

ولكن ما ان تجلس الفتاة فى قاعة المحاضرات .. وتتعامل مع اساتذتها وزملائها .. حتى تكتشف أن الصورة التى كانت فى مخيلتها خاطئة .. فتسقط هذه الصورة .. وتسقط معها بالتبعية بقية التحذيرات المتعلقة بها

والخطورة على بنت سنة اولى تأتى من مصدرين ..

* أولهما .. الطالبات ..
* وثانيهما .. الطلبة ..

وأقول أولهما الطالبات .. ولكن اعنى نوعا معينا من الطالبات .. هؤلاء اللواتى سبق لهن الدخول فى علاقات مشبوهة .. او هؤلاء اللواتى تشيعن بروح الحرية الخاطئة .. التى تدخل فى باب الاستهتار ..

ان طالبة من هذا النوع تشكل خطرا داهما على طالبات السنة الاولى بالذات .. فهن يشجعن الطالبة الجديدة على ان تحذو حذوهن سواء بالقول .. عن طريق ما ترويه من قصص مشجعة .. أو بالفعل .. كأن تصحبها فى مغامراتها .. أو تدفعها فى طريق المغامرة غير الواعية ..

حب .. من كل نوع

وبعد ..

لقد قضيت اياما طويلة فى مختلف الجامعات أدرس الحب هناك .. واكتشف أساليبه .. وبعد هذه الدراسة الطويلة استطيع أن أقول ان الحب فى الجامعة كالحب فى أى مكان آخر ..

فكما ان هناك الوانا عديدة للحب تتم فى الريف .. على شاطىء الترعة .. أو شجر الجميز .. وكما ان هناك الوانا كثيرة للحب ترسم خطوطها فى المصانع .. وفى المنازل .. وفى كل مكان فى العالم .. هناك حب من كل نوع فى الجامعة ..

فالحب .. هو الحب .. أيا كان المكان .. وأيا كان الزمان ..

ويكون الفارق فى التفاصيل فقط ..

فالحب فى الجامعة يتميز بأن الاحبة أكثر ثقافة .. وأكثر دماثة .. وأكثر وعيا .. ويمتاز أيضا بأن نسبة العلاقات الشاذة .. أو الحب المنحرف ضئيلة للغاية .. ويمتاز بأنه يتم .. ويتأكد وسط جو نظيف ..

واعتقد ان الفضل فى نظافة الحب فى الجامعة يرجع الى الطالبة الجامعية .. وثقافتها .. ووعيها .. فان أى علاقة حب فى الدنيا لا يحددها الرجل .. وانما تحددها الفتاة .. فانها هى الاصل .. وهى السبب .. وهى وحدها تملك أن تكون محترمة .. أو أن تكون مبتذلة .. فيأتى الحب .. محترما .. أو مبتذلا ..

ان الحب علاقة جميلة .. واجمل منه ان تكون علاقة محترمة .. وفى الجامعة يتوافر الجو الملائم لتكون هذه العلاقات المحترمة .. ولتنمو عواطف الحب الشريف ..

وبقدر ما اتمنى ان اسمع كل يوم قصة حب جميلة ترعرعت فى الجامعة .. بقدر ما اتمنى الا أرى يوما علاقة شاذة استغل فيها عنصر مستهتر الجو الجامعى النظيف ..

سمير عبد المطلب



نظرة من ثقب الباب

.. إلى حجرة الطالبات !

ان حجرة الطالبات هى الحصن المنيع الذى تتصرف فيه الطالبة الجامعية بحرية .. واسرار هذا الحصن وما يدور داخل جدرانه يشغل وقتا طويلاً من احاديث الطلبة وخصوصا طلبة السنة الاولى .. ومنهم من ينادى فى احاديثه مع زملائه بالغاء هـذا الحصن ..

فماذا يحدث داخل قلعة الطالبات ؟ وماهى الاحاديث التى تدور فيها بين الطالبات ؟ وما هو الركن الذى تزدحم عليه الطالبات وما هى الاوقات التى يزداد ازدحامهن فيه ؟ وهل يلغى هذا الحصن ما دمنا فى مجتمع يؤمن بالاختلاط ؟

قضيت أسبوعا أتردد فيه على حصن البنات فى كل الكليات ..

اول ما قابلنى على باب الحصن لافتة تعلن بخط واضح انها (حجرة الطالبات) وهذه اللافتة بمثابة تحذير من دخول اى طالب الى هذه الحجرة ..

وحجرة الطالبات فى كل الكليات صغيرة جدا بالنسبة لحجم الطالبات فى الكلية ولذلك فانها مزدحمة دائما بالطالبات ..

والظاهرة التى لفتت نظرى هى أن كل رائدات حجرة الطالبات هن من الطالبات المستجدات فى كل كلية .. فطالبة السنة الاولى تحضر الى الكلية وهى خائفة من الاختلاط وتشعر بالامان داخل جدران حجرة الطالبات ..

الركن المزدحم

وأثناء جلوسى فى حجرة الطالبات فى كلية الاداب وجدت الطالبات مزدحمات على احد اركان الحجرة .. وبعد أن راقبت الركن بعض الوقت لاعرف سبب الزحام لاحظت ان كل طالبة تمسك فى يدها مشطا او اصبع روج او علبة بودرة فاستنتجت ان فى هـذا الركن مرآة .. والمرآة لا تستطيع ان تؤدى وظيفتها بالنسبة لهذا العدد الضخم من الطالبات .. ولذلك فان بعض الطالبات يقمن بمهمة المرآة بالنسبة لزميلاتهن .. فمنظر الطالبة وهى تمشط شعر زميلتها وتتقن تصفيفه كأمهر كوافير أو وهى تقوم بوضع الماكياج المناسب على وجه زميلتها أصبح منظرا مألوفا فى حجرة الطالبات ..

كما ان زجاج نوافذ الحجرة يحل فى الزحام الشديد محل المرآة والطالبة تعرف جيدا كيف تستخدم الشباك كمرآة بأن تجعله ملاصقا للحائط المدهون بدهان قاتم وبذلك يصبح الشباك مرآة للطالبة ..

الاحتلال النسائى

وفى حجرة الطالبات تجد الطالبة كل راحتها .. ففى فترة الظهر حيث لا توجد محاضرات من الساعة الثانية حتى الساعة الرابعة تقضى الطالبات هـذه الفترة فى حصنهن .. وفى هذا الوقت بالذات رأيت الطالبات فى حالة استرخاء تام على الارائك المريحة الموضوعة فى الحجرة ورأيت منهن من خلعت حذاءها ومدت رجليها على السجاد لتجدد نشاطها لمحاضرات بعـد الظهر ..

وحجرة الطالبات فى كلية الاداب جامعـة القاهرة لا تفى بهذا الغرض رغم ان برنامج الكلية يقضى بأن تظل الطالبة من الصباح حتى المساء فى الكلية وتوجد أوقات فراغ طويلة بين كل محاضرة وأخرى ورغم هـذا فحجرة الطالبات صغيرة جـدا لا تتعدى ٦ م٢ وليس بها الا عدد قليل من الكراسى الخشبية التى لا تصلح للراحة .. وعـددها قليل جدا بالنسبة لرائدات الحجرة .. ولذلك تلجأ طالبات سنة أولى بكلية آداب القاهرة الى غزو حجرة الطالبات فى كلية الحقوق التى تواجهها واحتلال ما فيها من فوتيهات وكنب مريح فى وقت الظهيرة والحجرة متسعة وبها فراندة تملؤها الشمس الدافئة والحجرة توحى فعلا بالراحة مما أغرى طالبات الاداب باحتلالها وقت الظهر ..

ولكن لسـوء حظ طالبات الآداب فان الراحة ستلغى من حجرة الطالبات بكلية الحقوق وهذا ما قررته السيدة سـعدية سعد الدين بعد أن رأت المحاضرات فى كلية الحقوق تنتهى الساعة الثانية . ولا حاجة لطالبات كلية الحقوق لمثل هذه الحجرة الجميلة المتسعة .. واكتشفت احتـلال طالبات كلية الآداب للحجرة وتهريجهن فيها بصوت عال لانهن أغراب عن الكلية ولايعلمن انهن بالقرب من حجرة مجلس الكلية ..

فقررت رئيسة رعاية الشباب نقل الحجرة الى حجرة صغيرة وستضع فى الحجرة الصغيرة كراسى خشبية بدلا من الطقم المريح ولن تضع فيها سجادا ..

ضرورة حجرة الطالبات

ذهبت الى رئيسة رعاية الشباب فى كلية الحقوق لاسألها عن سبب مثل هذا القرار

قلت لسعدية سعد الدين .. هل يعنى مثل هـذا الاجراء أنك تريدين الغاء الحجرة ؟

قالت .. لا .. ان حجرة الطالبات ضرورية لكل طالبة الى تعـديل ثيابها وما يلحق جوربها وشعرها من اضطراب فى طريق وصولها الى الكلية بالمواصـلات فيمكن للطالبة فى هذه الحجرة أن تصحح كل ما غيرته متاعب الطريق والمواصلات فى هيأتها سواء فى شعرها أو فى ملابسها ..

وفى هذه الحجرة يمكنها أن تستعيد ثقتها بزينتها بعيدا عن أعين الطلبة ولذلك فحجرة الطالبات مهمة جدا فى كل كلية ..

الحصن يصبح كافيتريا

وحجرة الطالبات لها منافع كثيرة فهى تستخدم لاغراض أخرى غير التى ذكرتها .. ففى وقت الظهر وقبل ان تسترخى الطالبات للراحة فيها فانهن يستخدمنها كحجرة للطعام .. حقيقى ان كل كلية لا تخلو من كافتيريا ولكن طالبة سنة أولى لا تغامر وتذهب الى الكافتيريا لتتناول طعامها .. فالطالبـة الجديدة قد سمعت عن الكافتيريا كلاما كثيرا ومنعا للقيل والقال لا تتناول طعامهـا فى الكافتيريا وتتفق مع مجموعة من زميلاتها فى تناول طعام الغداء او اثنتـان منهن لشراء سندوتشات وقد يظن القارىء انها ستشترى السندوتشات طبعا من الكافتيريا ولكنها كما قلت لاتجرؤ على دخول هذا المكان المليء بالطلبة والطالبات الذين يقضون فيه وقت فراغهم فى حرية يقضون الوقت فى الاكل او فى الاحاديث وفى بعض الاحيان فى الضحك بصوت مسموع ولكن طالبة السنة الاولى لا تستطيع مزاولة هذه الحرية امام اعين الطلبة .. ولذلك امعانا فى حرص الطالبة على سمعتها فانها تشترى السندوتشات من أقرب بقال الى الكلية وتدخل حجرة الطالبات بلفافة كبيرة مملوءة بالسـندوتشات وتوزعها على زميـلاتها الجالسات فى انتظار مجيئها وبعد ان تتناول الطالبات طعام الغداء يستلقين للراحة او يتجاذبن اطراف الحديث ..

حديث الموضة

فما هو نوع الحديث فى حجرة الطالبات ؟ ان الموضة هى المادة التى لا يخلو منها حديث الطالبات ..

فقد يشغل فستان احدى الزميلات وقتا طويلا فى التحدث عنه ووصفه وابداء الاعجاب به ونادرا ما يحظى فستان احدى الزميلات باعجاب الجميع بل الحديث الذى سمعته كله كان يدور حول عيوب فساتين الزميلات الغائبات ..

كما يحتل الطلبة جزءا كبيرا من احاديث الطالبات فى الحجرة وغالبا ما تطلق الطالبات على زملائهن من الطلبة أسماء مستعارة تثير الضحك مثل (ابو ظريفة) و (ابو طويلة) وغيرها من الاسماء التى تنم عن الشخصية المميزة لكل منهم .. وتروى كل واحـدة قصصا حدثت لها مع الطلبة فهذه اعطت كشكولا لزميل لهـا فأعاده اليها وبداخله خطاب غرامى وترد عليها زميلتها قائلة انها ترفض ان تعطى لاى طالب كشكولا لان اهلها حذروها قبل ان تدخل الجامعة ونصحوها بالا تتعامل مع الطلبة .

مشاكل المغتربات

وفى ركن الريف تدور احاديث الطالبات المغتربات حول المشاكل التى يعانين منها .. فهذه حضرت من اسوان وكل مشكلتها انها تعانى الوحدة ..

وتتحدث طالبة اسوان عن الظاهرة التى لاحظتها بين طالبات السنة الاولى بالجامعة وهى ان كل واحدة منهن تبحث فى أول يوم لها فى الكلية عن زميلاتها فى المدرسة الثانوية ولا تقبل على صـداقة غيرهن ولذلك فان طالبة أسوان الوحيدة شعرت بالوحدة فكل طالبة تحاول ان تعقد معها صداقة تجدها بعيدة عنها وقد تتحدث اليها فى يوم ولكنها تقابلها فى اليوم الذى يليه كأنها لم تعرفها وتذهب الى زميلتها فى الثانوى ..

وتتدخل زميلتها فى بيت طالبات امبابة معها فى الحديث وتنتقل الى مشكلة أخرى تتعرض لها وهى مشكلة أوتوبيس رقم (١١) وهذا الاوتوبيس هو المواصلة الوحيدة التى تنقلهن من بيت الطالبـات الى الكلية . والمشكلة فى هذا الخط ليست فقط فى الزحام ولـكن فى الركاب الذين يلقون بالاقفاص والاكياس على الطالبات ..

والى هنا وانا أجلس بينهن كمستمعة فقط ولكنى تدخلت أخيرا فى هذا الحديث عن المواصلات فقلت للطالبة ..

وما هو الحـل الذى ترينه ؟

قالت .. لا حل الا زيادة عدد سيارات هذا الخط ففى امبابة يوجد بيت الطلبة الى جانب بيت الطالبات ولذلك فالضغط على الخط الوحيد الذى يصل بالطلبة والطالبات الى الجامعة ضغط كبير فيجب ان تراعى مؤسسة النقل العدد الضخم من الطلبـة والطالبات الذين يحتاجون لاوتوبيس (١١) وتزيد عدد سياراته ..

هذه هى صورة صادقة لحصن البنـات فى الجامعة .. وما يدور فيه من احاديث وما يثور فيه من مشاكل .. واعتقـد ان المشرفات الاجتماعيات اذا خرجن من برجهن العاجى وجلسن ساعة واحدة كل يوم فى حجرة الطالبات واستمعن الى احاديثهن لاصبحت عندهن صورة كاملة لمشـاكل الطالبات ، وعقدن معهن صداقات تمكنهن من حل مشاكل الطالبات تلك المشاكل التى تعتبر فى رأيى اهم بكثير من المشاكل المادية التى تحلها المشرفات الاجتماعيات فى مكاتبهن والتى تقول المشرفات عنها .. ان اهم أعمـالهن هو مساعدة الطالبات المحتاجات ماديا ..

ولكن للاسف فى خلال الاسـبوع الذى قضيته فى حجرات الطالبات فى الكليات لم ار واحدة من المشرفات الاجتماعيـات فى حجرة الطالبات وانما رايت آثارهن فقط فى هيئة نشرات علقت على ابواب الحجرة تعلن عن ميعاد حفلة او رحلة ..

ومن هذه الدراسة لحجرة الطالبات ارى ان المكان الطبيعى لمكاتب المشرفات الاجتماعيات ورئيسات رعاية الشباب فى حجرات الطالبات ويجب ان تلغى الحجرات المخصصة للمشرفات الاجتماعيات فى الكليات التى تبعدهن عن الطالبات وتنقـل مكاتبهن داخـل حجرة الطالبات ..

حكمت عبد الحكيم


Tide
AMERICA'S FAVORITE
تايد
لأنظف غسيل
وأنصع بياض
تايد يعطيك فوراً
وبدون أى مجهود
أنظف غسيل
لجميع أفراد العائلة
تايد هو الأفضل دائما

ذكريات جامعية

اول معركة حول ملابس الطالبات

اول دفعة تخرجت فى الجامعة .. أين ذهبت؟ بحثت عنهم آخر ساعة ، والتقت معهم . وكانت جلسات ممتعة عادت بهم الى ذكرياتهم ، وحياتهم الجامعية . . وتقاليدهم التى لم يبق منها سوى ظلال .. !

فى مدرج (٦) بكلية الاداب .. وعقب خروجه من احـدى المحاضرات استوقفته وتحدثت معه .. ان هذا المدرج له ذكريات عزيزة على الدكتور محمد مصطفى حلمى عندما كان طالبا يقف منتظرا قرار مجلس الكلية المجتمع فى غرفة العميد .. ان اهم تجربة فى حياته عندما اصيب بمرض افقده نعمة البصر بعد حصوله على البكالوريا سنة ١٩٢٣ .. فى المستشفى جاءه صديق ومعه مجلة الامل بها اعلان عن اماكن خالية لمن يريد الالتحاق بالكلية فارسل طلبا باسم مدير الجامعة احمد لطفى السيد الذى حوله الى عميد الكلية هنرى جريجوار .. فى مجلس الكلية ثارت زوبعة حول قبول اوراقه اذ لا بد من ان يجتاز كشف النظر بنجاح .. يومها دافع عنه د. طه حسين عندما وقف فى مجلس الكلية يقول (قبل أن تفكروا فى قبول هذا الطالب او رفضه فكروا اولا فى فصل الاستاذ الذى عندكم ويواجه نفس الظروف) وكان بالطبع يقصد نفسه.

اخيرا ـ والحديث للدكتور محمد مصطفى حلمى ـ قبلت فى قسم الفلسفة لتخرجت سنة ١٩٢٩ وعملت معيدا ثم مدرسا ثم استاذا لتاريخ الفلسفة

والحكاية الثانية للدكتور ميلاد فريصة (دفعة سنة ٢٥) بطلها الطالب المغامر الذى تقدم وحده ليلتحق بكلية العلوم.. فاضطرت الجامعة الى ان تجمع من كل مدرسة عليا خمسة طلاب ليدخلوا الكلية الجديدة من بينهم الدكتور **عزيز ميلاد فريصة** الذى يعمل الان رئيسا لقسم العلوم بكلية العلوم .. قال : لقد كنت واحدا من السبعة الذين تابعوا الدراسة فى كلية العلوم

تمصير الجامعة

وبدا تمصير الجامعة .. وقل عدد الاساتذة الاجانب ولكن نظام الدراسة نفسه كان يختلف عن نظام الدراسة الحالى

* كانت الدراسة باللغة الانجليزية فى جميع مراحلها فيما عدا الرياضة التطبيقية التى كانت تدرس باللغة العربية منذ انشاء الكلية .. والمعروف أن اساتذة الجامعة فى جميع الكليات فى هذه المرحلة بالذات كانوا من الاجانب ..

* الدراسة تؤهل للحصول على درجة البكالوريوس العامة اى انه لم يكن هناك اى نوع من التخصص الذى تعرفه الجامعة .

* عمداء الكلية كانوا اجانب فاول عميد تولى هذا المنصب هو الاستاذ هوجبوم السويدى ثم الانجليزى بانجهام الذى ظل عميدا لمدة عشر سنوات فى سنة ١٩٣٧ ثم تولى بعده اول مصرى وهو المرحوم الاستاذ على مصطفى مشرفة الذى كان له فضل ارسال البعثات للخارج والاستعانة ايضا بالمصريين لشغل وظائف مدرسين .

* قلة عدد الدارسين حتى كنا نشعر باننا افراد اسرة واحدة ..

* عدم وجود الفتاة الدارسة (الطالبة) فى الجامعة لفترة طويلة اللهم الا فى كلية الاداب حين دخلتها المراة سنة ١٩٢٩ .. ومن هنا كانت الجامعة تبدو كمدرسة ثانوية وكان نظام الامتحان غريبا فى كلية العلوم.. فكان الطالب يؤدى امتحان النقل من السنوات الاولى والثانية ثم ينتقل من ثالثة الى رابعة بدون امتحان على أن يؤدى امتحانا واحدا فى نهاية السنة الرابعة فى مقرر السنتين .. وكان لا بد من النجاح فى جميع المواد بنسبة ٦٠٪ واذا رسب الطالب فى مادة فعليه أن يعيد السنة كلها اذا تخلف فى الملحق الذى يعقد فى اكتوبر كل سنة ..

ويتحدث الدكتور فريصة عن العلوم فى كلية العلوم فيقول: ان العلوم فى كلية العلوم قد تغيرت اكثر من مرة وكان مستوى المعامل ممتازا جدا بسبب قلة عدد الطلبة .

ورغم ان كلية العلوم هى كلية المخترعين فـسنا نعلم فان مجرد ظهور طالب براديو


الدكتور محمد مصطفى حلمى

سنة ٣٠ ازعج الطلاب وبعضهم خاف منه لان هذا الجهاز لم تكن مصر قد عرفته بعد والطالب سنة ٣٠ لم يكن يعرف الكثير من حياة اليوم حتى اننا لم نكن نعرف التليفون

قصة وراء انشاء الجامعة

ومن قصة انشاء الجامعة يتحدث د. محمد سليم سالم رئيس قسم الدراسات القديمة فيقول :

فى سنة ١٩١٤ ارتبكت الحالة المالية فى الجامعة الاهلية حتى لم تستطع ان تستعين بمحاضرين اجانب وزادت الحالة سوءا حتى بلغت اقصاها سنة ١٩٢٣ .. ولكنها فى هذه الفترة خرجت كثيرين امثال طه حسين .. وزكى مبارك وغيرهما .. وهذه هى الحسنة الوحيدة التى قدمتها الجامعة الاهلية .. فى سنة ١٩٢٣ تدخلت الحكومة لانقاذ الجامعة ففكرت فى ضمها اليها .. تقدمت (الاميرة السابقة) فاطمة اسماعيل بقطعة ارض بالجيزة كتبرع منها لانشاء الجامعة .. ولكن جشع (الامير السابق) فؤاد جعله يتنازل عن قصر الزعفران الذى لم يكن يصلح وقتها لاقامة الجامعة به .. واستولى فؤاد على قطعة الارض التى تبرعت بها فاطمة

واحتلت كليتا الاداب والحقوق القصر الرئيسى وكانت الدراسة فيهما مشتركة فيدرس الطالب سواء فى الحقوق او الاداب سنتين دراسة مشتركة .. ليحصل بعدهما على الاعدادية الجامعية ثم يتخصص فى دراسة الاداب او دراسة الحقوق .

حقيقة اخرى اود ذكرها .. هى انه فى اول عهد الجامعة لم يكن فى مصر طالب واحد تعلم الفرنسية واصولها ويستطيع ان يخاطب بها استاذا فرنسيا .. وكانت هيئة التدريس غالبيتها من الفرنسيين لا يتكلمون غير الفرنسية .. ورغم هذا .. وفى مدى ستة اشهر كنا نتابع الدراسة كما لو كانت بلغتنا .. ولو أن الجامعة عينت معيدين يحضرون المحاضرات على الاساتذة الاجانب ثم يعيدون ما قاله الاستاذ بعد انتهاء الدرس باللغة العربية .. كانوا مؤهلين لهذا العمل .. ومن هنا نشأت التسمية التى نعرفها اليوم (المعيدين) هذا بالرغم من ان هؤلاء المعيدين كانوا من كبار الاساتذة المصريين امثال د . طه حسين الذى كان يعيد للاستاذ بريبه ..

الاستعمار يحارب الجامعة

وفطن الاستعمار البريطانى الى ان الجامعة ستخرج باحثين ومفكرين فاراد ان يقضى عليها ويحول هدفها الى مجرد تخريج مدرسين ، فعين دبريه الانجليزى مستشارا للكلية الذى رفض تجديد عقد جريجوار واستقدم الاستاذ وادبل ليشغل منصب العميد وهو انجليزى لم يكن يملك اية مؤهلات عالية كبيرة

والذى لا نلمسه عند ابناء الجيل الجديد ايضا ان الجامعة كانت مقسمة بين السفارات الاجنبية كمناطق نفوذ فى احـدى الفترات

ولكن د. طه حسين سنة ١٩٤٢ استطاع ان يحقق العصر الذهبى للجامعة بتمصير الوظائف الرئيسية ..

مكتبة بلا كتب

والدى الدكتور سليم فكرة يرجو ان تطبق فى مصر كان قد شاهدها اثناء دراسته فى بريطانيا عندما لاحظ ان هناك مكتبة تعرف باسم المكتبة المركزية اشتراكها جنيه واحد فى السنة وهى مكتبة بلا كتب مهمتها تتلخص فى ان طالب الكتاب يذكر للمكتبة اسمه والمكتبة الموجود بها فى اى مكان فى العالم وتتولى المكتبة استعارته

من الذين تخرجوا ايضا فى اول دفعة د. مصطفى زيور رئيس قسم علم النفس والاجتماع باداب عين شمس .. التقينا به ليحدثنا عن فترة تلمذته فى الجامعة .. فيقول الدكتور زيور :

كان غريبا على طلبة ذلك العهد الحرية التى تمنح للطالب فى الجامعة من جهة حضور المحاضرات او عدمه .. هذه الحرية كانت فى بداية الامر شيئا غريبا لم يتعوده الطلبة ولا اولياء الامور ولم تكن مواد البرامج الدراسية تدرس كلها وانما كان الاستاذ يعرض بعض الموضوعات ويترك للطالب تحصيل ما عداها من مواد البرنامج وحده ،

اول فتاة تطرق باب الجامعة

وكان من الطبيعى أن نلتقى بأول فتاة تدخل من باب الجامعة لاول مرة .. فى تاريخ الجامعة المصرية .. وفى حجرتها (٢٠) بكلية الاداب حيث تعمل الدكتورة سهير القلماوى رئيسة قسم اللغة العربية التقيت بها لتحكى قصة سهير القلماوى الطالبة بقسم اللغة العربية سنة ١٩٢٩

كانت تجربة دخول الفتاة المصرية الجامعة .. لتجربة صعبة محاطة بالكثير من السرية .. والخوف ..

بدأت من ٣٧ سنة !

أين أول دفعة

عجوز مازلت احمل لها كل احترام وتقدير .. ووجود المثقفة بالنسبة لهذا العدد القليل (اربع دارسات) كان له اثر كبير في راحتنا .. فكانت تقوم بدور الاخت الكبرى .. تسرع لمعاونتنا ازاء مشاكلنا اليومية ولم نكن نفهم دورها كمراقبة لتصرفاتنا .. وهذا يختلف عن الوضع الحالي .. فالمثقفة في الجامعة الان – ونظرا لتضخم عدد الدارسات – ورغم حاجة الطالبات الشديدة لها لا تستطيع أن تؤدى الخدمات التي تحتاجها كل فتاة .. وانا اؤيد وجود المثقفة المتخصصة .. وايضا المثقف – بالنسبة للطلبة – الذي يجب ان يكون موظفا متفرغا لتفهم مشاكل الطلبة ويجب ان يكون له صفة ادارية في الكلية بالذات فيما يختص بالطلبة المغتربين في كلية الاداب .. والذين يحتاجون الى جهد كبير في التعرف على طباع وعادات المصريين ..

وبالنسبة للزى الجامعي .. كانت زميلاتي الثلاث فاطمة سالم – وزهيرة عبد الرحمن والمرحومة فاطمة محمد قد حصلن على الثانوية من مدرسة ثانوية لها زى خاص .. احتفظت به الجامعة كزى للطالبة ولكن .. كما سبق أن أوضحت .. تخرجت في مدرسة اجنبية من عادتها أن تعفى طالبات السنوات النهائية من ارتداء زى معين وكنت مقتنعة بهذه الفكرة .. فرفضت ارتداء الزى في الجامعة .. ومشكلة الزى لها رواسب .. فانا ضد الزى وتوحيده بالذات بالنسبة للطالبة .. التي يجب أن تتعود اختيار الزى الذى يناسبها .. وبالرغم من هذا تقدد طولبنا بارتداء القبعات الكبيرة لاخفاء الشعر .. وبالطبع لم ينفذ هذا القرار .. تماما كما لم ينفذ الطلبة قرار الكلية بشأن ارتداء الروب الجامعي في السنة الاولى .. وكان هناك نوع من التقارب بين الطالب والطالبة .. أساسه النظرة الموضوعية .. وحل مشاكل التجربة

وتذكر الدكتورة سهير .. ان طلبة كلية الحقوق والهندسة كانوا يأتون الى كلية الاداب لمعاكسة البنات .. ويقف طالب الاداب يدافع عن زميلته .. كانت هذه المضايقات مشكلة كبيرة أيام زمان .. بينما هذا الوضع موجود الان ولكنه لا يثير الاهتمام ..

اتوبيس .. لراكبة واحدة

وعن المواصلات تقول د. سهير .. نحن اليوم نعانى من مشكلة المواصلات التى لم نستطع رغم الامكانيات الكبيرة .. والمحاولات الصادقة أن نحلها .. وهذا الوضع يذكرني بمشكلة المواصلات سنة ١٩٢٩ حين كنت الوحيدة التى تركب الاوتوبيس .. فكانت المشكلة هى تسيير خط اوتوبيس لا يركبه الا فتاة واحدة .. لم تكن هيئة النقل ولا حتى شركة ابورجيلة معروفة فى ذلك الوقت وكانت السيارات المستخدمة فى هذه الخطوط وقتها هى (التورن كروفت)

الآباء .. الامهات .. والبنات

فى بداية التجربة .. لاقت معارضة كبيرة من أولياء الامور .. الاب يرفض تماما دخول بنته الجامعة لتجلس مع الطالب الولد .. والام تخاف على بنتها .. والتقاليد لا ترحم احدا ، اما الاشقاء وهم الجيل الاصغر .. فكان يرفض بإباء الفكرة .. وبالنسبة لى .. وجدت عقلين مستنيرين ابى مثقف وامى ايضا مثقفة .. وامام رغبتى فى استكمال دراستى سواء في الجامعة المصرية او بالخارج حيث كنت اتعلم في مدرسة ثانوية امريكية بمصر .. تقبل الاهل اخف الضررين وقبلوا دخولى الجامعة ..

المثقفة .. والتقاليد والزى الجامعى

لا شك أن للمثقفة دورا كبيرا في رعاية الطالبة الجامعية .. وكانت تقوم بهذا الدور فرنسية

آمال فهمي :

كنا أكثر حشمة !

أن احلى ايام الشباب هى فترة الدراسة الجامعية بما تحتويه من آمال واحلام تنفثها فورة الشباب . وهاهى ذى آخر ساعة تعود بسيدتين من الجامعيات القدامى الى ايامهن الاولى فى الحياة الجامعية ليسترجعن ذكرياتهن بما كان فيها من حلو ومر ، وتجربة وخبرة ... وهما امينة السعيد وآمال فهمى .

جريمة ..

ان التحاق **امينة السعيد** بالجامعة كان فى عهد الجامعة الاول . فكانت ضمن الطلبة والطالبات الذين التحقوا بها فى السنة الثالثة من انشائها عام ١٩٣١ . ولذلك كانت امينة

كما تقول تعيش فى مجتمع جديد وجو غريب . الحياة يحكمها التزمت ويغلب عليها الرجعية

.. والنظرة الى الفتيات والسيدات عموما كانت تحكمها التقاليد وتقول السيدة امينة السعيد

لقد كنت متحررة بطبعى بفضل ما كان يوفره لى والدى من حرية . فلما التحقت بالجامعة أحسست بالجو الغريب الذى يحيط

بى ، حتى ان المجتمع الجامعى كان يعتبرها جريمة عندما كنت أمارس الالعاب الرياضية ولعبتى المفضلة التنس . ولم يكن اشتراكى

فى المناقشات العامة والمناظرات مع الزملاء أو دعوتى لهم للاستذكار معا ببيتى الا نوعا

من الفساد أيضا فى نظر المجتمع رغم ان هذه الالوان من النشاط الجامعى كانت تتم تحت اشراف الاساتذة .

ولذلك اضطررت ان امارس لعبتى المفضلة

وهى التنس مع المدرب فقط وليس مع زميل رياضى ..

وهكذا مرت السنتان الاولى والثانية من حياتى الجامعية فى منتهى المرارة والتعاسة الا انها بحكم تربيتى المتحررة واصرارى على حق الفتاة فى التعليم وفى الحياة العامة ازددت عنادا ورغبة فى تحويل التيار القوى الى صف المرأة .

براس عار

ويكفى أن يعلم القارىء انني كنت اول فتاة تذهب الى الجامعة وتدخل قاعة المحاضرات بدون غطاء رأس ، وكانت اثنتان من قبلى منهما الدكتورة **سهير القلماوى** تغطيان رأسيهما كان هذا كثيرا فى نظر الكثير من الناس الا انه

لم يكن تبرجا بالطبع فى الوقت الذى كنا ننادى فيه بالسفور وبحقوق المرأة

ومع ذلك ومع كل ما ترسب فى نفسى من آلام فى سنوات الجامعة الاولى بسبب ما يمكن

أن يسمى بالاضطهاد الاجتماعى فقد كان ولا يزال أعز اصدقائى هم زملائى السبعة الذين كانوا معى فى نفس القسم وكنت أنا الثامنة .. سبعة أولاد وبنت وكانوا يمزحون

بتسمية القسم قسم السبعة والنصف اذ أصروا على اعتبارى نصفا حسب التقسيم الشرعى للميراث !

وكبر هؤلاء السبعة طبعا كما كبرت وتزوجوا كما تزوجت . وفى مناسبة زواجى بعد التخرج

أرسلوا لى هدية جميلة عبارة عن مركب من الجلد كتبوا عليها

((من السبعة الى النصف مع تهانينا !))

فليبق الكتاب !

وقد حدث أن ثار طلبة القسم الانجليزى على بعض الكتب المقررة لما فيها من نقد موجه الى العرب وطلبوا رفع هذا الكتب محتجين بأن فيه ما يمس شعورنا ويزيف الحقائق . ولكنى كنت أرى غير ما يرون . وكنت أختلف معهم فى وجهة نظرهم فى ذلك الحين فكتبت ملحوظة الى الاستاذ العميد اشرح فيها وجهة نظرى قائلة بأن بقاء هذه الكتب يعمل على تبصيرنا بما يراه الاجانب فينا ، ويهيىء لنا الفرصة لتصحيح اوضاعنا ان كان كلامهم على حق ، او نصحح لهم أفكارهم أن كانوا مخطئين ...

كانت ثورة ضدى لا حدود لها من الزملاء الذين اعتبروا هذا الخلاف فى وجهة النظر مروقا لا مبرر له . وخاصمونى بالفعل لمدة اسبوع كامل !

وقابلت **آمال فهمى** (على الناصية) ورحت انكشها كى تفضفض عن ذكرياتها الجامعية . واذا بها تبتسم ابتسامتها الحلوة لتقول :

المجتمع فى الفترة التى قضيتها فى الجامعة (١٩٤٥ – ١٩٤٩) كان عليه ان يؤلف ويجمع أسباب نهوضه واكتماله ويهيىء نفسه للفترة الكبرى . ومع ذلك اذكر ان التقاليد كانت لا تزال تتحكم فى مصير فتيات الجامعة ، وتعرقل بعض الشىء طموح المرأة ، وتعطل امانيها .

فمثلا عندما أردت أن اشترك فى اول رحلة جامعية خارج القاهرة وقفت العائلة فى وجهى . شىء جديد طبعا وغير مألوف ان ابنتهم تقوم برحلة مع زملائها الطلبة خارج البيت . واضطررت لان أتوسل بالدكتور عبد اللطيف حمزة كى يقنع والدى بذلك ويأذن لى بالسفر مع الاولاد !

الطالبة اوفيليا !

وقد كنت أهوى التمثيل ولا اجد فرصة لاظهار هوايتى قبل التحاقى بالجامعة فانتهزت الفرصة أثناء دراستى الجامعية وتقدمت ارشح نفسى لبعض الروايات . فقمت بدور اوفيليا فى هملت . ثم ظللت أساهم فى الفرق الجامعية الى ان جاء يوم رشحونى

لدور فى رواية تراجيدية ورشحوا زميلتى روحية رمزى لدور كوميدى فلما حان موعد الحفل نشأت ظروف جعلت روحية تتنحى عن الدور الكوميدى لان خطيبها منعها من ذلك واضطررت لان اقوم بدلا منها بهذا الدور

وخفت الفشل وظهرت على خشبة المسرح وانا اعتمد على الملقن وفى حالة وجل شديد وهيبة فأخذت اضحك والجمهور يضحك لضحكى والمخرج يشد شعره وراء الكواليس ويصرخ .. لقد ظن الجمهور ان الدور يتطلب هذا الضحك فأغرق فى الضحك .. ونجحت رغم انفى !

من غير تزويق

ولعل اهم الذكريات التى تلوح فى ماضى مخيلتى الجامعية ان الطلبة والطالبات وقتذاك كانوا جادين فى دراساتهم وخاصة اللغات وبصفة أخص اللغة العربية . ويؤسفنى ان اقول اننى الآن فى حياتى العملية أحسر على أيام زمان كلما تقدم خريج للالتحاق بعمل فيمنعه ضعفه فى اللغات .

وكذلك يؤسفنى ان ارى بين الفتيات الجامعيات من تتزين حتى لكأنها ذاهبة الى سهرة ، واذكر الخير يوم كنا نحن الطالبات نذهب الى محاضراتنا بوجوه طبيعية فيها حلاوة الطبيعة ورقة الاحتشام

آمال فهمى



أمينة السعيد



الجـامعيـة الأنيقـة تهـرب من التعقيـد .. والألوان الغـامقـة ..

أزياء الطالبات



وتختار الموديلات التى تناسب طول اليوم !

.. فن .. ومشكلة !



● ملابس بنات الجامعة يجب ان تختلف .. وهذا الاختلاف تفرضه طبيعة الدراسة فطالبة الاجتماع محتاجة الى ملابس خفيفة بينما طالبات الزراعة محتاجات الى بلوفرات وطالبات الكليات النظرية يلبسن الكعب العالى

تحقيق :
مفيدة حلمى
تصوير :
شريف ذو الفقار

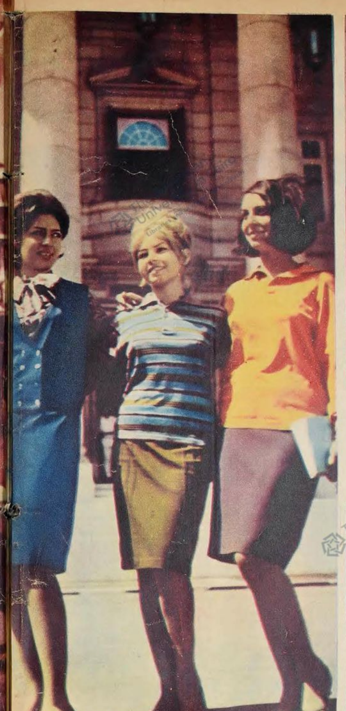
بنت الجامعة ترتدى فستانها وتقف أمام المرآة وتسأل نفسها : حلوة ... مش كده !

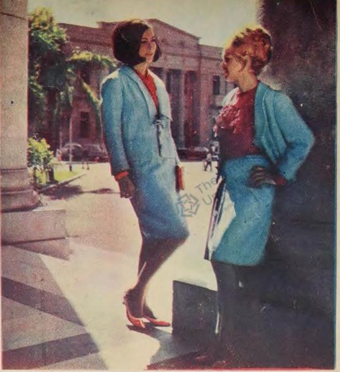
ويجيب الفستان : طبعا !

بنت الجامعة تقرأ أخبار الموضة ، وتلاحق آخر ابتكارات خطوط الازياء .. الشوال والبرميل وفوق الركبة وتحت الوسط .. وتسأل نفسها : ألبس برميل ؟

والبرميل يجيب : طبعا !

وتتوه بنت الجامعة وسط الازياء .. وتنسى فى أغلب الاحيان ان كلمة السر اسمها : ((البساطة)) !





● طالبات الكليات النظرية يناسبهن الانسامبل المكون من فستان وجاكيت ويستحسن استخدام القماش الجرسيه السادة والتايرات من الاقمشة الرجالى وبلوزات من اقمشة رقيقة .. وكلها تصلح طول اليوم ...

● اختيار بنت الجامعة للابسها منه .. يجب ان تراعى طبيعة الكلية التى تدرس بها .. واذا ما كانت ستبقى فى الكلية طول اليوم ام فى الصباح فقط ..

● يمكن أن توفق بنت الجامعة بين الاناقة .. والبساطة .. اذا ابتعدت عن الموديلات المعقدة التى لاتناسب جو الجامعة .. والجوب السادة الغامقة مع عدة بلوزات .. انسب الملابس لها ..

رأى خبيرات الأناقة

الكعب العالى .. للكليات

النظرية .. فقط



ان اناقة بنت الجامعة تعتمد على خطوط الازياء البعيدة عن التعقيد وعلى الالوان الهادئة المريحة للعين والموديلات التى تصلح للتشكيل بحيث تناسب طول اليوم .. وعلى الطالبة ان تختار دائما الازياء التى تتناسب مع طبيعة دراستها سواء كانت هذه الدراسة عملية او نظرية .. تقتضى البقاء فى الجامعة نصف اليوم او طول اليوم !

زى لطول اليوم فى الكلية

تقول برهان وماجى الحلوانى الطالبتان بكلية الاداب ان المحاضرات كثيرة والدراسة تتم على فترتين يوميا .. فترة صباحية من الثامنة الى الواحدة والنصف ، وفترة مسائية من الثالثة والنصف الى الثامنة والنصف .. وكثيرا ما تقضى الطالبات فترة الراحة فى الكافاتيريا بدلا من زحام المواصلات .. وطبعا لايمكن للفتاة ان تمتلك عشرات الفساتين التى تكفل لها الظهور كل يوم بمظهر جديد .. لكنها تستطيع ان تحول الاسامبل الواحد او الفستان الواحد الى عدة ازياء مختلفة .. وعليها ايضا ان تختار الملابس المريحة غير القابلة للكرمشة او التأثر بالعرق .. وان تبتعد عن استعمال الجوبات الضيقة والبلوزات الخفيفة .

والمناسب للطالبات الحلوانى يعجبهن طول اليوم فى الكلية .. ارتداء الجوب السادة القامقة التى تتمشى مع عدة بلوزات وبلوفرات من الوان مختلفة .. والمسايير الكاروه او الجرسيه الذى يمكن استعماله طول اليوم مع اضافة لمسات رقيقة كوضع بروش مثلا او ايشارب .

ازياء طالبات الاجتماع

ان طالبات قسم الاجتماع بكليات الاداب يحتجن الى زى معين يختلف نوعا عن ازياء باقى الطالبات والسبب ان دراستهن العملية تتطلب الخروج بعيدا عن المدرجات والقيام بابحاث عملية فى الاحياء الشعبية واستعمال المواصلات المزدحمة والسير غالبا فى الحوارى والازقة .

تقول الطالبتان **راوية عبد الوهاب ومنال ناصر** ان انسب زى لطالبات هذا القسم هو الاحذية ذات الكعب غير المرتفع ... والملابس المحتشمة جدا .. فالجوب مثلا تيرجال بلبيسه والقمص افرنجى بكم طويل ، والتسريحة بسيطة جدا ويستحسن استعمال ايشارب والبعد تماما عن الماكياج وان تكون اداة التجميل الوحيدة هى الابتسامة الصافية التى تغلف الوجه وتبعث فى النفس الاطمئنان .

طالبات الكليات النظرية

تستطيع طالبات الكليات النظرية استعمال الاحذية ذات الكعب العالى مع الانسامبل المكون من فستان وجاكيت ويستحسن استعمال القماش الجرسيه السادة والتاييرات من الاقمشة الرجالى وبلوزات من اقمشة رقيقة ... وهذه الازياء تساعد على الاستعمال طول اليوم حتى لو كانت الطالبة ذاهبة بعد الدراسة الى زيارة او الى السينما .. ولكن يراعى عدم الاسراف فى الاكسسوار . فالطالبة يجب ان تحافظ على مظهرها حتى خارج حرم الجامعة .. فعليها ان تبتعد عن العقود المدندشة والاكتفاء بايشارب او وردة رقيقة او بروش .

طالبات الكليات العملية

تتطلب الدراسة فى الكليات العملية دخول المعامل واستعمال الاحماض التى قد تشوه الازياء ولذلك فالطالبة ترتدى البالطو الابيض .. ولكنها كثيرا ما تهمل هذا البالطو مع انها تبدو انيقة اذا ما حافظت عليه نظيفا ومكويا .. ويزداد اناقتها اذا ما ارتدت الفساتين الشميز بالكول ريفير وتبرز الكول على ياقة البالطو واذا ما استخدمت ..... تجمع شعرها .... حتى لا تفقد .... من العمل .. ومن المناظر المؤذية خروج الطالبة بالبالطو من المعمل الى البوفيه .

اما طالبات كلية الزراعة اللاتى يدرسن فى الهواء الطلق مع الطبيعة ، فيجب ان يرتدين البلوفرات تحميهن من تقلبات الجو ، وان تلف الطالبة شعرها بايشارب او بونيه مبتكر حتى لا يتأثر بالمطر او عبث الهواء ويشوه جمالها . ولاشك ان اختيار الاقمشة من اللون البرتقالى او الزيتى او البنى يكون « هارمونى » مع الوان الطبيعة .

طالبات الفنون والهندسة

تلائمهن الاحذية ذات الكعب المتوسط ... والبلوفرات السميكة بالياقة العالية والجوبات الكاروه . وارى ان احسن فى اذنهن نصيحة صغيرة .. ان اظافركن الطويلة تشوه دائما منظر ايديكن الحلوة بسبب اتساخها من كثرة استعمال مواد الرسم .. ما رايكن لو قلمتن ترببة اظافركن !

ولكن مشكلة الزى ستظل قائمة!



كرنفال الازياء الذى تراه كل يوم فى رحاب الجامعة ... ففى الجامعة تتسابق الطالبات لعرض الأزياء منهن من تختار المناسب من الازياء الانيقة ومنهن من تغالى فى « الدندشة » .. ففى رحاب الجامعة ترى أجمل تسريحات منها ماهو مناسب لطالبة الجامعة ومنها ماهو مبالغ فيه للدرجة تشعرك بانك فى حفلة ساهرة فهذه طالبة تضع فى شعرها سرتيت من الماس وغيرها تضع سرتيت مذهبا وتصبغ شعرها بالوان مختلفة .. هذا من ناحية الشعر اما من ناحية الماكياج فمنهن من تظهر كمهرجة فى سيرك من كثرة المساحيق التى تضعها على وجهها ومنهن من تستخدم الماكياج الخفيف الذى يليق بطالبة الجامعة ..

أما الازياء فهناك الواســـــع والضيق .. الديكولتيه الواسع والديكولتيــة الذى يحيط بالرقبة .. ترى الجوب والبلوزة والفستان البرنسيس والتويست والالوان الصارخة والالوان الهادئة ..

اما الاحذية فترى الطالبة التى ترتدى الصندل المذهب المطرز بالخرز الاخضر والاحمر ومنهن من ترتدى حذاء سابوه بكعب عال ، والبوت الذهبى والبوت الفضى آخر صيحة !!

فمن المسئول عن هذا الكرنفال ؟ وكيف يمكن القضاء عليه ؟ وهل توحيد الزى يحد من هذا المعرض ؟ وما رأى المسئولين فى الجـــامعة فى توحيد الزى وما رأى بناتنا ؟ وكيف نعلم بناتنا الذوق لاختيار ما يناسبهن من أزياء ؟

تدريس الذوق

قالت الدكتورة لطيفة الزيات .. « أنا ضد توحيد زى الطالبات لان الطالبة الجامعية مفروض أنها فى السن التى بدأت شخصيتها تتبين وتنفرد بشخصية متميزة عن زميلاتها .. ونحن كمجتمع فى حاجة الى أن ننمى فى الانسان الشخصـــية المتميزة .. فتوحيد زى الطالبات نوع من أنواع اخفاء الشخصية المتميزة فتصبح الطالبات بالزى الموحد نسخا متشابهة ولو فى المظهر الخارجى

وهنا سألت لطيفة الزيات الاديبــة وأستاذة الجامعة

* وما العلاج الذى ترينه لهذا الكرنفال ؟ قالت ..

– العلاج الوحيد الذى أراه هو نشر الثقافة الفنية بين الطالبات وتنمية الناحيـــة الجمالية ويقع العبء فى ذلك على عاتق مدارس البنات فيجب أن يشمل برنامج الدراســـة فى مدارس البنات الثانوية حصصا فى التربيـــة الفنية والذوق .. فحصص التربية الفنية المفروض أن تنمى الذوق فى الطالبة بحيث تتبين الجميل من القبيح .. والفســـتان الملائم للمكان الملائم وللشخصية الملائمة .. فالطالبــة التى لاترتدى ما يناسبها – وهن أصبحن قلة فى الجـــامعة – هى فتاة جاهلة بشخصيتها وما يلائمها ، فهى تعتقد أن قيمتها فيما تمتلك من فساتين وليست فى شخصيتها وثقافتها فتتحول الى معرض متنقل وهذه رواسب من الماضى فى طريقها الى الزوال

وهنا قلت للطيفة الزيات .. أعتقد أن البيت مسئول عن هذا الكرنفال ؟

قالت .. طبعا ..

* فما هو الدور الذى يستطيــــع أن يقوم به البيت فى هذا الصدد ؟

– البيت مسئول مسئولية كبيرة جـــــدا لان الطالبة تحصل على تربيتها الفنيـــــة من البيت وتقاليده وتعرف الذى يجوز والذى لا يجوز من البيت أيضا .. وهذه المسئولية يجب أن يتولاها البيت من الصغر فينمى فى ابنته من الصغر الذوق الفنى بالتدريج ..

* والمشرفة الاجتماعية فى الجامعة مادورها ؟

– المشرفة الاجتماعية تستطيع أن يكون لها دور لو كسبت ثقة الطالبات .. فهى لا تستطيع أن تنقد زى طالبة الا اذا كانت صديقة لها ..

وان كنت أعتقد أن عدد المشرفات قليل جـــــدا بالنسبة للطالبات ..

الزى الموحد غال

أما الدكتورة سهير القلماوى فهى أيضـــــا ضد توحيد زى الطالبـــــــات وتقول الدكتورة سهير .. ان الطالبات اللائى يرتدين أزياء غير مناسبة للجامعة لايزيد عددهن عن ١٠ ٪ فقط .. اننى لاحظت ان الاناقة تنتشر هذه الايام بين طالبات الجامعة أكثر من السنوات الماضية عندما كنت أنا طالبة فى الجامعة .. فقد ارتفع مستوى الاناقة فى الجامعة .. ارتفع بشكل اقتصــادى جدا .. فأيام جيلنا كانت فى الجامعة طبقتان .. طبقة غنية ثرية تستطيع شراء أغلى الثياب وكانت الاناقة مقصورة على هذه الطبقة وطبقة فقيرة ليس لديها الامكانيات لشراء ما يناسبها من أزياء ويتضح هذا على مظهرها ..

أما اليوم فترتدى ٧٥ ٪ من الطالبات أزياء ذوقها جميــــل ولا يكلفها ذلك مبالغ كبيرة .. فتستطيع الطالبة أن تشترى فستانا من القطن وتختار له الموديل الذى يناسبـــها .. وخارج الجامعة يمكنها تحويل هذا الفستان ليتناسب مع مكان آخر غير الكلية وذلك باستعمال بروش أو ايشارب أو جاكيت فوق هذا الفستان .. أما الزى الجامعى فأنا أرى أنه سيكلف الطالبة أكثر من هذا فمثلا اذا كان الزى عبـــارة عن تايور فلابد أنه من قماش يصلح لهذا الغرض

وهذا القماش سعره مرتفع ولن يصلح هذا الزى الا لرحاب الجامعة فقط ..

الحشمة زمان

وقالت سعدية سعد الدين رئيسة قسم رعاية الشباب بكلية الحقوق .. « من ١٥ سنة عندما كنت طالبة كانت الطالبـــات محتشمات لم تكن واحدة منهن تستطيع أن ترتدى الجابونيز فى الجامعة وكان الوقار والاحتشام هو الطابع الغالب على زى الطالبات .. فالطالبة كانت تعرف جيدا ان مظهرها فى الجامعة يدل على شخصيتها وان سمعتها فى الجامعة تتوقف على هذا المظهر .. أما الجامعة اليوم فللاسف ظهر فيها الجابونيز والديكولتيه وأحذية الباليـــــه الذهبى والفضى ولكن هذه الظاهرة تتضح فقط فى الطالبة فى السنة الاولى أما الطالبة بعد السنة الثانية تبدأ فى اختيار الازياء المناسبة ..

*** قلت لرئيسة قسم رعاية الشـــباب ... وهل تقومين بارشاد الطالبات فى اختيـــار الزى المناسب ؟**

قالت

– لا استطيع التوجيه المباشر وخصــــوصا بالنسبة لطالبة السنة الاولى فهى ستنفر منى وتبتعد عن الحجرة التى اكون فيها .. فهى قد حضرت الى الجـــامعة وكل أملها أن تتصرف بحرية ولن تسمح لاحد أن يقيد هـــذه الحرية حتى ولو كان ذلك فى صالحها ..

*** وهل ترين ان توحيد الزى يحل المشكلة؟**

– لا ان الجامعة فرصة لتكوين شخصية الفتاة واشتركت عليات الشريف الاخصــــائية الاجتماعية بالكلية مع رئيسة قسم رعاية الشباب فى أنه لا ضرورة من توحيد الزى .. كما أجمع على ذلك عمداء الكليــــات .. وبذلك نرى أن المسئولين فى الجامعة ضد توحيد الزى فى رأى الطالبات أنفسهن ..

قالت لى تركاية محمود على الهندى وقد حضرت لاول سنة من السويس الى كلية الاداب ..

ان توحيد الزى ضرورى جدا بالنسبة للطالبات فحرية الطالبات فى اختيار أزيائهن يجعل كثيرا منهن يغالى فى ارتداء الازياء الغاليــــة ومن لاتستطيع السباق فى هذا المعرض فتشعر بالتفرقة فى المستوى فالزى الموحد سيقرب بين الطالبات .. ثم ان هناك بعض الطالبات يسئن استخدام هذه الحرية ويظهرن بمظهر يخجل زميلاتهن الطالبات فما بالنا بالطلبة ...

وأضافت تركاية قائلة اننى شاهدت اليـــوم طالبة ترتدى جونلة ضيقة ومفتوحة من الخلف وترتفع فوق الركبة فخجلت منها .. وأجمعت الطالبات القادمات من المحافظات الاخرى ومن أنحاء الريف على المطالبة بتوحيد الزى ..

أما طالبات القاهرة فبعضهن كان مع طالبات الريف فى توحيد الزى وان كان عددهن ضئيلا .. أما معظم طالبات القاهرة فكان رأيهن يتفق مع رأى المسئولين فى الجامعة ضد توحيد الزى

قالت لى محاسن عبد الحكيم الطالبة بكلية العلوم جامعة عين شمس ... ان توحيد الزى لايمنع هذا الكرنفال فليس الزى وحـــده هو المسئول عن مظهر فتاة الجامعة .. فنحن نجد هذا الكرنفال فى ألوان الشعر وتسريحاته وفى الاكسسوار من عقود وغيرها وكذلك الاحـذية التى ترتديها الطالبات مثل الصنادل الذهبية المطرزة بالخرز الاحمر والاخضر والبوت الذهبى والبوت الفضى .. وقد يوحـــــد الزى ولكن الطالبات لايفقدن منه سوى لون القماش فالطالبة التى لا تستطيع اختيار ما يناسبها من أزياء فانها لن تختار الموديل الذى يناسب قدسية الجامعة وقد يصور لها جهلها بالذوق أن الجونلة الضيقة هى مقياس الاناقة !!

هذه هى معركة توحيد الزى التى دارت هذا العام فى الجامعة وهى معركة متكررة تحتدم كل عام وتتعدد فيها الاراء ولكنها لاتصل الى نتيجة

ولكن هــذه المناقشة يتضح منها ان حرية اختيار الطالبة لازيائها عامل هام فى تنمية شخصيتها .. وخصوصا ان المرحلة الجامعيـــة هى المرحلة التى تسبق خروج الطالبة الى ميدان العمـــل ولذلك اتفق مع رأى المسئولين فى الجامعة فى انه لاضرورة من توحيد زى الجامعة بل المفروض ان يتعاون البيت مع مشرفات الجامعة على تنمية الذوق الفنى للطالبـــة .. وتخرج المشرفات الاجتماعيات من حجراتهن فى الجامعة الى الطالبـــات ولا يقتصر عملهن الاساسى على المساعدة المادية للطالبات فقط ..

بل ان المدارس الثانوية يجب ان تلعب دورا كبيرا فى هذه الناحية وتخصص حصصا للتربية الفنية ...

رسالة بون

يكتبها : ابراهيم سعده

جامعات شغل بره ..



مانعرفه هنا باسم مكاتب التنسيق .. لاتعرفه جامعات اوروبا . فعدد الناجحين فى الثانوية العامة من الكثرة بحيث لا يمكن ابدا ان تستوعبهم مدرجات الجامعات المصرية. والطالب الذى لا يكمل دراسته الجامعية فى بلادنا . لا حياة امامه ولا مستقبل ! فالشهادة الجامعية ضرورية جدا . مطلوبة جدا . حتى فى الزواج وعند التعارف مع النساء ! المؤهل الجامعى تتفتح له الابواب على مصراعيها .. حتى ولو كان بلا عمل .. او بعمل ولكن ببضعة جنيهات .. اما الذى لم يؤهل جامعيا فان الابواب المغلقة فى وجهه اكثر بكثير من الابواب المفتوحة .. فهو مطارد ! أو نصف جاهل ! او لا امل يرجى منه !

لهذا السبب تصبح مسالة الالتحاق بالجامعة .. بمثابة حياة او موت !

قد يكون نصف ـ او حتى ربع ـ عدد الناجحين لا يهوون الدراسة ولا التعليم . ولكن كل ما نحبه او نطلبه لا نتمتع به ولا نجده ! وهكذا يشتد الزحام على الكليات مرة كل عام . وتعجز المدرجات عن استيعاب هذه الاعداد الهائلة .

والحل .؟

جامعات أوربا ليست لهواة المناصب .. والزيجات المرموقة !

انشاء مكاتب التنسيق لتتولى اختيار العدد المطلوب من الناجحين بحسب المجموع الاعلى .. فالاصغر وهكذا ! وهذا الحل لايحل أكثر من جزء فى المشكلة . اما باقى المشكلة فنراه فى حكايات الطلبة الذين اغلقت ابواب الجامعة فى وجوههم الى الابد .. وضاعوا فى الطريق .. بحثا عن عمل او عن معهد فنى او علمى .. حكومى او اهلى !

ان هذه المشكلة ليست موجودة فى بلاد الله الاخرى . فالتعليم الجامعى عندهم يختلف فى مفهومه عنا !

وعندهم التخصص .. وعندنا للحصول على وظيفة !

عندهم بمئات الجنيهات .. وعندنا بمئات الملاليم !

عندهم لهواة العلم والمعرفة .. وعندنا لهواة المناصب والزيجات المرموقة !

ان تكون أوربيا فمعنساه آن الحياة امامك ستختلف تماما عنها فى مصر . ستولد وتتعلم فى المدارس الابتدائية الاجبارية وبالمصروفات الباهظة . فانت فى مصر تتعلم بالمجان . على حساب الدولة . عندنا مجانية التعليم . ولكنك فى اوربا مطالب بالتعليم بحكم القانون .. ومطالب ـ بالتالى ـ بدفع جميع نفقات هذا التعليم فى المدارس الاهلية . وجميع مدارس اوربا يملكها الافراد او الشركات والهيئات !

وعندما تنتهى من دراستك الاجبارية الاوربية فا الطريق امامك سيبدو متسعا جدا وتحتار فى طريقة عبوره . فى اكثر المعاهد الثانوية امامك . مدارس بالعشرات تعلمك مختلف المهن . من زراعة ومن صناعة ومن تجارة .. الى مدارس اخرى جديدة تعلمك مهنا غريبة الشأن .. فما من بدعة جديدة الا وانشئت لها على الفور مدارس لتخريج (خبراء) فى هذه البدعة .. او تلك التقليعة

ومدة الدراسة المهنية الثانوية فى اوربا تبدأ من ٣ سنوات ولا تزيد على ٥ سنوات . تتخرج فيها عاملا فنيا ماهرا تجد ابواب العمل مفتوحة . المرتب كبير . والعروس موجودة ولكنك انت المتدلل .. فانت المطلوب

الجامعة لهواة العلم !

ودراستك المهنية لاتتعدى هذه المرحلة من الدراسة الثانوية . حقيقى أن ما تعلمته فى المدرسة لا يكفى .. ولكنه الاساسى . اما الخبرة فتاتيك ـ بعد ذلك ـ فى المصنع او المعمل .. او وراء المكتب .

لن تكون وحدك الذى يكتفى بهذا القدر من التعليم . ان ٩٠ ٪ من جميع اترابك سيمشون فى نفس طريقك . ويدرسون نفس دراستك وان اختلفت المهنة .. والوظيفة والمرتب بالتالى .

وال ١٠ ٪ لن يخضعوا لهذا النظام . ان طموحهم أبعد من طموحكم . الذكاء عندهم اكثر منكم . انتم تأخذونها من اقصر قصيرها .. وهم يمطونها الى أبعد بعيدها ! فاحلامهم ان يواصل كل واحد منهم دراسته حتى درجة التخصص . فالمزيد من العلم سيؤدى الى المزيد من النجاح ومن الفرص . والمزيد من العلم ـ ايضا ـ يتطلب قدرات خاصة وحبا للتعليم لا يتوافر فى كل الناس .. وهذا كله يعتقدون انهم يتميزون به عنكم . ولذلك لابد من الجامعة .. ولا بد من التعليم الجامعى !

للالتحاق بالجامعة فى اوربا لا بد من سنوات دراسية سابقة بحيث تكون سن المتقدم فوق الثامنة عشرة على الاقل . فان مدارس اوربا الابتدائية والثانوية محددة السنوات ولاتسمح ابدا لاى طالب ـ مهما بلغت عبقريته ومهما وصلت قوة وساطات ومساعى اسرته ! ـ بأن يقفز سنتين دراسيتين فى سنة واحدة كما يحدث عندنا فى كل مكان .. ونفاجأ بعد ذلك بطلب يلتحق بالجامعة دون الخامسة او الرابعة عشرة من عمره ! ما اكثر هؤلاء فى جامعاتنا .. وما اغرب استحالة وجودهم فى جامعاتهم ..

نحن نطلق عليهم لقب (نوابغ)

وهم يصمون على انهامهم ولويهم ومدارسهم : بالنصب والاحتيال !

الشريعة الاسلامية فى لندن !

حصولك على البكالوريا هناك يفتح لك باب مكتب سكرتارية الجامعة على الفور . لن تقف فى طوابير . ولن تطالب بشهادة فيش وتشبيه ولا بشهادة يوقع عليها اكثر من موظف حكومى يزيد مرتبه على العشرين جنيها وتثبت انك حسن السير والسلوك تارة .. ولم يقبض عليك فى قضية مخلة بالشرف .. تارة اخرى !

السكرتيرة التى ستتسلم اوراقك لن تسالك عن المجموع الذى حصلت عليه وانما ستكتفى بطلب رسم القيد ! وهى لا تحب عكننتك .. فاذا قلت لها شمال تصمم على انها يمين .. او تؤكد لها الشرق وراسها والف سيف انها الغرب !

اذا قلت لها انك تنوى الالتحاق بكلية الطب ثق تماما انها لن تحول اوراقك على كلية الشريعة الاسلامية ! لا لعدم وجود كلية للشريعة الاسلامية فى باريس او جنيف ـ مثلا ـ وانما لانها تحترم رأيك .. ولا تتعصب لمزاجها او للمجموع الذى حصلت عليه فى البكالوريا ! فالمهم عندها هو نجاحك فى هذه الشهادة . فالنجاح فيها يفتح لك ابواب جميع الكليات ! اختر أية كلية .. فتحول اليها فورا بلا تعقيد وبلا مجموع .. وبلا مكتب تنسيق . ليس هذا فقط بل ان هذه الشهادة تعطيك الحق ـ مادمت من هواة العلم والتحصيل وسهر الليالى فى طلب المعالى ! ـ فى الالتحاق بكلية الطب مثلا والتسجيل فى كلية الحقوق او الهندسة أو العلوم .. فى نفس الوقت . أى يمكنك ان تكون طالبا منتظما ومقيدا فى سجلات اكثر من كلية واحدة .. لتتخرج بعد ذلك حاملا شهادة الطب واخرى فى الهندسة ولا مانع من ثالثة فى القانون او الاقتصاد مثلا . ان الجامعة لا تعترض ولا تقول لك (ممنوع) مادام وقتك يسمح لك بدراسة هذه المواد المتناقضة فى وقت واحد .. وما دامت جيوبك ممتلئة بما يكفى لمصروفات هذه الكليات المختلفة التى التحقت بها فى نفس اليوم وتخرجت فيها فى نفس السنة !

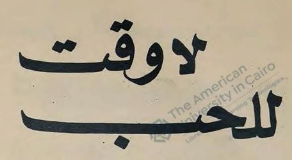
سياط .. او امتحانات

ودراستك الجامعية فى اوربا ستمضى فى هدوء وبلا سياط فوق ظهرك اسمها الامتحانات .. فهذه السياط موجودة فقط فى جامعاتنا المصرية وبشكلها اللاذع المؤلم ! فانت فى الجامعة المصرية قد تدرس وتذاكر دروسك ليل نهار .. وطوال العام الدراسى .. حتى يوم الامتحان ثم تصاب بعرض بسيط يمنعك من تركيز اجوبتك فوق ورقة الاجابة فتكون النتيجة رسوبك واعادة السنة الدراسية مرة ثانية . وهكذا تتسبب ساعة واحدة فى ضياع مجهود سنة بأكملها ! وقد يكون زميلك فى الكلية من هواة بوفيه كلية الاداب ! وان جرسون البوفيه يعرفه جيدا ويحجز له مقعدا تحت الشمس طوال ايام الاسبوع الدراسية .. وان مطالعاته لا تتعدى الجريدة اليومية او الروايات العالمية .. ومع ذلك يأتى الامتحان .. فيكرم هو .. وتهان انت الذى درست وذاكرت وارهقت نفسك وصحتك ولكن ورقة امتحانك لم تسعفك ولم تتمكن من الاجابة الصحيحة بسبب او لاخر !

ان (القسمة والنصيب) لم تعرفهما ـ حتى يومنا هذا ـ الجامعات الاوربية ! فنظامها لايسمح ابدا بترك مصير الطالب معلقا بين كف عفريت الامتحانات . ان الامتحانات موجودة فى هذه الجامعات ولكنها تختلف عن امتحانات جامعاتنا !

نحن نصر على الامتحان فى نهاية كل سنة دراسية . وهم لا يمتحنون الطلبة طوال مدة الدراسة الجامعية كلها اكثر من مرتين فقط لا غير !

سياط الامتحانات لا يعرفها الطالب الأوروبي



فى جامعات سويسرا

● الاختلاط فى اوربا يتم فى جميع مراحل التعليم لا فى الجامعةوحدها .. فاذا رأيت شابا يتحدث مع فتاة فتأكد ان الحديث قد لا يقتصرعلى الحب وحده .. ولان الحب قد يدور فى أى مكان آخر .. ولا يشترط داخل حرم الجامعة !

● كل من انهى دراسته الثانوية فى بلادنايصمم على دخول الجامعة وهكذا يشتد الزحام وتعجز المدرجات عن استيعاب هــذه الاعدادالهائلة .. المجتمعة حول مكتب التنسيق .

نحن نترك الطلبة يتهربون من المحاضرات ويجرون وراء البنات بين موائد البوفيهات الجامعية .. ثم ننقلهم الى الســنة الدراسية التاليــة مادامت اجوبتهم فى الامتحان كانت .. يادوبك ! ومادامت يادوبك هــذه يمكن الحصول عليها بالحبس فى الغرفة لمدة اسبوع قبل الامتحان وفتح الكتب .. وتغميض العين واختيار صفحة او صفحتين بطريقة حادى بادى .. تحفظان عن ظهر قلب ويتصــادف ذكرهما فى ورقة الاسئلة !

والنتيجة ؟..

نجاح غريب لطالب لم يذاكر كتبه . ولم يستوعب مادته . فى الوقت الذى قد يرسب فيه زميله الذى أضعف بصره من كثرة المطالعة والاستذكار تحت ضوء لمبة غاز او تحت عمود نور فى حديقة عامة !

والامتحانات هناك ؟

الاستاذ يحاضر لعدد من الطلبة والطالبات يمكن عدهم بسهولة وبسرعة . ليس هنــاك ازدحام فى فصول التدريس . والمدرس يعرف طلبته بالاسم . والاحتكاك اليومى معهم تعطيه فكرة صحيحة عن كل طالب . فهذا مجد .. وهذا لعبى . هــذه جاءت للبحث عن عريس .. وتلك تزوجت من اثنين وهامت حبــا بأصبوبة الاختيار !. الابحاث التى يطلبها كل استاذ من جميع طلبته يأخذ بها وســيلة لتقييم صــلاحية كل طالب . ومن مجموع هذه الابحاث يجد امامه الفرصة عادلة وسهلة لاختيار الطالب المجد من الطالبة غير المجدة

وتمر الســنة الاولى .. وينقل جميع الطلبة الى الســنة التالية بلا امتحان نهائى لحــد الذى اثبتت ابحاثه واحتكــاكه المســتمر بالاساتذة صــلاحيته .. أو الطــالب الذى أثبت العكس .. هذا ينقل .. وذاك أيضا ! ففى الســنة الثانية يجد الاثنان المجــال أمامهما لاثبات أكثر من شىء .

الاول يواصل جهده واتجاهه ليؤكد نجاحه الدراسى ..

والثانى يترك اللعب جانبا ويجتهد حتى يستعيد ثقة اساتذته المفقودة ..

وهكذا حتى ينتهى العام الدراسى الثانى وهنا يعقد الامتحان الاول وقبل الاخــير . ونظام الامتحانات فى معظم جامعات أوربا يعتمد اساسا على الاحتكاك بين الطالب والاســتاذ . فالطالب يجلس أمام الاستاذ وبجانبهما أستاذ آخر قد يتــدخل فى المناقشــة وقد يكتفى بالاستماع والمراقبة فقط . ويسأل الممتحن ويجيب الطالب فورا . وقد يجيب الطالب اجابة سريعة ووافية لا يقتنع بهــا المدرس فحسب وانما تؤكد له أن هــذا الطالب متين فى مادته بالاضافة الى ما عرفه عنه طــوال العامين الدراسيين الســابقين فيكتفى بهــذا القدر من الامتحان وينهيه ـ بالنسبة لهذا الطالب ـ فى اقل من دقيقة ! وبالعكس قد يمكث مع طالب اخر اكثر من ساعة يحاوره ويسأله ليتأكد من انه مذاكر فعــلا وانه لا يردد مجرد كلمات حفظها بدون فهم ولا دراية !

اقول ان معظم امتحانات جامعات اوربا تأخذ بنظام الامتحان الشــفهى . ولا تأخذ بالامتحانات العملية الا فى بعض مواد الكليات العملية كالهندسة او العلوم او الطب .. اما الكليات النظرية فيندر أن يمتحن الطالب فى نهاية العام بالورقة والقلم . وهذا النظام لا يمكن اقتباسه فى جامعــاتنا المصرية . وبالذات فى كلياتنا النظرية فان صلة الاستاذ بالطالب فى هذه الكليات لا وجود لها تقريبا . وان الابحاث الدورية ـ ان وجدت ـ لا تعطى المدرس الفكرة الصحيحة عن كل طالب . هذا من جهة .. ومن جهة اخرى فان العدد المخيف من طلابنا يتعذر معه اجراء امتحانات شفهية يقوم بها مدرس واحد لو عشرة من المدرسين !

الحقونا .. فهم يحاربوننا

نعود بسرعة الى حديث الامتحــانات فى الخارج ..

قلنا ان الامتحانات تتم مرة كل عامين على الاقل . واذا علمنا ان جميع الكلياتالنظرية لا تزيد مدة الدراسة فيها على الثلاث سنوات وان الكليات العلمية لا تزيد هى الاخرى على الخمس سنوات .. امكنتنــا ان نعلم ان الامتحانات الجامعية لا تتعدى الامتحــانين طوال الدراسة . مرة بعد عامين يمنح الطالب فى حالة نجاحه شهادة تسمى نصف الليسانس ومرة اخرى بعد السنة النهائية يمنح بعــده درجة الليسانس !

والملاحظة المفرحة فى هذا النظام انه من النادر ان يرسب طالب فى هذه الامتحانات .. واذا حدث هذا . فان الراسب يكون عادة من الطلبة الاجانب الذين تركوا بلادهم وواصلوا دراساتهم فى بلاد اخــرى . فابن البلد يعرف نظام امتحــانات بلاده . وان النجاح هو نتيجة عمل طويل يستغرق طوال العام الدراسى .. فلا يهمل فى دراسته او يهتم بالامتحان النهائى وحده . اما الطالب الاجنبى فهو يخاصم الاســاتذة ويغيب عن المحاضرات على امل الاستعداد للامتحــان النهــائى .. فيفاجأ بان الاســتاذ الممتحن يتعمد اختيار الاسئلة الصعبة جدا . فهو يعرفه ويعرف عنه هروبه واهماله الطويل . ويعجز الطــالب عن الاجابة ويرتبك فيسقط ! فى الوقت الذى ينجح فيه زميله ـ ابن البلد نفسها ـ برغم ان الاستاذ لم يسأله اكثر من خمس دقائق وفى اسئلة سهلة جدا ! **ومن هنا يخرج صاحبنا ـ الراسب ـ ويهلل فى كل مكان : الاساتذة يحاربون الطلبة الاجانب !**

او يقســم على ان : المدرس ده بيحب اليهود وبيضطهدنا !

او يؤكد ان : هنــاك تعليمات من ادارة الجامعة بضرورة رسوب جميع الطلبة الاجانب حتى يبقــوا اطول وقت ممــكن فى البــلاد ويصرفوا فيها بالعمــلات الصعبة التى ترسل اليهم من حكومات بلادهم !

.. والى اخر هذه الحجج التى قد تصدق مرة .. ولكنها بلا اساس .. الف مرة !

الدفع على مزاجك !

والمصروفات الجامعية فى اوربا باهظة جدا .. وتدفع اكثر من مرة فى الســنة . فمعظم الكليات هنــاك تأخذ بنظام الفترتين . او الســمستر كما يقولون . سمستر الصيف وسمستر الشتاء . وطريقــة التســجيل واجراءات الدفع تتم بطريقة تختلف عنها فى جامعاتنا ..

ففى جامعاتنــا المصرية يذهب الطــالب الى سكرتارية كليته ويتقــدم لطلب القيــد فتستوفى أوراقه اولا ثم يطالببدفع المصروفات المقررة وهى عادة لاتزيد على بضــعة جنيهات قليلة جدا تحصل من جميع طلبة نفس السنة من نفس الكلية !

فى الجامعات الاوربية تصرف لكل طالب او طالبة كراسة متوسطة الحجم يحافظعليها طوال فترة دراسته فى الكلية . فيدون اسمه وعنوانه وتاريخ ميلاده والكلية التىسيدرس فيها ولا مانع من لصق صورته فوقصفحاتها امعانا فى (الملكية الخاصة) للكراسة !

والكراسة تحتوى على عدد من الصفحات .. مقسمة الى جداول بطول الصفحة .. الجدول الاول خاص باسم المادة الدراســية

على الطالب الفقير أن

والخــانة الثانية لاسم أستاذ هــذه المادة والخانة الاخيرة عدد محاضرات هذا الاستاذ طريقة هذا (الانتقال) ! فلا فرق بينالطالب فى الاسبوع . ولا بد ان يملأ الطالب هــذه الخانات كلها . فقبل العام الدراسى يطلب الطالب برنامج السنة الدراسية منسكرتارية الجامعة . ويختار الجزء الخاص بكليته فيقرأ فيها كل شىء عنها وعن تاريخها وعن اسماء العاملين فيها من العميد حتى المعيد . وامام كل أستاذ نبذة قصيرة عنه وعن حياته والمادة التى يدرسها وعدد محاضراته فى الاســبوع وبدون مساعدة من احــد يقوم الطالب بكتابة اسماء اساتذته ومادة كل واحد منهم وعــدد المحاضرات الاسبوعية . ثم يقدم كراسته الى السكرتيرة فتحاسبه على ما كتبــه . فكل محــاضرة لها ثمن وكل اســتاذ له قيمة

واحيانا لا يتقيد الطالب ببرنامج الدراسة . فتراه يكتب برنامج سنته الدراســية ثم لا يكتفى بهذا فيضيف مادة او مادتين قــد تكون بعيدة كل البعــد عن دراســته ! وسكرتارية الجامعة لا تثور على هذا الطالب الذى يدرس القانون ثم يطلب حضور مادة فى التشريح مثلا ويطالب بالامتحان فيها بعــد ذلك ! فهو (جامعى) . اى حر التصرف والعلم امامه بلا حدود . وهو ومزاجه . او هو وفلوسه ! ومن هنا اقــر كلامى السابق الخاص بان طالب كلية التجارة فى اوربا يمكنه ان يقيد اسمه فى كلية الهندسة فى نفس الوقت .. وان تســجيله فى الكليتين يعطيه الحق فى التقدم لنيل اجازة الهندسة والتجارة العليا معا !

ومتوسط ما يدفعه الطالب فى(الســمستر) الواحد لا يقل عن عشرين جنيها بالعملــة الصعبة طبعا . ويتضاعف هــذا الرقــم بالنسبة للكليات العملية . فهناك رسوم للمعامل . والمصانع .. وما يستهلك كل طالب من مواد او من خامات ! وفى الســمستر الثانى تتكرر نفس الحكــاية .. مصروفات جديدة قد تقل بضعة قروش .. ولكن من المعقول جدا ان تزيد قيمتها !

ولا تظن ان الجامعات الاوربية تهدف الى الربح وحده . بدليل ان هذه الجامعاتتأخذ بنظام انسانى كريم يخدم الطلبة . فالطالب المجد قد لا يجــد فى جيوبه ما يدفع منه هذه المصروفات الباهظة . ولكنه يريد ان يتعلم فى الجامعة . فى هذه الحالة لا مانع من عرض مشكلته على ســكرتارية الجامعة يشرح فيها ظروفه وغالبا ما تقدم له المساعدات المالية فى اكثر من صورة ..

*** اما ان يعفى من دفع المصروفات .**

*** واما ان يمنح قرضا يسدد على المدى الطويل وبلا ضمان .**

*** واما أن يتولى اتحــاد طلبة الجامعــة صرف مساعدة مالية لهذا الطالب فى أول كل شهر ..**

والجميل فى هذا النظام انالجامعة الاوربية لا تفرق فى هذا الموضوع بين الطالب المحلى والطالب الاجنبى . فما اكثر الطلبة الاجانب ـ ومنهم من الدول العربية ـ الذين قدمت لهم الجامعة الاوربية المزيد من المساعدات المالية والتسهيلات الاخرى .

وكلمة التسهيلات تقودنا فورا الىالحديث من المنظمات الطلابية هناك ..

ففى كل جامعة يتكون اتحاد عام يضــم جميع طلبة الجامعة بلا استثناء . فالعضوية اجبارية وتتولى سكرتارية الجامعة تحصيل رسم الاشتراك فى بداية كــل عام دراسى جديد . ويختار الطلبة مجلس ادارة الاتحاد بالانتخابات العامة . وربما تختار الجامعــة احد الاساتذة للاشراف على الاتحاد ولكنــه أبدا لا سلطة له ولا يمكنه التدخل فى شىء قد لا يرضى عنه الطلبة . فمهمته استشارية فقط

نشاط كبير .. وحافل !

وماهو نشاط هذا الاتحاد .

* يدير المدينة الجامعية من مطاعم وغرف نوم وصالات واجتماعات . ففى المدينة يقام مبنى كبير يستوعب عشرات من غرف النوم التى تؤجر للطلبة بأجر رمزى ومعقول جدا . ان الغرفة الواحدة تؤجر بحوالى ٥ جنيهات فى الشهر . نفس هذه الغرفة لا تجدها لدى عائلة او فى بنسيون بأقل من ٢٠ او ٣٠ جنيها كاملة ! وعادة يختار مجلس ادارة الاتحاد المسئول عن المبنى الجامعى الطلبة الذين يستحقون هذه الغرف . فهناكقواعد تنظم هذه العملية . الاســبقية للاجنبى وللمغترب . ثم يختار من هنــاك من هو اقل راتبا لان الطالب (المبســوط ! ماليــا يمكنه ان يبحث له عن غرفة فى احد الفنادق ويترك غرفة بيت الجامعة للاجنبى المســكين الذى يصله من ذويه مايكاد يكفى اقل طلبــاته وعادة لا يمنح الغرفة اكثر من سنة دراسية



يقترض ليتعلم ... فالعلم عندهم بفلوس !

* في جامعة كاليفورنيا .. القريبة من لوس انجيلوس .. وتضم ١٥٠٠٠ طالب وطالبة

واحدة لكل طالب يتركها بعدها لآخر جديد . فنظام الاتحاد يرى ان الطالب الجديد يعيش في دوامة حقيقيـة ولذلك فان من واجب الاتحاد ان يأخذ بيده ويهيىء له معيشة بقدر المستطاع .. حتى اذا مضى عليه الوقت فان الجديد سيتعود عليه ويصبح اكثر جرأة في حل مشاكله وباختلاطه وباتصالاته المتعددة يمكنه ان يعثر له على غرفة هنا او هنـاك فيترك غرفته في بيت الطلبة لآخر وصل لتوه من بلاد بعيدة حاملا حقيبته في يد . وقلبه يرتعد في اليد الاخرى !

*** ومطاعم بيوت الطلبة في اوربا تقدم الوجبات الغذائية لكل طالب بسعر التكلفة تقريبا . الوجبة الكاملة ربما فيها الحلو ـ دون العشرين قرشا . نفس هذه الوجبـة في المطاعم العامة لا يقل سعرها عن السبعين قرشا فيما عدا البقشيش والـ ١٥ ٪ !**

* واتحاد الطلبة يقوم بالبحث عن العمل لكل طالب يتقدم بذلك . فان سكرتير الاتحاد يتلقى باستمرار طلبات الوظائف الشـاغرة من المصانع والشركات المختلفة فيقوم بتوزيعها على من يطلبها من الطلبة الذين يريدون الجمع بين العمل والدراسة في وقت واحد . واذا لم يتوافر لسـكرتير الاتحاد الوظائف المطلوبة .. فانه يجرى اتصـالاته الشفهية أو الكتابية مع الشركات والمحلات والمصانع يعرض عليها تشغيل كذا عددا من الطلبة لديهم خبرات في كذا وكذا ويطمعون في وظيفة هنا او هناك .

*** واتحاد الطلبة يصدر مجلة شـهرية توزع بالمجان على الطلبـة وباشـتراكات تشجيعية على معظم المحـلات والهيئـات والمؤسسات الحكومية والاهلية . فان هذه الاشتراكات والاعلانات تكون للاتحاد حصيلة ضخمة يصرف منها على مئات من الطلبـة الفقراء او الذين قابلتهم مشاكل مالية صعبة هددت بضياع مستقبلهم . والمجلة الجامعية في اوربا لا تتملق ابدا عميد كلية كذا .. او تتبارك بصورة الاستاذ فلان الفلاني وانما تعالج موضوعاتها المشاكل الطلابية الحقيقية وتربطها بالجامعة . المطالب العادلة لا يهدأ المحـرد الا اذا اقنـع المسـئولين بوجاهتهـا .. والصعوبات التي تقابل الطلبة لا تسـكت المجلة الا اذا استطاعت تذليلها . والمجلـة الطلابية عندهم يهتم بها جميع الطلبة لان المواد التي تقدمها لهم لا يمكن ان تقدم الا في هذه المجلة وحدها . فان خبر تخفيض سعر الوجبة الغذائية بضعة مليمـات اهم بكثير من خبر نزول الروس في القمر مثلا ! فالخبر الاول خاص بهم .. اما الخبر الثاني فان جميع الصحف اليومية والاذاعات المختلفة سوف تبرزه وتقدمه بكافة الصور والتفاصيل**

* واتحاد الطلبـة العام يساهم في توعية الطلبة سياسيا واقتصاديا وثقافيا . انه لا يتحيز لدولة ضد دولة اخـرى . ففي الاتحاد طلبة من جميع جنسيات العـالم . ولا يمكن ان يتخذ الاتحاد موقفـا من دولة ويعادي طلبة هذه الدولة . فمثلا تجد ان الاتحاد يقدم جميع التسهيلات لحفلة يقوم بها الطلبة العرب مثلا . نفس هذه الخدمات يقدمها لطلبة اسرائيل ولطلبة جنوب افريقيا .. الخ ! وتقوم مجلة الاتحاد بنشر اخبـار نشاط روابط الطلاب المختلفة . فالاتحـاد العام يضم ـ كما قلت ـ جميع طلبة الجامعة .. وبجانب هذا الاتحاد تقوم كل جاليـة بتكوين رابطة خاصة بها وتكون تحت اشراف الاتحاد العام . فطلبة كل دولة يكونون رابطة لها . رابطة الطلاب العرب . ورابطة الطلاب الافريقيين والامريكيين .. و .. و .. الخ . ويتولى الاتحاد العام تنظيم العلاقات الثقافية والرياضية التي قد تتم بين هذه الروابط المختلفة . فتنتظم المباريات والمسابقات والحفلات والحفلات ..

الحب والاختلاط

وموضوع الاختلاط بين الطلبة والطالبات قد يكون مادة للحديث بالنسبة للجامعـات المصرية لان هذه التجربة مقصـورة عندنا على التعليم الجامعي وحـده . اما الاختـلاط في اوربا فهو يتم في جميع مراحل التعليـم المختلفـة . لا فرق أبدا بين بنت أو ولد . ولهذا فان الاختلاط الجامعي عندهم مجرد امتداد طبيعي لنظام قديم ومتصل . ولهذا فاننا نجد بعض المظاهر الطريفة عندهم :

*** هو طالب وهي طالبة . قد يتعرف بها لاول مرة وقد تكون بينهما صداقة منذ سنوات بعيدة . ولكن الامر الشائع ان كل واحد منهما مسئول عن نفسه وعن طلباته . في البوفيه يجلسان معا ويطلبـان كوكاكولا او كاكاو باللبن المثلج .. ثم يدفع هو حسابه وتدفع هي حسابها ! في بوفيه كلية الاداب بجامعة القاهرة تراق دماء الكرامة والرجولة اذا اصرت الفتاة على ان تدفع ثمن الشاي الذي شربته وهي تجالس زميلها في المدرج ! فالشباب عندنا يعتقد انه كرجل يجب ان يدفع الحساب . وان من العار كل العـار ان تفتح الفتاة حقيبة يدها وتعطي الجرسون ثمن (الطلب) !!**

* والحب مبـــــاح في كل مكان . أنا راضيـة .. وانت راضي .. فمالك انت يقى يا قاضي ! والطلبة في جامعات الخارج قد يحبون من خارج الجامعة . لا لانهم لايثقون في حب الجامعيـات .. وانمـا لان وقتهم في الكلية لا يتسع ـ دائما ـ للحب وللدراسة في نفس الوقت . ولذلك فان العلاقة بين الطلبة والطالبات هناك غالبا ما تظل داخل اطار الزمالة والصداقة فقط . اما خارج حدود الجامعة فهناك الحب بين الجـامعي وبنت الجيران . او الجامعية وصبي الجزار

*** وظاهرة اخرى لاحظتها اكثر من مرة هو ان الاوربي الجامعي قد يقع في حب جامعية مثله وقد يتزوجها ولكنها عادة تكون في كلية غير كليته . هو في الحقوق وهي في العلوم مثلا . ولا اعرف اذا كانت تلك الزيجـات تتم بالصادفة ام ان مجرد الثقافة الواحدة يكفي لفتح بيت الزوجية امام تيـار الملل والتكرار ؟!**

* والطلبة في أوربا كثيرا مايتزوجون قبل الانتهاء من دراساتهم الجامعية . وكثيرا ايضا ما تكون الزوجة طالبة هي الاخرى في الجامعة .. ويكون منزل الزوجية في هذه الحـالة لايزيد على غرفة واحـــدة بحمـام أو بدون حمام . ونادرا ما تفشل هذه الزيجـات ما دامت مدعمة بالحب وبالشباب المغـامر المجنون ! اعرف طالبا متزوجا من طالبة وان ازماتهما المالية لا تكاد تنتهي الا لتبدأ غيرها من جديد . وكثيرا ما كانا يكتفيان بتناول قطعة من (الكيك) كغـداء أو كعشاء لضيق ذات اليد .. لا ذات المعدة ! وبرغم هذا عاشا في سعادة ومرح حتى انتهيا من دراستهما الجامعية فعين هو في وظيفة صحفي في احدى المجلات السويسرية بمرتب فوق المائة جنيه وعينت هي في وظيفة محامية تحت التمرين بنفس مرتب زوجها تقريبا فانتقلا الى فيللا حديثة يملكانها بالتقسيـط .. والبقية تأتي .. وامثلة الحب كثيرة جدا .. ويمكن ان نتكلم عنها اكثر من هذا لولا المسـاحة .. وخوفا من الاطالة !

ابراهيم سعده

مسابقة الدورى الكبرى ؟

نجم الاسبوع هو بدوى عبدالفتاح كتب هذه التنبؤات بعد ان اخـــذ (تعسيلة) مدتهـــا ٩٠ دقيقة فى مباراة الترسانة الاوليمبى · وهى المباراة التى افلت فيها الاوليمبى من هزيمة مؤكدة واخذ نقطة غالية ، حتى لايتشنج محمـــود بدوى ، وياكل التراب !


بدوى عبد الفتاح

الترسانة - المصرى : ٣ - ١

الاسماعيل - الزمالك : ٢ - ١

الاوليمبى - المحلة : ٣ - صفر

١٠١السويس - السكة : ١ - صفر

الطيران - الاتحاد : ١ - ١

الاهلى - القناة : ٢ - ١

الترسانة - القناة : ٣ - ١

الاهلى - الاتحاد : ٢ - ٢

الاوليمبى - الزمالك : ٢ - صفر

اكد بدوى عبد الفتاح فى تنبؤاته ان الســـويس الرياضى ، والترام سيصعدان فى العام القادم الى الدورى الممتاز ·

كوبون مسابقة الكرة

مباراة	من يفوز ٤ نقط	النتيجة ٦ نقط	
الترسانة - المصرى			
الاسماعيل - الزمالك			
الاوليمبى - المحلة			
١٠١السويس - السكة			
الطيران - الاتحاد			
الاهلى - القناة			
الترسانة - القناة			
الاهلى - الاتحاد			
الاوليمبى - الزمالك			
المصرى - الاوليمبى			
المحلة - الطيران			

سؤال اضافى (٥٠ درجة) ·· ما هما الناديان اللذان سيصعدان من دورى الدرجة الاولى ·· الى الدورى الممتاز ؟

اسم المتسابق : ....

عنوانه : ....

تصل الردود قبـــل يوم ٢٢ مارس ١٩٦٦



فى المطار





سميرة صادق تمسك فى يدها حقيبة ملابس فتحية نكروما

جينا لولو .. بعد توزيع لعناتها فى مطار القاهرة ..

بلوزة وبنطلون وشبشب!

ثلاثة اطفال وسيدة ، وصلوا هذا الاسبوع الى القاهرة .

وفى حقيبة السيدة كانت توجد بلوزة وبنطلون وشبشب .. تحرص عليها بشكل لافت للنظر . فقد كانت تريد أن تعيدها الى صاحبتها : السيدة فتحية نكروما !

وتحدثت صاحبة الحقيبة سميرة صادق حرم حلمى سالم الملحق الادارى بالسفارة المصرية فى غانا عن الليلة الرهيبة التى طرقت فيها فتحية نكروما باب بيتها فى الواحدة صباحا .. فى أكرا .

لم يكن قد مضى على انقلاب غانا ٢٤ ساعة .. أطفالها الثلاثة غارقون فى نوم عميق .. أمامى فكان القلق وحديث الانقلاب يؤرقها تماما .. وفجأة دق باب المنزل .. واسرعت الى الباب لترى من القادم فى هذه الساعة المتأخرة .. فوجئت بالسيدة فتحية نكروما على الباب لم تعرفها فى بادىء الامر .. كانت فى حالة غير عادية .. أخر ماكانت تتصوره ان تفاجأ بحرم رئيس الجمهورية على باب بيتها ببلوزة وبنطلون وشبشب وفى حالة ذعر شديد .. ولم تنتظر سميرة فقد دعتها الى الدخول .. وانهارت أمامها على اول مقعد .. كان يرافقها فريد عبد القادر سفيرنا فى أكرا .. لخص لها الموقف بسرعة .. قال لها أن السلطات الجديدة فى غانا سمحت لها بالسفر الى القاهرة .. ولكنها لم تتمكن من أخذ ملابسها .. ولا يمكن طبعا أن تطير الى القاهرة ببلوزة وبنطلون وشبشب .. وللمرة الثانية لم تنتظر سميرة .. أدركت المطلوب منها فى الحال خاصة وان قوامها قريب من قوام فتحية .. فاسرعت الى دولاب ملابسها .. وقدمت لها بالطو وجيب أحمر ارتدتهما بدلا من البنطلون والبلوزة أيضا .. وبعد أن ارتدت هذه الملابس خرجت فى الحال برفقة السفير المصرى الى المطار تحت رقابة عسكرية فرضتها عقلية انقلاب لم يمض عليه ٢٤ ساعة .

والمعروف ان شركة الطيران العربية قد الغت رحلاتها الى أكرا بعد قيام الانقلاب .. وكانت آخر رحلة لها يوم الاربعاء السابق على يوم الانقلا

لعنة جينا لولو .. بعد لعنة الفراعنة!

طبعا سمعت عن لعنة الفراعنة .. ولابد انك سمعت عن سبب اطلاق هذه التسمية .. فبعضهم يقول انها صحيحة بدليل انه مامن شخص نزل مقبرة من مقابر قدماء المصريين الا وحدثت له كارثة كبرى قد تكلفه حياته كلها .. والبعض الاخر يبتسم فى شىء من السخرية ويقول انها مجرد خرافة .

ولكن اللعنة الجديدة التى يصعب أن نسميها خرافة فتعرف بلعنة جينا لولو بريجيدا .. فمنذ وصول هذه النجمة الايطالية الفاتنة الى القاهرة .. أرض الفراعنة .. والنكبات تتوالى على رؤوس الصحفيين أولا .. ورجال الجمرك فى مطار القاهرة .. ثانيا .. حتى مصلحة السياحة نفسها لم تسلم من لعنة جينا .. كيف ؟ كيف حدث هذا ؟

كان ذلك منذ أكثر من اسبوعين حينما أسرع مندوبو الصحف والاذاعة والتليفزيون الى مطار القاهرة لاستقبال سفيرنا فى ملاوى بعد أن قرر الدكتور باندا رئيس الحكومة اغلاق سفارتنا هناك كان من المقرر أن يصل السفير الى المطار فى الساعة السابعة مساء .. ولكن فى آخر لحظه أعلن عن تأخر الطائرة حتى الساعة التاسعة .. وفى خلال هاتين الساعتين وصلت طائرة لشركة الطيران الاولمبية قادمة من أثينا .. ونزل ركابها .. وكان من بينهم سيدة فى غاية الفتنة والاناقة لمحها أحد المصورين الصحفيين فتسمر فى مكانه وهو شبه ماخوذ بجمالها .. وزاد من دهشته انها أخذت تبتسم له والكاميرا فى يده ..

وكأنها تقول له : لماذا لاتلتقط لى مجموعة صور أيها الابله !؟ .. ولكن صديقنا الابله لم يفهم شيئا مما فى عينيها او فى ابتسامتها .. واكتفى بالبحلقة فى وجهها .. ولما ضاقت به انسحبت من امامه وغادرت المطار فى سيارة خاصة أوصلتها الى فندق شبرد .. وبعد قليل تلقى المصور مكالمة تليفونية من الجريدة التى يعمل بها .. وسألوه : هل صورت جينا لولو بريجيدا ؟ فقال لهم : وأين هى ؟.. فقالوا له : لقد وصلت الى المطار فى الساعة الثامنة والربع على احدى طائرات الشركة الاولمبية التى يملكها المليونير اليونانى أوناسيس !!.. وهنا ضرب المصور رأسه بيده حينما تذكر ان الحسناء التى كان يحملق فى وجهها لم تكن سوى جينا لولو .. ومن يومها وصاحبنا هذا أصبح اضحوكة الوسط الصحفى الذى مازال يتندر بالقصة .

الجمرك .. فى الآخر

وجاء يوم سفر جينا بعد أن قامت بدور حمامة السلام بين اوناسيس وصديقته ماريا كالاس .. وعندما وصلت جينا الى المطار كان مندوبو الصحف جميعا للمرة الثانية فى المطار فى انتظار وصول نكروما الى القاهرة قبل اعلان وصوله الى غينيا .. وكانت حكايتها مع موظف الجمرك الذى فتح حقائبها فاطلت منها لعنة جينا على الجمرك كله حينما راح كبار الكتاب يناقشون مسالة فتح الحقائب .. وهل هى قانونية أو غير قانونية و لائقة .. أو غير لائقة .. ولم تهدأ الضجة بعد .. المهم أن الموظف الذى فتح حقائبها أصابته اللعنة فعلا حينما نقلوه الى قسم المهمل .. وهو القسم الذى توضع فيه الحقائب التى يتركها أصحابها فى الجمرك لفترة طويلة .. حتى لايكون له أى اتصال باحد المسافرين بعد ذلك ..

عبد الوهاب مرسى

الحلقة الخامسة من القصة المسلسلة

شئ من العذاب



بقلم : احمد رجب

بريشة : بيكار

ملخص ما نشر

احمد خالد فنان كبير .. اعتاد ان ينتقل الى فيلا على شاطىء البحر ذات ليلة عاصفة طرقت بابه فتاة وهى سلوى .. ادعت انها كانت فى رحلة وضلت الطريق .. كشف اكذوبتها .. وتوسلت اليه أن تقضى ليلتها على ان ترحل فى الصباح ..

وفى الصباح فوجئت بدخول شريف .. وهو فنان شاب من تلاميذ الاستاذ وادعت أمامه أنها بنت اخت الاستاذ .. وعندما طلب منها الاستاذ ان تغادر المنزل فى الصباح رفضت وقالت انها وحيدة ومات أهلها .. وهربت من صديق والدها العجوزالذى كان يريد الزواج منها ..

وفى الوقت الذى أصر فيه الاستاذ على مغادرتها البيت وصل شريف ليعلن انه قد وقع فى حبها .. وأنه يريد أن يتزوجها ..

وفى يوم كان شريف يمسك جريدة وجد صورة سلوى منشورة وخبرا بانها مطلوب القبض عليها بسبب جريمة ارتكبتها فلم يصدق شريف عينيه .. وكذلك رأت سلوى صورتها فاضطربت وزاد شرودها ولاحظ ذلك الاستاذ ففاتحها بطلب شريف وجبه لها فترفض سلوى .. وتوهمه بانها تحب انسانا آخر .. ومن طرف واحد .. وهو الاستاذ نفسه ..

وعرض شريف على سلوى ان تقيم معه فى بيته بعد أن يتزوجها .. ولكنها شكرته وأكدت له أنها ستسلم نفسها للبوليس .

وفى اليوم التالى حاولت سلوى الانتحار فى البحر .. ولكن شريف انقذها .. وهنا اعترفت سلوى ان الاستاذ يحبها .. كما أكد شريف انه سيتحول الى مجرد صديق ..

وأعلنت الجرائد ان سلوى قد انتحرت بعد ان عثر البوليس على فستانها ملقى على الشاطىء وفى انتظار ظهور الجثة .

وقال شريف ان هناك خبرا هاما عن سلوى يعرفه الاستاذ ..

سلوى ـ (**بانزعاج**) .... ماذا قال لك الاستاذ عنى .... تكلم

شريف ـ لم يقل شيئا عنك انت بالذات .... لكنه كلفنى بأن امر بفندق بوريفاج لاسأل ان كان حسين فكرى قد وصل من القاهرة ام لا ...

سلوى ـ .... حسين فكرى من ؟؟ الكاتب المعروف ؟؟

شريف ـ .... هو بعينه

سلوى ـ .... ولكن ما علاقة هذا بى ....

شريف ـ لقد كلفنى ان أمر به حتى يحدد لى موعدا ـ ان كان قد وصل ـ لاحضره الى هنا بسيارتى ...

سلوى ـ (**بانزعاج شديد**) ... هه ؟؟ ... ماذا تقول ؟؟ تحضره الى هنا

شريف ـ .... نعم ... فهو صديق حميم للاستاذ ...

سلوى ـ ... (**مستغرقة فى تفكير مهموم**) مصيبة !

شريف ـ ....اخشى أن يعرف شخصيتك وخاصة ان صورك قد نشرت فى الصحف اكثر من مرة !

سلوى ـ ... عندى فكرة .... لا داعى لان تمر بالفندق .

شريف ـ ... وهل هذا معقول ؟

سلوى ـ معقول جدا ... ويمكنك ان تقول للاستاذ أن حسين فكرى لم يصل بعد ...

شريف ـ .... وما موقفى لو اكتشف الاستاذ ان حسين فكرى فى الاسكندرية ؟

سلوى ـ لن يكتشف الاستاذ ذلك .... فهو لا يغادر البيت ابدا

شريف ـ ليت الامر كذلك !

سلوى ـ ماذا اذن ؟؟

شريف ـ حسين فكرى سينتهز فرصة وجود اى صديق معه سيارة ليجىء به الى هنا كما حدث قبل ذلك !

سلوى ـ احق ما تقول ؟؟

شريف ـ وبدلا من ان تكون المشكلة مشكلة حسين فكرى وحده ستصبح مشكلة اثنين !

سلوى ـ اذن ما العمل ؟؟

شريف ـ ... ساحاول التفكير فى حل .... وعلى العموم انا لن امر بحسين فكرى اليوم حتى نمنح انفسنا فرصة للتفكير ...

سلوى ـ ((نمنح انفسنا)) ! اشكرك يا شريف على هذا الشعور ! الواقع انك انسان نبيل .... افضل منى مليون مرة !

شريف ـ (**ضاحكا**) ... لا تبالغى ! ليتنى قادر على عمل نافع من اجلك

سلوى ـ بالعكس ياشريف .... انت تتصرف معى بمنتهى الكرم .. وانا آسفة حقا ان كنت قد عاملتك بسخافة ... واكثر أسفا ان كنت قد قاطعتك فى اليومين الماضيين (تتنهد بضيق) ... حقا آسفة !

شريف ـ لا ياسلوى .... انا المخطىء بلا شك ، اذ كان يجب أن افهم الكثير فى الوقت المناسب .... واذا كنت أجىء الى هنا باستمرار كما كنت أفعل من قبل ... فارجو الا يضايقك هذا لانى ..

سلوى ـ (**بابتسامة رقيقة**) .... تريد ان ترانى ...

شريف ـ .... كصديقة عزيزة طبعا .... (**بتردد**) ... الواقع انى اجىء الى هنا لانى افترض اسوأ الاحتمالات وهو أن ... (**يتوقف**)

سلوى ـ (يفضول) ماذا ؟

شريف ـ اقصد ان تعثر عليك الشرطة هنا .... وفى هذهالحالة يمكننى ان اقول انك ... خطيبتى ... واننى قد جئت بك الى هنا لتزور الاستاذ .... هذا طبعا دفاعا عن استاذى ... حتى اعفيه من مسئولية وجودى هنا ....

سلوى ـ (**تهز راسها فى صمت وتفكير**)

شريف ـ (**مواصلا**) لهذا السبب اجىء الى هنا يوميا واظل فى البيت اطول وقت ممكن .... فانت لا يمكن ان تتصورى كم أحب استاذى ... ولا يمكن أن تتصورى ايضا عذاب ضميرى وانا اخفى قصتك الحقيقية عنه ...

سلوى ـ انى أقدر هذا كله ياشريف

شريف ـ اذن فاقل مايجب ان افعله مقابل هذا هو أن احميه من اى مفاجأة ليس لديه ادنى فكرة عنها ...

سلوى ـ (**تتأمله**) ... لا شك انك انسان رائع ياشريف !.... الآن الوم نفسى

شريف ـ لماذا ؟؟

سلوى ـ كانت فكرتى عنك خاطئة تماما .... كنت اعتقد انك انسان مجنون وطائش ومندفع

شريف ـ (**ضاحكا**) .... وربما اكون كذلك فعلا !

ينهض ويهم بالانصراف

سلوى ـ الى اين ؟؟

شريف ـ .... عندى عمل كثير .... المهم .... لا تشغلى بالك بمشكلة حسين فكرى .... فلا بد ان نجد لها حلا ....

سلوى ـ لست ادرى كيف اشكرك ياشريف ...

شريف ـ (ضاحكا وهو يبتعد) ... لا أجد ضرورة لذلك ....

يمضى مبتعدا بخطوات سريعة بينما تتابعه سلوى بنظرة يمتزج فيها التقدير بالندم على ما بدر منها نحوه

ـ ٢ ـ

اليوم التالى . فى غرفة الطعام . الاستاذ يتناول طعام الغداء بينما سلوى تجلس الى المائدة تسامره ، ويضحك لنكتة قالتها ....

الاستاذ ـ (ضاحكا) ... وماذا حدث بعد ذلك ؟؟

سلوى ـ (**وهى تقطب جبينها فى ضيق**) ... ماذا حدث ؟؟... لقد انتهت النكتة ! تحاول ان تسخفها ... اليس كذلك ؟؟

الاستاذ ـ ابدا والله ... كنت اظن ان لها بقية ...

سلوى ـ (**تنظر اليه وهى لا تزال مقطبة الجبين**) ...

الاستاذ ـ ...... لا تغضبى ... احكى لى نكتة اخرى

سلوى ـ لن احكى شيئا ....

الاستاذ ـ حيرتنى يا سلوى !

سلوى ـ (بتعجب شديد) ... انا ... هه ؟؟

الاستاذ ـ ساعة تضحكين .... وساعة تبكين ... وساعة تغنين ... وكله من غير مناسبة

سلوى ـ لا بمناسبة من فضلك

الاستاذ ـ ليتنى اعرف ـ على الاقل ـ ما الذى يغضبك منى

سلوى ـ يهم حضرتك ان تعرف

الاستاذ ـ يهمنى أن أرى ابتسامتك باستمرار لا!

سلوى ـ اذن لا تغضبنى

الاستاذ ـ انا اغضبتك

سلوى ـ .... الف مرة !

الاستاذ ـ الى هذه الدرجة ؟!

سلوى ـ الحقيقة انا متأثرة جدا من تصرفات كثيرة لحضرتك

الاستاذ ـ مثل ؟؟

سلوى ـ تذكر يوم اعادنى شريف الى البيتوجئت تزورنى فى غرفتى..

الاستاذ ـ ماذا حدث ؟؟

سلوى ـ كانت زيارتك يومها اشبهبزيارة طبيب ....

الاستاذ ـ ... كيف ؟؟

سلوى ـ كنت تحدثنى عن الامل وكيف يجب أن اعيش على الامل وكيف ان الامل دواء مدهش وعجيب ....

الاستاذ ـ (**يضحك**)

سلوى ـ أتضحك ؟!

الاستاذ ـ أهذا ماقلته لك ؟؟

سلوى ـ قلت شيئا من هذا القبيل

الاستاذ ـ ماذا كنت تريدين ان أقول يومئذ ؟!

سلوى ـ كان بودى يومها أن اشعر اننى مخلوق يعنيك ... انسان ذو قيمة فى حياتك .... تمنيت لحظتها لو عاتبتنى بمرارة : لماذا تركت البيت ؟ تمنيت ساعتها ان اسمع كلمات رقيقة تقول لى : كيف تركتينىوحدى ياسلوى ... من الذى سيجلس اذن الى جوار المدفأة ليحدثنى واحدثه كل ليلة .... كنت اتمنى ... (**تتوقف**) ...

الاستاذ ـ ماذا ؟!

سلوى ـ .... ان تصفعنى يومها فوق خدى حتى لا أترك البيت مرة أخرى

الاستاذ ـ .... يجوز ان هذا كان احساسى ...

سلوى ـ (بلهفة) .. احق ما تقول ..

الاستاذ ـ لا شك ان العشرة شىء مهم

سلوى ـ (**بخيبة امل**) ... العشرة !

(**طرقات خفيفة على الباب**)

الاستاذ ـ تعال يا شريف ....

يدخل شريف وفى يده لوحة مفروشة باللون فيبادره الاستاذ قائلا :

الاستاذ ـ هل انتهيت من اللوحات ياشريف ؟

شريف ـ (وهو يعرض اللوحة على **الاستاذ**) نعم ....

الاستاذ ـ .... (**وهو يلقى عليهانظرة**) .... عظيم .... واللوحة الاخرى ؟؟

شريف ـ .... سأنتهى منها بعد قليل ...

الاستاذ ـ .... اوجوك ....

شريف ـ (**وهو يتاهب للانصراف**).... حالا يافندم ...

الاستاذ ـ .... (**فجأة كمن تذكر شيئا**) ... شريف ..

شريف ـ (**يتوقف**)... نعم يافندم...

الاستاذ ـ ارجو الا تنسى أنتمر بالفندق مرة أخرى

سلوى ـ ... ليسال عن حسين فكرى .....؟!

الاستاذ ـ نعم ....

سلوى ـ بمناسبة حسين فكرى لى رجاء

الاستاذ ـ ماذا ؟!

سلوى ـ اذا جاء الاستاذ حسين فكرى .... فلا داعى لان تروى له تلك القصة السخيفة .... كيف جئت أنا الى هنا وكيف اقمت .... افضل ان يقال انى اعمل هنا كموديل ...

الاستاذ ـ .... اعتقد ان هذا افضل

سلوى ـ شكرا .... فان قصتى تبدو غير قابلة للتصديق !

شريف ـ ..... (وهو يهمبالانصراف) .....سامر اليوم بالفندق....



سلوى ـ لا تنس ارجوك ....
شريف ـ حاضر يا فندم ....

يغلق الباب ويمضى خارجا

ـ ٣ ـ

المساء . فى بيت شريف . شريف يجلس فى المرسم يجرع الخمر فى صمت بينما وقف صديقه كريم يرقبه فى ضيق لفترة ، ثم يتحرك نحـو باب المرسم قائلا ...

كريم ـ .... ساراك قيما بعد ياشريف
شريف ـ (ملتفتا نحوه) ... الى اين؟!
كريم ـ الى البيت ....
شريف ـ أرجوك ياكريم .. ابق معى
كريم ـ لا اظن ان المشهد الذى اراه امامى يشجع على البقاء ... هذه هى المرة الثالثة التى اجىء فيهـا الى هنا فاجدك تشرب الخمر بلا عقـل ... ماحكايتـك ؟! لا ادرى ...! لماذا لا تتكلم وتفصح عما بك !! لا اعرف !
شريف ـ كـريم .... انا اعيش فى مأساة رهيبة .... رهيبة !
كريم ـ هذا واضح جدا .... ولـكن ما هى هذه المأساة ؟! لا اعرف!
شريف ـ (بتردد) .... انا احب فتاة بجنون
كريم ـ هذا ايضا مفهوم ....ماحكايتك معها ...! ذلك ما اجهله !
شريف ـ طرات ظروف اضطرتنى ان اعدل موقفى منها ...
كريم ـ مامعنى تعدل موقفك منها ...؟!
شريف ـ بدلا من ان اكون عاشقاً لهـا ..... اكون مجرد صديق !
كريم ـ (بدهشة) .... ما السبب!! .... اخوة فى الرضاع ؟!
شريف ـ لا .... لا ... اكتشفت ان انسانا عزيزا على يحبها ... وهى تبادله الحب !
كريم ـ اذن يجب أن تبتعد عنها حتى لا تتعذب بلا جدوى !
شريف ـ .... هناك ظروف تمنعنى من الابتعاد عنهـا .... ثم انا لا انكر اننى اريد ان اراها كل يوم ... كل ساعة .... كل دقيقة !

كريم ـ اذن فصداقتك لها ظاهرية.... وما فى القلب فى القلب
شريف ـ اكون كاذبا لو قلت لك غير هذا .... لكنهـا اقتنعت باننى اصبحت اشد الاصدقاء اخلاصا لها لدرجة (يتوقف) ...
كريم ـ لدرجة ؟!
شريف ـ (فى حيرة) ... ماذا اقول لك ؟! .. (يتنهد) .. لدرجة انها اصبحت تروى لى اسرار غرامها بمن تحب ! اليست هذه مأساة ؟!
كريم ـ وما الذى يرغمك على تعذيب نفسك بهذه الصورة ؟!
شريف ـ انت لا تفهم ياكريم ! لا تفهم!
كريم ـ اذن فاشرح لى لكى افهم ...
شريف ـ حتى ولو شرحت لك باستفاضة .... فلن تفهمنى (**يضرب مسند المقعد بقبضة يده**) انا اعيش فى مأساة ... مأساة !
كريم ـ .... حاول ان تشرح لى بهدوء .... اهدا ارجوك ...
شريف ـ كيف تطلب منى ان اهدا وهى جالسة معه الآن تبادله كلمـة غرام بكلمـة غرام لتحكى لى بالتفصيل غدا كل ما جـرى بينها وبينه ... انهـا تقتلنى مع كل كلمـة ترويها لى ... تميتنى ... اتفهم ؟!
كريم ـ لست ادرى ما الذى يرغمك على هذا الوضع الغريب .
شريف ـ قلت لك لن تفهمنى .... لن تفهمنى

يغرق راسه بين يديه وقد انبثقت الدموع من عينيه بينما يهز كريم كتفيه وينسحب خارجا فى هدوء .

ـ ٤ ـ

نفس المساء . سلوى على مقعدها الى جـوار المدفاة فى المرسم بينما الاستاذ يعمل . الحديث يدور بينهما دون ان ينظرا الى بعضهما ، فسلوى مشـغولة بالتريكو والاسـتاذ مشغول باللوحة .

سلوى ـ (تضحك)

الاستاذ ـ هذه الضحكة تقول لى انك لم تعودى متاثرة منى ...اليس كذلك ؟!
سلوى ـ لا ... بقى شىء واحد يثير غيظى .
الاستاذ ـ ما هو ؟!
سلوى ـ صورة السيدة المعلقة فى غرفة نومك !
الاستاذ ـ وما الذى يضـايقك فى هـذه الصورة
سلوى ـ (فى شبه ارتباك) ... لا شىء ... اقصد أن ... أريد أن اقول أن كل امرأة تحب دائما ان يكون البيت مملكتها بلا شريكة ... وأنا اعتبر هذا البيت مملكتى
الاستاذ ـ وما علاقة هذا باللوحة المعلقة فى غرفتى ؟!
سلوى ـ تلك اللوحة تشعرنى بأن فى هذا البيت سيدة أخرى تشاركنى فيه
الاستاذ ـ أمرك غريب ! ولماذا لا تنظرين الى هذه اللوحة باعتبارها لوحـة جميلة ...
سلوى ـ اعتقد ان هناك اكثر من لوحـة جميلة يمكن ان توضع مكان هـذه اللوحة ... الا اذا كنت حضرتك (تتوقف)
الاستاذ ـ ماذا ؟!
سلوى ـ هل استطيع أن اتكلم بصراحة؟
الاستاذ ـ بالطبع !
سلوى ـ (مستانفة) ... الا اذا كنت حضرتك .... تحب صاحبة هـذه اللوحة ... ذلك شىء آخر ليس لى حق التدخل فيه .
الاستاذ ـ ....
سلوى ـ أراك سكت ، واراهن انك ستغير موضوع الحديث عن هـذه اللوحة كما تفعل فى كل مرة
الاستاذ ـ (**ملتفتا نحـوها**) ... لا ... بل سأريحك ، ما الذى تريدين معرفته ؟!
سلوى ـ .... هل انت تحبها .... أو كنت تحبها ...
الاستاذ ـ .... ليس كذلك بالضبط
سلوى ـ لست أدرى لماذا تجتهد دائمـا فى أن تخفى احاسيسك وتنـكرها .... هل الحب جريمة ؟!
الاستاذ ـ لا طبعا ... ولكن ...
سلوى ـ ولكن ماذا ؟!
الاستاذ ـ شىء ما اجتذبنى الى صاحبة هذه اللوحة ذات يوم

سلوى ـ .... لم افهم !
الاستاذ ـ .... الفنان عموما تصـادفه الوان متعددة من الجمال ... قد يتخذ من بعضها مادة لفنـه ... لا لنشاطه العاطفى !
سلوى ـ (بخبث) ... ويجوز لفنـه وعواطفه معا !
الاستاذ ـ يجوز !
سلوى ـ ممكن اذن ان تكون هناك علاقة حب فى هذه الحالة
الاستاذ ـ حب يستغله الفنان للابداع.... حب من اجل فنه ليس الا !
سلوى ـ وما الذى اجتذبك فى صاحبة تلك اللوحة
الاستاذ ـ لو تأملت اللوحة جيدا فربما اكتشفت بنفسك

تضع التريكو فوق المقعد وتنهض متجهة نحو باب المرسم فى خطوات سريعة .

الاستاذ ـ (ملتفتا نحوها) ... الى اين ذاهبة ؟!
سلوى ـ (**وهى تمضى خـارجة**) ... سأرى اللوحة ...
الاستاذ ـ (منادبا) ... سلوى ...
سلوى ـ (**وهى تتوقف ملتفتة نحـوه**) ... نعم ...
الاستاذ ـ تعالى ....
سلوى ـ سأرى اللوحة ...
الاستاذ ـ يمكنك أن تريها فى وقت آخر...

يضع خلاط الالوان جانبا وهو ينظر اليها ، ثم يتجه نحوها ويقف على مقربة منها وعيناه تتحركان فى رحلة بطيئة فوق خصلات شعرها المتهدلة على الجبين ، عينيها ، شفتيها ، قوامها الدقيق المتناسق، وبحركة لا شعورية يتقدم منها خطوة ليمسك بيدها وقد استقرت عيناه فوق عينيها وقد اعتراه اضطراب.

الاستاذ ـ يدك ... ساخنة !
سلوى ـ (بصوت حالم) .. يدى ؟!... ساخنة ؟!...

فجاة يترك يدها تسقط من يده ويستدير ثم يعود فى حركة مضطربة ليهم بالخروج من المرسم ...

سلوى ـ ... الى أين ؟!
الاستاذ ـ (**محاولا ان يخفى اضطرابه**) ... ساذهب الى غرفتى لاقرأ ...
سلوى ـ ... ولـكن الوقت لا يزال مبكرا ...
الاستاذ ـ ... يكفينى هذا القـدر من العمل اليوم ... انا متعب ..

يمضى نحو باب المرسم ثم يقف بالباب ملتفتا نحوها ...

الاستاذ ـ انت ايضا اذهبى الى غرفتـك يمكنك ان تتسلى بسماع الراديو (مبتعدا) ... تصبحين على خير...
سلوى ـ (بضيق) ... تصبح على خير ...

تتحرك سلوى فى خطوات بطيئة متثاقلة لتطفىء انوار المرسم ثم تخرج قاصدة غرفتها ...

ـ ٥ ـ

صباح اليوم التالى . سلوى وشريف يجلسان فى الطابق الاسفل وقد بدت على سلوى سمات سعادة غير عادية بينما بدا شريف مضطربا ويحاول ان يخفى اضطرابه الذى بدا واضحا فى حركات اصابعه العصبية وهى تعبث بعلبة كبريت بين يديه ...

شريف ـ ... وبعد ذلك ... ماذا حدث؟!
سلوى ـ امسك بيدى وقال لى يدك ساخنة ياسلوى .... (**مستدركة**) ... لا ... لقـد فاتنى ان احكى لك شيئا مهما ...
شريف ـ ما هو ؟!
سلوى ـ قبل ان يمسك بيدى ... كنت اجلس الى جوار المدفاة وعبـد الوهاب يغنى فى الراديو : كل ده كان ليه لما شفت عنيه
شريف ـ ... عيه ... ؟!
سلوى ـ وفجاة وجـدت الاستاذ يتنهد بحرقة وهو يلتفت نحـوى قائلا : صدقت ياعبد الوهاب ....! كل ده كان ليه لما شفت عنيه ! وراح يغنى مع عبـد الوهاب وهو ينظر الى ...
شريف ـ (**بدهشة بالغة**) الاستاذ ؟!
سلوى ـ امال انا ؟!
شريف ـ وماذا حدث بعد ذلك ؟!
سلوى ـ وضع خلاط الالوان جانبا وتقدم نحـوى وفى عينيه نظرة حب وهو يهمس ... سلوى ياحياتى !
شريف ـ عيه ؟!

تابع : الحلقة الخامسة من القصة المسلسلة :

شيء من العذاب

سلوى ـ قلت له وانا اضحك ....التفت لشغلك وكف عن لعب العيال !

شريف ـ **(وقد فتح فمه دهشة) ...** هه ؟!!

سلوى ـ (مواصلة) ... ولكنه مسح شعرى بيده وجلس الى جوارى على مسند الفوتيل الذى كنت أجلس عليه

شريف ـ **(فى حيرة)** ... الاستاذ ؟!

سلوى ـ امال أنا يا ابنى ؟!

شريف ـ هيه ... وماذا حدث ... ماذا حدث

سلوى ـ انتزع من يدى خيط التريكو برفق وهو يهمس : ليس هذا وقت تريكو ياحبيبتى ... فلا أريد ان تشغلى عينيك بشىء آخر حتى اشبع من جمالهما ... وبرقة ، وضع راسى فوق صدره وراح يمسح شعرى هامسا : احبك ياقطى الحلو !

تتوقف سلوى عن الحديث ، وقد لفت نظرها اصابع شريف وهى تهشم علبة الكبريت فى حركة عصبية لا شعورية ، فتسأله :

سلوى ـ ما هذا ؟!

شريف ـ **(بارتباك وقد تنبه الى ما يفعل)** هه ؟!... لا .... اننى احاول اصلاح العلبة بعد أن دست عليها بقدمى ... هذا ليس مهما ... ... ماذا حدث مع الاستاذ بعد ذلك ....

سلوى ـ .... عندما وضع راسى فوق صدره اعتدلت لاقول له ... هذا ليس وقت لعب ياحبيبى ... ان وراءك عملا كثيرا ينتظرك ، ونهضت بسرعة وقلت له تصبح على خير ... فنهض خلفى وهو يتوسل الى ان ابقى ... وعندئذ أمسك بيدى قائلا : يدك ساخنة ياسلوى ... قلت له دعنى فانا أريد ان اذهب الى غرفتى لاقرأ ... وجريت وانا أقول له تصبح على خير ...

شريف ـ .... وجرى خلفك ؟!

تشرد سلوى بذهنها وتنظر الى لا شىء وعلى شفتيها ابتسامة

شريف ـ فيم سرحت ياسلوى ..؟!

سلوى ـ **(تتنهد وهى تلتفت اليه) ....** فى الرجل الذى احبه ...

تضع يدها على خدها وتعود الى شرودها فينهض شريف ويمضى نحو الدرج بخطوات ثقيلة

ـ ٦ ـ

اليوم التالى . سلوى وشريف على باب المرسم . فى داخل المرسم الأستاذ يعرض على صديقه الكاتب حسين فكرى ما أتمه من لوحات .

فبينما شريف بالباب ـ يشجع سلوى على الدخول .

شريف ـ ادخلى بثبات ... ولا يهمك ... المهم أن تدخلى بثبات

سلوى ـ خائفة ياشريف .... اخشى ان يكون قد رأى صورى فى الصحف

شريف ـ لا تخافى ... المهم الثبات ... ادخلى بثبات

يطرق شريف باب المرسم ثم يفتحه فتتقدمه سلوى الى داخل المرسم . يلتفت الاستاذ وحسين فكرى نحو الباب .

الاستاذ ـ سلوى ؟!... تعالى ....

تتقدم بخطوات مرتبكة ولكنها تحاول ان تستجمع ثباتها بينما يقول حسين فكرى

حسين ـ اهلا أهلا ...

الاستاذ ـ **(مشيرا الى حسين فكرى)** صديقى الاستاذ حسين فكرى الكاتب المعروف ... طبعا ليس فى حاجة الى تعريف ...

سلوى ـ .... طبعا ... تشرفنا يا استاذ

الاستاذ ـ ....**(مشيرا الى سلوى) ...** سلوى ... التى حدثتك عنها ...

سلوى ـ اهلا اهلا .... (وهو يتمعن فى قسماتها) ... غريبة !

يبدو بعض الاضطراب على سلوى وشريف ويتساءل الاستاذ

الاستاذ ـ .... **(ضاحكا)** ... وما هى هذه الغريبة ؟!

حسين ـ .... وجه الآنسة سلوى ... انا رأيت هذا الوجه من قبل .. انه مالوف لعينى !

شريف ـ **(بارتباك غير ملحوظ) ...** يجوز فى اللوحة التى رسمها الاستاذ...

الاستاذ ـ انه لم يشاهد اللوحة بعد !

حسين ـ **(وهو لا يزال ينظر الى سلوى)** ... مؤكد التقينا من قبل

سلوى ـ **(بابتسامة مقتضبة)** ... انا اذكر اين التقينا ..

حسين ـ **(بزهو)** .... الم اقل اننى رأيتها من قبل **(لسلوى) ...** أين ؟!

سلوى ـ فى حديقة البوربفاج ... لقد كنت مع بعض صديقاتى وتقدمت اليك ارجو أن تكتب لى كلمة فى الاوتوجراف .... أتذكر ؟!

حسين ـ ... **(وهو يجهد ذاكرته) ...** لا بد أن هذا قد حدث !

الاستاذ ـ **(ساخرا)** .... اراهن انك لا تذكر ماذا أكلت أمس !

سلوى ـ **(تضحك ضحكة مقتضبة)**

حسين ـ **(للاستاذ)** .... الا ترى اننى قد تذكرت وجهها ؟!

سلوى ـ بصراحة ... عندما دخلت الى هنا منذ قليل تمنيت الا تتذكرنى .... ولهذا كنت مرتبكة بعض الشىء !

الاستاذ ـ لقد لاحظت ذلك فعلا...لماذا ؟!

سلوى ـ (وقد بدت أكثر ثباتا) ... لا داعى لان اذكره بما حدث

حسين ـ بل أرجو أن تذكرينى

الاستاذ ـ .... قولى يا سلوى ...

سلوى ـ الحق اننى لم أكن يومها لطيفة مع الاستاذ حسين فكرى

الاستاذ ـ ما الذى حدث ؟

سلوى ـ بعد أن وقع لى الاستاذ حسين فكرى فى الاوتوجراف .... دارت بينى وبينه مناقشة حول مسرحيته الجديدة وقتئذ وكان .... اسمها .... **((حب صغير))**

حسين ـ غريبة ! انا لا اذكر هذا اطلاقا !

سلوى ـ كيف ؟! ألم تقل لى يومها اننى متأثرة برأى النقاد الذين هاجموا المسرحية

حسين ـ **(وهو يجهد ذاكرته)** ... أنا؟!

الاستاذ ـ **(ساخرا)** .... ما الذى تحاول أن تتذكره ؟! الم أقل لك مرارا ان ذاكرتك أصبحت غير صالحة للاستعمال

حسين ـ **(ضاحكا)** ... يبدو ذلك ! **(لسلوى)** ... على العموم هذه فرصة سعيدة حقا يا آنسة سلوى

سلوى ـ اشكرك يا استاذ **(وهى تحاول الانسحاب من المرسم بسرعة) ...** استأذن لان شريف يرسم لى لوحة منذ أيام ....

الاستاذ ـ حقا ؟!

شريف ـ (ضاحكا فى ارتباك) .. مجرد محاولة .. يافندم .. مجرد محاولة

الاستاذ ـ لا بد أن اراها طبعا ...

شريف ـ .... بالطبع يافندم ...

سلوى ـ ... عن اذنكما ..

تنسحب بسرعة بينما حسين فكرى يتابعها بنظرة اعجاب باسمة

حسين ـ فرصة سعيد يا آنسة سلوى...

سلوى ـ .... شكرا ....

تمضى خارجة بسرعة ومن خلفها شريف. يغلق شريف باب المرسم ويبتعدان خطوات فيهمس اليها شريف

شريف ـ الحمد لله .... انتهت المشكلة

سلوى ـ .... أبدا ياشريف .... لا أزال خائفة

شريف ـ ومم تخافين .... القصة التى الفناها معا اقتنع بها ... الاوتوجراف ... والمسرحية .... والمناقشة ... انتهى الامر

سلوى ـ أخشى أن يتذكر فجأة انه راى صورتى فى الصحف !

شريف ـ الم تسمعى ماقاله الاستاذ من ضعف ذاكرته ...

سلوى ـ من يدرى !

(تمضى نحو الدرج)

شريف ـ الى اين ؟!

سلوى ـ .... سأعد لهما المائدة

(تمضى مبتعدة)

ـ ٧ ـ

المرسم . الاستاذ لا يزال يطوف مع حسين فكرى فى انحاء المرسم يعرض عليه ما انجزه من لوحات . حسين فكرى يقف أمام لوحة متاملا

حسين ـ لوحة خطيرة يا عزيزى ! من المؤكد انها ستثير ضجة

الاستاذ ـ اتظن ذلك ....؟

حسين ـ لا شك انها شىء جديد .... جديد !

يضع الاستاذ اللوحة مكانها الى جوار الحائط

حسين ـ انتظر يا أحمد .... أريد أن أتأمل هذه اللوحة قليلا

الاستاذ ـ **(وهو يمسك به من ذراعه)** اقترح ان تلقى نظرة عامة على اللوحات ثم نعود الى هذه اللوحة

يلتقط الاستاذ لوحة ويضعها فوق الحامل

الاستاذ ـ .... وهذه لوحة لسلوى ....

يتمعن حسين فكرى فى اللوحة لبرهة ثم يهمس

حسين ـ رائع ! رائع ! ماذا أقول لك ؟! لست ادرى ماذا اقول لك !!

الاستاذ ـ **(يشاهد معه اللوحة فى صمت) ...**

حسين ـ غريبتان عيناها هنا ! غريبة ابتسامتها ! **(ملتفتا نحوه) ...** ما الذى تريد أن تقوله فى هذه اللوحة ؟

الاستاذ ـ ماذا ترى أنت ؟!

حسين ـ .... لا شك انك تقول شيئا فى هذه اللوحة ياعزيزى ... ما هو؟! ذلك مالا استطيع ان اضع يدى عليه فى الخطوط والالوان خاصة فى العينين والشفتين ...

الاستاذ ـ (ضاحكا) ... لنر بقية اللوحات ...

حسين ـ لا ارجوك .... اريد ان اعرف ما الذى تريد ان تقوله بهذه اللوحة

الاستاذ ـ قل انت !

حسين ـ .... **(وهو يتفحص اللوحة بعينيه)** عينان صافيتان كلهما شباب وحياة ومرح وعبث طفولى جميل .. لكن (يتوقف) ...

الاستاذ ـ لكن ماذا ؟!

حسين ـ **(وهويتاخر خطوةمتاملا اللوحة)** هه .... لا استطيع أن اعبر بالضبط ... انما اريد أن أقول .... ان نفس المعنى الخفى الذى تعبر عنه عيناها .... هو نفس المعنى الذى تعبر عنه شفتاها ...

الاستاذ ـ هيه ....

حسين ـ .... عيناها هنا أشبه بلحن مرح صاخب ... يدخل فى انغامه نأى حزين

الاستاذ ـ اعتقد انك اقتربت من المعنى...

حسين ـ اهذا ما تعنيه

الاستاذ ـ فعلا ياحسين ... هذه البنت ما من مرة سمعتها تضحك الا وسمعت فى ضحكتها صوتا يتألم .... صوتا يستغيث !

حسين ـ **(وهو ينظر الى اللوحة) ....** واضح جدا فى اللوحة !

الاستاذ ـ وما من مرة نظرت فيهما الى عينيها المرحتين الا ووجدت فيهما لمسة شجن ... لمسة حزن ... لهذا قررت أن اسمى هذه اللوحة **((شىء من العذاب))** !

حسين ـ الحق انه اسم مناسب جدا ...

الاستاذ ـ تعال لنشهد بقية اللوحات ...

حسين ـ .... دعنى قليلا ارجوك امام هذه اللوحة .

يظل حسين فكرى واقفا امام لوحة سلوى بينما يتجه الاستاذ الى ركن فى المرسم يقلب فى اللوحات التى انتهى من اعدادها ليعرضها على صديقه .

ـ ٨ ـ

فى بيت شريف . شريف فى المرسم وامامه كاس وزجاجة خمر ، وعلى مبعدة منه اللوحة التى رسمها لسلوى لا يحول نظره عنها ، بينما وقف كريم يرقبه فى حيرة واشفاق .

كريم ـ شريف ... ماذا أقول لك ؟! لا أدرى !

شريف ـ ... قل اننى مجنون ... هل استرحت !

كريم ـ لا اعنى هذا ياصديقى ...

شريف ـ بل هذا هو ماتريد ان تقوله

كريم ـ ابدا .... **فقط** انا اشفق عليك مما تفعله بنفسك ، وصداقة العمر بيننا تمنحنى الحق فى حمايتك من نفسك ومن التخريب الذى تحاول ان تهدم به حياتك !

شريف ـ كريم .... ارجوك !

كريم ـ اين ارادتك !

شريف ـ (بمرارة) ارادتى !! الارادة هذه كلمة خرافية اخترعها الانسان ليقنع نفسه انه من الممكن ان يتحكم فى مصيره

كريم ـ يا أخى كف عن هذه الفلسفة الكذابة

شريف ـ انتم الذين تكذبون على انفسكم! لا انا ولا انت ولا أى انسان له ارادة فى اختيار المصير .... المصير هو الذى يختارنا لا نحن الذين نختاره !

كريم ـ ارجو ان تستمع الى ...

شريف ـ لتحدثنى عن الارادة !

كريم ـ لا ... انا لن ادخل معك فى جدل، بل أريد ان اتحدث اليك فى المعقول والمنطقى .... هل من المعقول ان ادخل عليك الآن فاجد لوحة امامك

تحادلها وتناجيها وانت تشرب !
شريف - معقول جدا !... هـــذه هى الطريقة الوحيدة التى استطيع ان احمى بها نفسى من الجنون !
كريم - شىء غريب !
شريف - بل شىء طبيعى ! ان هذه اللوحة التى صورتها فيها استطيع ان اقول لهـا كل ماعجـزت عن ان اقوله لصاحبتها .... (**ينهض متجها نحو اللوحة**) .... استطيع ان ان اقترب بشـــفتى من خدها هكذا .... ثم اوشوشها بكلمة حب .... اقول لها احبك ... اقول لها اعبدك ... اقول لهـا كل ما اريد أن اقوله دون أن تغضب منى او تثور !
كريم - (**ينفخ فى ضيق**)
شريف - (مواصلا) .... واستطيع ان انظر فى عينيهـا السـاحرتين .. واقبلها منهما هكذا (**يقبل عينيها**) .... هه ... اترى !! انها تقبل منى كل شىء بهذه الابتسامة على شفتيها .... أهمس لها بكلمـة الحب فتبتسم ... اقبلها تبتسم .. اشـكو لها تبتسم .. اعاتبهـا تبتسم .. الورطليهاتبتسى .. انها لا تغضب منى ابدا ولا تسخط على ولا تسبب لى الانين ..
كريم - (**ينظر اليه فى اشفاق ويهز راسه كمن يوافقه**) ...
شريف - (**مستمرا**) اننى سعيد بها وهى مرسومة فى اللوحة امامى ... فلا تفسد على هذه السعادة ارجوك .... سعيد ان اراها معى هنا فى البيت .... الى جوارى .... لا تخرج من الباب ... ولا تدخل ... ولا تغيب عن عينى لتتركنى الحيرة والعذاب ..... انها راضية بأنانيتى ... راضية بأن امنعها من عيون الرجال ... كل الرجال راضية بان املكها انا وحدى .... راضية بدليل انها تبتسم كمـا ترى ....
كريم - .... حسنا يا شريف ! ولكن الى متى ستظل تعيش مع صورة فى الخيال ... ؟؟
شريف - اننى لم اقدر على الحقيقة .... لكننى قادر على الخيـــال ... (بأسى) حتى الخيـال تريد أن تحرمنى منه ؟؟ حرام ... حرام..
كريم - (**باشفاق**) ... **لا تغضب** ... سأتركك مع الخيال ...

لا يرد شريف وانما تمتد يداه ليمســك بجانبى اللوحة ويقبل صورة سلوى بينما ينسحب كريم خارجا .

- ٩ -

ذات صباح ، وجلســة مرحة فى الطابق الارضى تجمع بين حسين فكرى وسلوى بينما جلس شريف متوتر الاعصاب .

سلوى - (**تضحك**) .... لم اكن اعرف انك خفيف الدم الى هذا الحد !
حسين - (**يضحك**) ....

يبدو التوتر واضحا على شريف دون ان يلاحظه احد فينهض من مقعده تاركا فنجـان القهوة امامه دون ان يشربه .

شريف - استأذن ...
سلوى - (**تقطع ضحكتها**) ... الى اين ياشريف .
شريف - .... سأعد لوحات للاستاذ قبل ان يستيقظ
سلوى - ولكنك لم تشرب القهوة ....
شريف - .... الوقت ضيق ....
سلوى - .... اذن ارجو ان نجلس معا قبل ان تنصرف ... لامر هام ..
شريف - وهو كذلك ..

يمضى بخطوات مسرعة .

حسين - (**هامسا بنبرة مرحة**) ... والله ياسلوى انا احســـد هذا الولد شريف !
سلوى - لماذا !
حسين - (**ضاحكا**) .... الا تعرفين لماذا ايتها الماكرة ؟؟
سلوى - (**باستدراك**) آه آ... لا .... هذا ما يخيل اليك يا استاذ ! ان ما بينى وبين شريف هو مجـــرد صداقة
حسين - اسمعى ... انا لا انكر انك فى منتهى الذكاء ... اما ان تعتدى على ذكائى ... فلا !
سلوى - والله ليس هنـاك اى شىء بينى وبينه سوى الصداقة ...
حسين - (بزوم) .... يامكارة!... هذه هى المرة الثالثة التى اجىء فيها الى هنا والاحظ أن بينكما اسرارا خاصة .
سلوى - اليس هناك اسرار بين الاصدقاء؟؟
حسين - لا اظن
سلوى - انت حر !
حسين - اقصد ليس هناك صـداقة بين شاب وفتاة
سلوى - اسمح لى يا استاذ .... يبدو انك تقيس الامور كما كانت على ايامكم !
حسين - لا ... كان على ايامنا شىء من هذا القبيل ... ولكننـــا لم نكن نسميه صداقة ...
سلوى - ماذا كنتم تسمونه اذن
حسين - (**ضاحكا**) ... حب عذرى !
سلوى - (بدهشة) ... ما هذا ؟؟
حسين - عندما يحب الرجل امرأة لاتحبه .... يضطر الى أن يحبها حبـا عذريا ... (**يضحك**) ... والآن يسمون هذا صداقة !
سلوى - (**تضحك**)
حسين - من الذى يحب الآخر من طرف واحد .. انت ام شريف
سلوى - لست انا بالطبع
حسين - هو ؟؟
سلوى - ... يمكنك أن تسأله ... ثم ما مناسبة هذا الكلام ؟
حسين - ... لان قلبـــك لا بد ان يكون ممتلئا بالحب .... ولعل هـــذا الحب للاخ المحظوظ الشريف !
سلوى - انت واهم ..... قلبـى خال يا استاذ ... وانا سعيدة بالدنيا هكذا
حسين - بل ان الدنيا هى التى لا بد أن تكون سعيدة بك يا حلوة (**يضحك**) ... احقـــا ليس هنـاك اى حب بينك وبين شريف
سلوى - لكى اريحك أقول لك : انا لااحب الشبان !...
حسين - (**بدهشة**) لا تحبين الشبان !
سلوى - احب الرجل الكبير الناضج ... عرفت ؟
حسين - (متهللا) ... والله هذا اسعد خبر سمعته فى حياتى (**يضحك**)
سلوى - استرحت ؟؟
حسين - جدا ... ولكن هل انت جادة حقا فيما تقولين ...
سلوى - طبعا !... الشعر الاشيب ... والنضـــج ... والاتزان ... والخبرة والتجربة ..... كل هذا يرجح عندى كفة الرجـــل الكبير السن على كفـــة الشباب الطائش المندفع ... ثم ان هنـــاك شيئا مهما ...
حسين - (**وقد بدا يتحسس ربطة عنقه ويعدل من هندامه**) هيه
سلوى - الحب أخذ وعطاء .... والشاب عندما يحب يأخذ غالبا ولا يعطى!
حسين - .... (**ضاحكا**) ... فماذا كان الرجل فوق الاربعين ؟
سلوى - يعطى قليلا اكثر مما يأخذ ....
حسين - وفوق الخمسين
سلوى - يعطى ولا يأخذ .... يعطى اجمل ما عند الرجل : الحنان !
حسين - (**وهو ينظر اليها**) هه ؟؟
سلوى - لـماذا تنظر الى هكـــذا ... الا يعجبك رأيى ؟
حسين - لا بالعكس ... لكننى اريد أن اسألك... هل انت خبيرة فى الحب الى هذه الدرجة
سلوى - خبيرة ؟؟؟ لا يا استاذ ... هذه قراءات .. قراءات .

فجاة يرتفع صـــوت شريف من الطابق العلوى مناديا سلوى فتنهض متجهة الى الدرج .

شريف - ...... اين اللوحة التى تركت الوانها تجف امس ؟
سلوى - .....(**وهى فى مكانها تحت**)... تجدها مع اللوحات فى الممر
شريف - ... شكرا ...

تعود سلوى متجهة نحو حسين فـــكرى الذى يستقبلها متهلل الوجه ...

حسين - اهلا بالجمال... أهلا بالجمال..
سلوى - (**تضحك**)
حسين - (**هامسا**) ... لقد اعددت لك مفاجأة مدهشة ... خذى

يعطيها صــحيفة مفتوحة على صفحة معينة)

سلوى - (**فى ذعر شديد**) ... ماذا .... ماذا فى هذه الصحيفة ؟؟

البقية فى العدد القادم

افراح



فى حفل كبير بنادى القوات المسلحة بالزمالك تم زفاف الآنسة نظيرة الصحصاح المذيعة بصوت العرب الى الاستاذ محمود حسنى مدير العلاقات العامة بالمؤسسة المصرية العامة للصناعات الهندسية واحيا الحفل الذى استمر حتى الصباح نخبة من الفنانين والفنانات



فى حفل كبير تمت خطوبة الآنسة ضياء كريمة الاستاذ عبد المنعم عويس بادارة التوريدات بالمساحة الى النقيب طبيب عاطف عبد الخالق

فى حفل كبير تمت خطبة الآنسة نادية السيد عز الدين الى الاستاذ محمد ابو الفتوح المحاسب ببنك بور سعيد بالقاهرة .

كتب جديدة

ظهر حديثا
عن
دار نشر الثقافة

١٧ شارع محرم بك بالاسكندرية

للاستاذ

انور العمروسى

القاضى

١ ـ قواعد واجراءات ايجار الاماكن وتخفيض الاجرة ١٥٠ قرشا بخلاف البريد ١٠ قروش

النظرة الاجتماعية لتشريعات الايجار اسس مشروع القانون الجديد لعلاقة المالك بالمستاجر واقتراحات التعديل ـ احكام القانونين ٧ و ٢٤ لسنة ١٩٦٥ ـ القواعد الموضوعية والاجرائية ـ المساكن المحجوزة للمصطافين ـ ايداع الاجرة ، واستقطاعها ـ واستردادها ـ اجرة البواب ونور السلم والمصعد والمياه ـ الاثبات والتقادم بالنصوص المعدلة والمكملة والمذكرات والتفسيرات ـ ومذاهب الفقه واحدث احكام القضاء .

٢ ـ قواعد واجراءات الاصلاح الزراعى ١٠٠ قرش

وطبيعة قرارات لجان الفصل فى المنازعات الزراعية واختصاصات الجمعيات التعاونية الزراعية ١٠٠ قرش بخلاف ١٠ قروش للبريد

الملكية والميثاق ، ونظرية الظروف الطارئة ، وعدم جواز الشفعة ، وطبيعة العقد مع الفلاح وثمن الارض ، جرائم الاصلاح الزراعى ـ هل الكتابة فى عقد الايجار للانعقاد ام للاثبات ـ الامتداد القانونى للعلاقة الايجارية واثر تنازل المستاجر ـ الدفع بعدم الاعتداد بقرار اللجنة ، والدفع بعدم سماع الدعوى ـ حقوق العامل الزراعى ـ بالنصوص المعدلة ـ والقانونان ١٤ و٤٥ لسنة ١٩٦٥ والاصلاح الزراعى السورى ـ والقرارات والتفسيرات ومذاهب الفقه واحكام القضاء الحديثة .

يطلبان من الناشر والمكتبات الشهيرة بالقاهرة والاسكندرية

صدر اليوم

الانفجار السكانى
للدكتور ابولس بولس

كتاب الساعة بحث اقتصادى اجتماعى طبى . المشكلة والعقائد الدينية .. اسهل وسائل منع الحمل . كتاب هام للعاملين بلجان تنظيم الاسرة من الاطباء والاجتماعيين ورجال التربية والتعليم

الثمن ٢٥ قرشا

الناشر : مكتبة الانجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد القاهرة

مع باعة الصحف والاكشاك

يسر مكتبة الانجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد القاهرة

ان تقدم عميد التمثيل العربى

يوسف وهبى

وهو يروى قصته

احببت قاتلة

بقلم الاستاذ الكبير

محمد التابعى

قصة يوسف وهبى مع قصص اخرى فى كتاب واحد محلى بالصور

٢٣٢ صفحة الثمن ٢٠ قرشا

مع باعة الصحف والاكشاك والمكتبات

المجلة السوفيتية

العدد ٥ مع الباعة

الثمن ٢٠ مليما

اكسير الحياة ؟ ٢٥

تاليف الدكتور عبد الخالق وفا

يشرح النظريات الجديدة لحفظ واطالة فترة الشباب كما يتناول المحاولات العلمية الجديدة لعلاج امراض الشيخوخة

الصناعات الزراعية

الغذائية والاستهلاكية ٤٠ قرشا

للمهندس الزراعى احمد عطية غراب

يطلب من الناشر والباعة والمكتبات

الناشر دار الفكر العربى

٦ (ا) جواد حسنى تليفون ٥٦٤٦٧

صدر حديثا من مكتب يوليو

البطالة والاقتصاد الحر

الثمن ٨ قروش

اكاديمية للملايين

الثمن ٢٠ قرشا

معاهدة موسكو

بين الاصدقاء والاعداء ٨ قروش

مشكلة اللغات فى

الاتحاد السوفيتى ٨ قروش

الناشر : مكتب يوليو

٣٢ صبرى ابو علم ت ٥٩٥٠٧

خالد محمد خالد

فى الجزء الخامس والأخير من :

رجال حول الرسول

مع باعة الصحف فى كل مكان

الثمن ٢٥ قرشا

الناشر دار الكتب الحديثة

١٤ شارع الجمهورية تليفون ٩١٦١٠٧

المختار

فى كل علم مقالة ..

وفى كل مقالة لذة دائمة

دليل الأسرة
يحل جميع مشاكل الأسرة

للبيع

نشترى كل ما تستغنى عنه من موبيليات ـ ادوات كهربائية ـ ...

محل حنفى الصيفى

٥ شارع صبرى ابو علم ت ١٥٨٢...

تليفزيونات

دواليب للتليفزيون جميع المقاس...

يحيى عيد ٥ شريف باب اللوق ت...٨٢

مكاتب عقارية

مكتب النصر العقارى

٨(ا) ش٢٦ يوليو ت ٧١٩١...

ادارة صلاح فاضل عكاشه

بايجار مناس... تحصل على احس... شقة او ... مفروشة بالقاه... وضواحيها و... وشراء العقارات

استشارات

استشيروا

فؤاد الاقصرى

العالم المغناطيسى لحل المشاكل وكشف الحقائق والغموض . ماضى . حاضر . مستقبل ١٩ (ب) ميدان العتبة ت ٩١٦٩٣١

للايجار

المكتب العقارى للايجارات

على احمد

شقق مفروشة وفيلات بالقاهرة ت ٥٥١١٥

مكتب شمس العقارى

٢٣ شارع طلعت حرب ت ٤٢٣٩٦

الدور الثانى شقة ٢٤

شقق وفيلات مفروشة بالقاهرة وضواحيها مفروشة بافخر الأثاث

اعلانات مختلفة

كتاكيت أجنبية بمزرعة جلوريا

اعمار مختلفة .. بالهرم

محطة مشمل شارع زغلول ت ...٦٥٣٩٠

للنشر فى هذا الدليل

اتصل بتليفون

٧٧٨٦٠

شركو

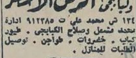
صيانة وتصليح البطاريات	أدوات منزلية
بطاريات بوليدن ونسر	• موبيليات المطبخ الحديث
☆ ورشة لاصلاح وصيانة وتجديد البطاريات بضمـ...	• تحف مودرن وكريستال
☆ قطع غيار سيارات	• ثلاجات . غسالات . دفايات
باسعار معتدلة	• دراجات بجميع الانواع
	• أطقم صينى فاخرة
	البيع جملة وقطاعى
	قسم خاص للتقسيط

١٧ شارع عماد الدين تليفون ٩١١٢٨٤ / ٩٣٢٨٠٣

١٨ شارع سنجر السرورى امام سينما مصر بالعباسية ت ...٣٧٩٦

فنادق ومطاعم القاهرة

شركة مطاعم التوفيقية



الحديثة والممتازة
٧٧ شارع رمسيس ت ٤٥٦٧٢
٣٥ ميدان السيدة زينب ت ٩٠٦٠٧٢
لحوم • خضراوات • فول • فلافل
اعظم اكلة شعبية باسعار مغرية

مطعم وحاتى النصر

١٦٥ شارع التحرير ت ٢١٠١٨
كباب • حمام محشى • فراخ
ادارة شعراوى سليمان

كبابجي الدهان

ادارة يوسف الدهان ٥٢ ش٢٦ يوليو
يقدم رغيف الدهان الممتاز . لحوم
خضراوات طيور توصيل الطلبات ت ٧٥٩٤٩

أسماك بور سعيد

محمد الاتربى
مطعم ١٥ شارع سوق التوفيقية
سمك مقلى ومشوى وجمبرى
تليفون ٥١٦٨٧ - ٥٦٠١٣

انور الحواوشى وولده محمد يقدمان

رغيف الحواوشي

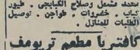
والسجق الممتاز باول سوق التوفيقية
من جهة رمسيس ت ٤٦٩٦٥

مطعم النجاح

امام سينما كايرو القاهرة ت ٧٤٧٣٨
فول • فلافل • خضراوات • لحوم
أسعار مغرية لاحسن اكلة شعبية

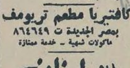


مطعم وكبابجى الركن الاخضر



١٣٤ ش محمد على ت ٩١٢٣٨٥ ادارة محمد فشعل وصلاح الكبابجى . طيور كباب . خضروات . طواجن . توصيل الطلبات للمنازل .

كافتيريا مطعم تريومف



بمصر الجديدة ت ٨٦٤٦٤٩
ماكولات شهية - خدمة ممتازة

مطاعم لبنان

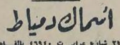


٢٠ شارع عدلى تليفون ٥٣٤٠٦
جميع الماكولات اللبنانية والشرقية والغربية
شركسية • كبيبة • فروج مشوى

محلات الفالير والسورية

ادارة : سيد محمد الصمادونى
٣ ميدان عرابى بالتوفيقية ت ٥٢٠٤٨
زلابية وبلح الشام وقطايف وكنافة

أسماك دمياط



٣٩ شارع عرابى ت ٤٦٩٤٠ بالقاهرة
توصيل الطلبات للمنازل والمؤسسات

الدمياطى

ميدان الجيزة ت ٨٦٧٥٤٠
كباب • حمام • فول • فلافل
حلويات • فطائر

فندق أبو سمبل

ميدان العتبة ت ٩١٩٢١٦ - ٩١٩٤١٨
موقع ممتاز بوسط العاصمة
حيث مركز المواصلات والاعمال
مياه ساخنة مراتب بانسن - تليفون بالغرف

لوكاندة الموسكى



٤٥ شارع الموسكى بالعتبة ٩٠٤٧٤٩
خدمة ممتازة - اثاثات فاخرة
اجنحة للطلبة والعائلات
مياه ساخنة بالغرف - تليفزيون



٩٨ ش محمد فريد ت ٥٨٠٩٣ - ٤٦٧٧٢
قرب بنك مصر اجنحة للعائلات

دليل الصحة والجمال



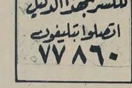
لوسيون ڤاك
للعناية بالشعر وتجميله
• يزيل القشر • يقوى الشعر
يكسب الشعر بريقا جذابا
انتاج دكتور ناظم شفيق غالى ميدان الجيزة ت ٩١٣٨٦٦





انتاج نادين
بوريف
صبغة شعر كريم
٨ الوان طبيعية ثابتة
ت : ٩٠٧١٦٩

أحمر الشفاه **بن** ٣٦ لون حديث
كحل سائل
Penn EYE LINER حديث!









العروس : اخلاص يوسف
العريس : الدكتور طه الالفى

فى حفل عائلى تم زفاف الآنسة ... كمال الى المهندس رفعت سالم .



... : سميرة بشارة ... سعد بالسويس
عطية حنفى دسوقى ٣ شمعات



سوزان وامانى زكى وديع
مبروك اعياد الميلاد



حسين فؤاد حمدى
شمعة واحدة

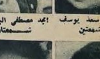
... سيد محمد ٢ شمعات





امجد مصطفى البهنساوى
شمعتان

... سعد يوسف
شمعتين





نانى حمدى صقر ٥ شمعات .. مبروك

... نبيل لوزى ... اطفات شمعة

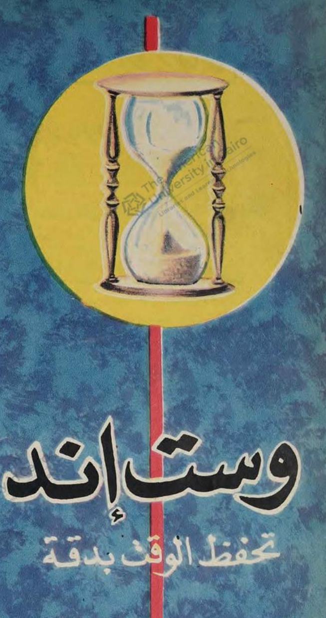
آخر ساعة

أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

الاشتراكات
البريد العادى
ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان.
بباقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤ ١/٢ جنيهات استرلينية
البريد الجوى
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج .
سعر النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة
سوريا ٧٥ ق.س - لبنان ٧٥ ق.ل - العراق ٧٥ فلسا
الاردن ٧٥ فلسا - الكويت ١٢٠ فلسا







WEST END WATCHES

KEEP PERFECT TIME

الوكيل العام بالشرق الاوسط :

يعقوب يوسف بهبهاني

ساحة الصفا تليفون ٣٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت